



## تغير المناخ يقوض نشاط إنتاج العسل في تونس

11 ص



## جيهان البحار تخوض في مواضع حرجة داخل المجتمع

15 ص



## اجتماع حكومي في صلالة يكرس قرب سلطان عمان من مشاغل أهالي المحافظات

3 ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 20/09/2024

17 ربيع الأول 1446

السنة 47 العدد 13256

Friday 20/09/2024

47th Year, Issue 13256

# العرب

## عراقيل متعددة تعيق الوساطة التركية بين الصومال وإثيوبيا

مقديشو، والمشاركة بعد محدود من الجنود في قوة السلام الأفريقي. وكان رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد قد حذر من أن بلاده سوف "تذل" أي دولة تهدد سيادتها، في رسالة مبطنة إلى المصريين تظهر أن إثيوبيا قد قبلت التصدي وفتحت الباب للمنازلة ردا على دخول القاهرة إلى الصومال وتغذية الخلاف حول الاتفاقية بين إثيوبيا وأرض الصومال.

**رغم الاتفاقية الدفاعية المبرمة مع مقديشو واتفاقية التنقيب عن النفط، فإن تركيا لا تريد تصعيدا ضد إثيوبيا**

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن مصر وتركيا يتبادلان التنسيق المشترك بشأن البات التدخل التركي في الأزمة الراهنة، وأن هناك تقاربا وانسجاما كبيرين في الآراء بين الطرفين، ما من شأنه أن يساعد على بدء جولة ثالثة من المفاوضات غير المباشرة بعد أن أخفقت الجولتان السابقتان في تحقيق تقدم ملموس.

## ما تمنحه الحكومة المصرية من مساعدات للفقراء تسحبه بفواتير الغاز

واتخذت الحكومة قرارات ستنزح تأثيرها على أسعار الخبز بمختلف أنواعه قبل أيام من بدء العام الدراسي، السبت، ما يشير إلى افتقارها للحس السياسي في أجواء صعبة. وأكد نائب رئيس الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي إيهاب الخراط أن الحكومة تعاني من مأزق شديد، ملثما تعاني شريحة كبيرة من المواطنين، بسبب مشكلة توفير التكاليف المعيشية على مستوى الحد الأدنى بعد أن أضحت الأسعار في غير متناول فئة واسعة من المصريين.

ويعتمد على أسطوانات البوتاجاز نصف الأسر المصرية تقريبا في المناطق الفقيرة التي لم تصل إليها وصلات الغاز الطبيعي، وهي مورد رئيسي للعديد من المطاعم التي تشهد إقبالا مكثفا من المواطنين ممن يعتبرونها ملاذلا لهم لتناول وجبات تتماشى مع ما ينفقونه على الطعام والشراب. ويقول مراقبون إن زيادة التكاليف المعيشية تجعل الاعتماد على الأكلات الشعبية أمرا حتميا، وارتفاع أسعارها على نحو أكبر سيكون له أثر سلبي على قدرة المواطنين على إحداث التوازن المطلوب بين توفير الغذاء والوفاء بباقي التزامات الحياة اليومية.

## اللبنانيون أمام حسن نصرالله مختلف بعد إقراره بتلقي ضربة قاسية

قصف إسرائيلي أثناء كلمة نصرالله يشير إلى انطلاق مرحلة جديدة من الحرب



### كلام نصر الله يثير مخاوف اللبنانيين

وقال سلامي في رسالته إلى نصرالله "لا شك أن مثل هذه الأعمال الإرهابية هي نتيجة ياس النظام الصهيوني (إسرائيل) وإخفاقاته المتتالية. وسيقابل هذا برد ساحق من محور المقاومة قريبا وستشهد تدمير هذا النظام المجرم والمتعطب إلى الدماء". وفي أول رد من الولايات المتحدة قال بيان صادر عن وزارة الخارجية الأميركية إن "واشنطن ملتزمة بالدفاع عن إسرائيل ضد الإرهابيين بمن في ذلك حزب الله ووكلاء إيران الآخرين"، وإن "الأولوية بالنسبة إلى أميركا لا تزال هي نفسها: تهدئة الوضع".

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إنه لا يريد أن يرى إجراءات تصعيدية من أي طرف في المنطقة من شأنها أن تجعل اتفاق وقف إطلاق النار في غزة أكثر صعوبة. وأضاف أنه يعتقد أن وقف إطلاق النار لا يزال ممكنا وضروريا. وأعرب وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي عن قلقه "العميق حيال تصاعد التوتر والضحايا المدنيين" في لبنان. وجدد دعوته مواطني بلاده إلى مغادرة لبنان، محذرا من أن "الوضع قد يتدهور بشكل سريع" بعد الهجمات الأخيرة.

وأغار الطيران الحربي الإسرائيلي على بلدات عدشيت والقصير وقبريخا وبنسي حيان ومركبا ورب ثلاثين والمدجبال ومحرونة في جنوب لبنان. وقصفت المدفعية الإسرائيلية أطراف بلدة عيتا الشعب في جنوب لبنان. وقال وزير الدفاع الإسرائيلي يوفاف غالانت الخميس إن إسرائيل دخلت مرحلة جديدة من الحرب مع حزب الله، وإنها ستواصل العمليات العسكرية ضد، رغم أن المرحلة الجديدة من القتال تتضمن مخاطر جسيمة. وأضاف في بيان "في المرحلة الجديدة من الحرب هناك فرص كبيرة ولكن هناك مخاطر جمة أيضا. حزب الله يشعر بالملاحقة وسوف تستمر العمليات العسكرية". وتابع "هدفنا هو ضمان عودة سكان شمال إسرائيل إلى ديارهم بأمان. ويمرور الوقت، سيدفع حزب الله ثمننا متزايدا".

بيروت - انقذ التصوير المبكر لخطبة الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله الجزء المتبقي من صورة القائد المتماسك في مواجهة ما أسماه "ضربة قاسية"، إذ صاحب بث الكلمة على جمهور الحزب استعراض جوي إسرائيلي فوق أجواء بيروت بث الفلق في نفوس اللبنانيين الذين لم يستفيقوا بعد من صدمة الهجوم الإسرائيلية -والتي كانت على يومين- عبر تفجيرات أجهزة البجج والووكي توكي اللاسلكية التي أدت إلى مقتل العشرات وإصابة الآلاف من الأشخاص. وبدأ نصرالله متأثرا وهو يتكلم إلى جمهوره وتبددت ملامح خيلاء عادة ما تصاحب كلماته، لكن كلمته المسجلة لم تقطع أثناء بثها كاحتراز أمني تحسبا لتحويل تحليل الطائرات الإسرائيلية التي خرقت حاجز الصوت إلى غارات حقيقية. وقال نصرالله "لا شك أننا تعرضنا لضربة كبيرة أمنيا وإنسانيا وغير مسبوقه في تاريخ لبنان، وإن العدو تجاوز بهذه العملية كل الضوابط والقوانين والخطوط الحمراء".

وأضاف أن يومي الثلاثاء والأربعاء كانا "أياما ثقيلة ودائمة وامتحانا كبيرا"، مشددا على أن "هذه الضربة الكبيرة والقوية وغير المسبوقة لم تسقطنا ولن تسقطنا"، وأن إسرائيل أرادت ضرب بنية حزب الله عبر قتل أكبر عدد من قادته وضرب نظام القيادة والسيطرة فيه "لكن لم يحصل أي ضعف في بنية المقاومة ولو للحظة واحدة".

**حسن نصرالله بدأ متأثرا وهو يتكلم إلى جمهوره وتبددت ملامح خيلاء عادة ما تصاحب كلامه في خطابات سابقة**

وأعلن الجيش الإسرائيلي عن تنفيذ عمليات قصف واسعة في جنوب لبنان أثناء كلمة نصرالله فيما يعد إشارة واضحة إلى انطلاق مرحلة جديدة من الحرب بين الطرفين، وأن خيار توسيع الحرب أصبح أمرا واقعا بالنسبة إلى إسرائيل، وليس أفضل من حالة الارتباك التي خلفتها تفجيرات الثلاثاء والأربعاء داخل حزب الله للانطلاق في التصعيد.

## إسرائيل تعرض صفقة بشأن غزة: إطلاق سراح الأسرى مقابل ممر آمن للسنوار

وعامل الزمن الهام بالنسبة لحياة المختطفين، نود أن تقترح "خطة ثانوية" (الخطة ب) من شأنها اختصار المراحل، والسماح بصفقة أسرع سيحدث إذا رحل السنوار وإنهاء الحرب، وهذا يسمح لنا بتحقيق أهداف الحرب وقيادة حماس في غزة بالمغادرة بأمان إلى مكان آمن".

ويتنقد متابعون أن الصفقة الإسرائيلية التي يتحدث عنها الإعلام العبري، تندرج في سياق المناورات المستمرة لتتياها، لإسبام وانها تتضمن وفق التبريرات شروطا لا يمكن لقيادة حماس أن تقبل بها، ومن بينها إلقاء السلاح.

وكانت للقيادي في حماس أسامة حمدان، تعليقات سابقة على توفير ممر آمن للسنوار قال فيها "شعبنا قدم التضحيات ليس فقط من أجل الخروج الآمن للشخص. ولا أحد في حماس يقبل هذا الكلام"، مضيفاً "تحسن نريد تحرير أرضنا وليس الخروج من أرضنا".

واندلعت الحرب في السابع من أكتوبر، مع شن حماس هجوما تسبب بقتل 1205 أشخاص في الجانب الإسرائيلي. ويشمل هذا العدد رهائن قضا أثناء احتجازهم في قطاع غزة. وحُطفت خلال الهجوم 251 شخصا، لا يزال 97 منهم محتجزين، بينهم 33 بقول الجيش إنهم لقوا حتفهم. وردت إسرائيل بحملة قصف وهجوم بري على غزة، ما أسفر عن سقوط 41272 قتيلا على الأقل، وفق وزارة الصحة في غزة. وتؤكد الأمم المتحدة أن غالبية القتلى من النساء والأطفال.

ورغم التصريحات المتناقضة للمسؤولين الإسرائيليين، بشأن قرب تدليل العقد الرئيسية للتوصل إلى اتفاق بيد أن لا مؤشرات حتى الآن لإنهاء النزاع في ظل مناورات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو.

وصرح وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن الخميس، بأن التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار ما يزال ممكنا وضروريا.

### الاقترح الإسرائيلي الذي عرض على الولايات المتحدة يتضمن أيضا إطلاق سراح السجناء الفلسطينيين ونظام حكم جديد في غزة

وقال بلينكن إنه لا يريد أن يرى أي إجراءات تصعيدية من أي طرف في المنطقة من شأنها أن تجعل اتفاق وقف إطلاق النار في غزة أكثر صعوبة، في إشارة إلى الأوضاع الملتهبة على الجبهة الشمالية لإسرائيل.

وكانت الإدارة الأمريكية أعلنت مؤخرا أنها بصدد صياغة اتفاق جديد يعالج النقاط الخلافية، لإسبام في علاقة ببقاء القوات الإسرائيلية في محوري فلادلفيا وبنساريم.

وعلى مسؤول إسرائيلي رفع على الصفقة الجديدة المسربة قائلا "في ضوء الصعوبات التي تواجهها المفاوضات

القدس - اقترحت إسرائيل على الولايات المتحدة صفقة جديدة بشأن غزة تنص على إطلاق سراح الرهائن من القتل المدمر مقابل تأمين مرور آمن لرئيس المكتب السياسي لحماس يحيى السنوار ووقف القتال.

ونكرت هيئة الإذاعة الإسرائيلية العامة "كان" أن الاقتراح سيدعو أيضا إلى إطلاق سراح السجناء الفلسطينيين ونظام حكم جديد في غزة، دون تقديم المزيد من التفاصيل.

وقالت صحيفة تايمز أوف إسرائيل "إن مسؤولا إسرائيليا أكد أن مبعوث الرهائن غال هيرش "قدم الخطة إلى الأميركيين الذين كان من المتوقع أن ينقلوها إلى مسؤولين عرب غير محددين".

ولدى سؤاله عن التقارير من قبل وكالة فرانس برس خلال مؤتمر صحفي الخميس، لم يتطرق المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية ديفيد منسر إليها على وجه الخصوص، بل أشار إلى تصريحات سابقة تدعو المجتمع الدولي إلى الضغط على حماس لتقديم تنازلات للتوصل إلى اتفاق.

وقال منسر "كل من يريد المساعدة في الجهود الرامية إلى إطلاق سراح رهائنا يحتاج إلى الضغط على السنوار القاتل وليس على رئيس وزراء دولة إسرائيل".

ويواجه الوسطاء وهم الولايات المتحدة وقطر ومصر صعوبات في تحقيق اختراق يضع حدا لوقف إطلاق النار.

## معركة النفس الطويل في الفاشر تنهك القوى المتصارعة في السودان

### الدعم السريع والجيش يبديان انفتاحا على الحل السلمي



انفجاش دخان الحرب قد يطول

تتعامله مع الحلفاء، ما يطرح تساؤلات حول إمكانية ثباته في مواجهة قوات الدعم السريع، والتي صبت هذه الحادثة في صالحها".

وأدى قصف طيران الجيش قبل أيام لمقر قيادته في الفاشر إلى مقتل 5 جنود وإصابة 9 آخرين، وتدمير مستودع أسلحة، ما أثار عاصفة من الأسئلة، خاصة بعد ظهور روايات متباينة للأسباب التي وقفت وراء الواقعة.

وأشار بيان للجيش إلى تعرض الطائرة التي نفذت الغارة إلى "تشويش" أدى إلى قصف المقر بالخطأ، بينما ذهبت رواية ثانية إلى اتهام الجيش بقصف المقر عمدا بهدف "تحديد" مخازن الأسلحة التي كانت هدفا لقوات الدعم السريع، وإجباط محاولة كان يقوم بها ضباط وجنود للفرار من المدينة.

وأكدت نفيسة حجر أن "وجود عدد كبير من قوات المشاة التابعين للحركات المسلحة والجيش في الفاشر قد يسهم في إضعاف قوات الدعم السريع التي ربما تجد صعوبة في حسم المعركة لصالحها سريعا، فضلا عن الكم الهائل من الذخائر التي جرى إمداد عناصر الحركات المسلحة بها ولديها خبرات في مواجهة الدعم السريع بدارفور".

ونكرت في حديثها لـ "العرب" أن "الفاشر مسالة وجودية بالنسبة إلى الحركات المسلحة المتحالفة مع الجيش، ففي حال هزيمتها سيد ذلك مؤشرا على قرب زوالها، وسكوت الحركات على قصف الجيش لمواقع تواجدت فيها هدفه الضغط عليه لتحشيد قواته لحماية المدينة من السقوط لكن حال لم تكن هناك استجابة قوية من جانب القيادة العسكرية لن يكون مستغربا أن تتجه الحركات إلى التحالف مع الدعم السريع".

ولا يستبعد بعض المتابعين للشأن السوداني حدوث تحولات غير متوقعة في سيناوي الحرب، فقبل عام ونصف العام كان الجيش والدعم السريع يتحالفان ضد الحركات المسلحة، ثم اختار الطرف الأخير أن يبقى على الحياد قبل أن يعلن انحيازها إلى الجيش فيما تظل بعض الحركات التي وقعت على اتفاق جوبا للسلام تقف على الحياد حتى الآن.

وقال آدم والي القيادي بحركة تحرير السودان، جناح مني أركو مناوي، من تأثير الضربة الخاطئة للطيران الحربي على العلاقة بين الجيش والحركات المتحالفة معه، معتبرا أن الفاشر لها خصوصية تدفع إلى استمرار العلاقة بينهما بحثا عن تقويض خطر الدعم السريع، والانطلاق من المدينة نحو تحرير باقي ولايات دارفور.

تشكل الفاشر حاليا الساحة الرئيسية للصراع في السودان نظرا إلى أهمية المدينة من الناحية الإستراتيجية. ولم يتضح بعد الطرف الذي ستميل إليه الكفة في النهاية، لكن الثابت وفق المتابعين أن قوات الأطراف المتصارعة تعاني حالة من الإنهاك هناك.

الخرطوم - تمثل مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور، المحمد الرئيسي لطبيعة الحرب الدائرة بين الجيش وبعض الحركات المسلحة من جانب، وقوات الدعم السريع من جانب آخر، ما يساهم في إطالة أمد المعارك التي بدأت تتصاعد أخيرا مع فشل الوصول إلى اتفاق يقضي بوقف الحرب في مباحثات جنيف، وسط حالة استنزاف تعاني منها قوات تلك الأطراف.

وأبدى طرفا الصراع الرئيسي انفتاحا على الحل السلمي للحرب المستمرة منذ أكثر من 17 شهرا، وذلك ردا على دعوة الرئيس الأمريكي جو بايدن للطرفين المتحاربين إلى الانخراط مجددا في محادثات.

وجدد قائد قوات الدعم السريع الجنرال محمد حمدان دقلو، الخميس، التزام قواته بمفاوضات وقف إطلاق النار، قائلا "إننا نؤمن بأن طريق السلام يمكن في الحوار، وليس في العنف العشوائي، وسنواصل الانخراط في عمليات البناء لضمان مستقبل خال من الخوف والمعاناة لجميع المدنيين السودانيين".

وقال قائد الجيش السوداني عبدالفتاح البرهان، الأربعاء، إن الحكومة تظل "منفتحة أمام كافة الجهود البناءة الرامية إلى إنهاء هذه الحرب المدمرة".

وكان الرئيس الأمريكي دعا، مساء الثلاثاء، طرفي الصراع في السودان إلى استئناف المفاوضات الرامية إلى إنهاء حرب خلفت آلاف القتلى والمصابين، ودفعت البلاد إلى حافة مجاعة، مشيرا إلى أن الشعب السوداني تحمل حربا لا معنى لها.

وطالما أكدت قوات الدعم السريع على سياسة الأبيادي المفتوحة للسلام، لكن الإشكال يكمن في موقف الجيش الذي تسيطر الحركة الإسلامية على القرار داخله.

وتنظر الأوساط السودانية بتشكك حيال إبداء البرهان رغبة في التفاوض، حيث ترى أن الهدف من ذلك احتواء الضغوط الدولية المسلطة عليه.

وتعتقد الأوساط أن فرص التوصل إلى تسوية تكاد تكون شبه معدومة في هذه المرحلة، مشيرة إلى أن الأولوية تبقى للميدان.

واحتدمت المعارك في الفاشر خلال الأيام الماضية، حيث تريد قوات الدعم السريع السيطرة على مقر الفرقة السادسة مشاة التابعة للجيش، والتي تعتبر بوابة لدخول المدينة، وأسفر القصف عن وقوع عشرات القتلى والجرحى في ظل الاستعانة بأسلحة المدفعية إلى جانب سلاح الطيران الذي حاول وقف تمدد

## ذعر في لبنان من استخدام إلكترونيات بعد تفجير أجهزة اتصال عناصر حزب الله

الركاب المغادرين عبر المطار، بأنه وحتى إشعار آخر يمنع نقل أي جهاز بايجر أو توكي ووكي على متن الطائرة سواء داخل حقيبة السفر أو حقيبة اليد، وكذلك بواسطة الشحن الجوي".

### الحركة بدت طبيعية

الخميس، لكن كثيرا قالوا  
المزدحمة "لأننا لا نعلم من  
سينفجر"

وتقول الممرضة غير عيد (25 عاما) بينما تجتاز شارع بدارو القريب من الضاحية الجنوبية لبيروت، مقل حزب الله، "فكرت أمس في أن أضع هاتفي بعيدا عني، ثم عدت عن الفكرة بعدما أجريت بحثا سريعا عبر الإنترنت، لكننا أوقفنا العمل بنظام الطاقة الشمسية في المنزل لأننا لا نشعر بأمان إذا بقيت البطاريات قيد الخدمة".

وبدت الحركة طبيعية الخميس في الشوارع والمناطق، لكن كثيرا بينهم عيد قالوا إنهم قرروا تجنب الأماكن المكتظة أو تلك المحسوبة على حزب الله "لأننا لا نعلم من سينفجر".

وتتابع عيد "ما جرى هو حلقة من سلسلة أمور تراكم لدينا حالة القلق وعدم الأمان (...)، خصوصا أننا لا نعلم إذا كان الوضع سيتطور إلى حرب".



ممنوع على المسافرين في لبنان حمل بايجر أو توكي ووكي

اللبنانية، على وقع الحرب في قطاع غزة، والخوف من تمددها.

وفي شارع بدارو في شرق بيروت والمكتظ بقناه وبمؤسسات عامة وخاصة، يتحدث مواطنون التقتهم وكالة فرانس برس عن قدرة إسرائيل على اختراق كافة أجهزة الاتصال في لبنان، في رأيهم.

ويروي جورج بهنام (57 عاما)، وهو صاحب فرن صغير، كيف تخلت شقيقته منذ الثلاثاء عن هاتفي الخليوي من طراز أيفون بعد سماعها كلاما بأنه من "ضمن الأجهزة القابلة للاختراق، خشية انفجاره".

ويقول "نحن شعب يعيش توترا دائما. يمكن لآل أمر أن يؤثر علينا سلبا"، ويتابع بينما نار فرقه مطفاة ويضع مناقيش زعر جاهزة تنتظر من يشترتها، "تعيش قلقا اقتصاديا.. واليوم لا نعرف ماذا سيحل بنا وماذا سنفعل".

على مواقع التواصل الاجتماعي، تداول مستخدمون إرشادات وصورا لأجهزة إلكترونية، داعين إلى فصل البطاريات عنها خشية انفجارها، ما يدل على اقتناعهم بأن إسرائيل قادرة على اختراق كل الأجهزة عن بعد، رغم تأكيد خبراء أن أجهزة عناصر حزب الله تم تفجيرها وتفخيخها من المصدر، قبل وصولها إلى حزب الله.

وفي دليل آخر على الذعر السائد في البلاد، طلبت المديرية العامة للطيران المدني في تعميم من شركات الطيران العاملة في مطار بيروت "إبلاغ جميع

بيروت - دفع الذعر بعد تفجير أجهزة الاتصال التابعة لحزب الله، الكثير من اللبنانيين إلى فصل بطاريات الليثيوم عن منظومات الطاقة الشمسية في منازلهم أو مكاتبهم، أو الابتعاد عن الهواتف، أو التوقف عن استخدام الشاحن الإلكتروني.

وتقول الناشطة الاجتماعية لينا إسماعيل في مدينة بعلبك (شرق) "ما حصل في اليومين الأخيرين مخيف إلى درجة غير طبيعية، إنه لأمر مرعب، كما لو أننا نعيش داخل لعبة إلكترونية".

وتضيف عبر الهاتف بينما يرتجف صوتها "وصل بنا الخوف إلى حد تفكيك الأنفترس (جهاز أساسي لتشغيل نظام الطاقة الشمسية) وإطفاء الطاقة وأخذ الباور بنك (الشاحن الإلكتروني) من ابنتي، حتى إننا وضعنا هواتفنا في غرفة منفصلة".

وقتل 37 شخصا غالبيتهم من عناصر حزب الله وأصيب قرابة ثلاثة آلاف آخرين جراء تفجير "أجهزة بايجرز" الثلاثة، ثم أجهزة اتصال لاسلكي الأربعاء، يستخدمها عناصر من حزب الله.

وخلال اليومين، وقعت الانفجارات بشكل متزامن في مناطق تعد معاقل لحزب الله، بينها بعلبك، وحمل الحزب المسؤولية لإسرائيل التي لم تعلق.

وأشارت الانفجارات أجواء من الهلع، لا في معاقل حزب الله فحسب بل في كل أنحاء لبنان.

ونقلت وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي صوراً ومقاطع فيديو مرعبة لبعض الانفجارات والمصابين، وأظهر بعضها جرحى ممددين في الشارع وسط اندحام مروري، وانفجارا في سوق خضار، وجرحى غارقين بالدماء في باحة أحد المستشفيات.

وتحدث الأطباء عن إصابات بالغة في العيون وبتر أصابع، وتروي إسماعيل "نوت ثلاثة انفجارات في محيطنا، اثنان داخل منزلين وثالث في سيارة"، مضافة "في حالة الحرب، نعرف مثلا أن الطيران يشن غارة وينتهي الأمر، لكن إن انفجر الشخص وهو يسير أو يرتاح داخل منزله، فليس هناك من رعب أكثر من ذلك".

وجاءت التفجيرات الأخيرة لتفاقم القلق بين اللبنانيين المرحقين أساسا بعد أكثر من 11 شهرا من تبادل القصف بين حزب الله وإسرائيل عبر الحدود

الحرب في السودان  
تأثير حرب السودان على استقرار أفريقيا

وأضافت حجر في تصريح لـ "العرب" أن "الحركات المسلحة تدرك أن الخطأ في مثل هذه الضربات قد يكون مدمرا، وفي حال كان متعمدا فذلك يضعف موقف الجيش الذي يعاني من ارتباك تجاه

## الإنترنت مدار صراع جديد بين الشرعية اليمنية والحوثيين

وتتيح شبكة ستارلينك المتصلة بأقمار اصطناعية ذات مدار أرضي منخفض، توفير الإنترنت السريع في مناطق نائية أو مواقع تعطلت فيها البنية التحتية لخدمة الاتصالات العادية. ويعاني اليمن متراسي الأطراف من تردّي البنى التحتية وخدمات الاتصالات، بعد عشر سنوات من نزاع بين الحكومة اليمنية المدعومة من تحالف عسكري بقيادة السعودية والحوثيين المدعومين من إيران والذين يسيطرون على مساحات شاسعة في شمال البلاد بينها العاصمة صنعاء. وأدت الحرب إلى مقتل مئات الآلاف وتسببت بإحادي أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم.



محمد الباشا

الحوثيون يفرضون على خدمة الإنترنت رقابة شديدة

وهناك السفارة الأميركية في اليمن عبر منصة إس إس اليمن بالوصول على الخدمة معتبرة أن "هذا الإنجاز يوضح كيف يمكن للتكنولوجيا أن تفتح فرصا جديدة وتدفق عجلة التقدم".

لكنّ الحوثيين الذين تستهدفهم الولايات المتحدة بضربات منذ يناير ردا على هجماتهم على السفن التجارية في البحر الأحمر انتقدوا منشور السفارة الأميركية وأعربوا عن استيائهم من إطلاق الخدمة.

وتقول الحكومة اليمنية إن تشغيل الإنترنت الفضائي يهدف إلى تعزيز جودة الاتصال وتوسيع نطاق التغطية الرقمية وعزل خدمة الإنترنت عن رقابة جماعة الحوثي التي تتحكم بها منذ سيطرتها على العاصمة صنعاء في أواخر عام 2014. كما تهدف، بحسب الحكومة، إلى تأمين الاتصالات العسكرية على غرار التجربة الأوكرانية، فضلا عن فتح نوافذ إلكترونية للتعليم عن بعد وتمكين الطلاب في مناطق الحوثيين من الالتحاق بالدراسة النظامية.

وعلى الطرف المقابل نددت وزارة الاتصالات الحوثية بإدخال خدمات ستارلينك لليمن وقالت إنه "يضر بالأمن القومي". ونقلت وكالة الأنباء التي يديرها الحوثيون بصنعاء عن مصدر بالوزارة قوله إن "تقديم خدمات الإنترنت من قبل شركة أجنبية في أي منطقة في كافة أنحاء الجمهورية، يشكل تهديدا مباشرا للأمن القومي اليمني ويقوض القدرة على حماية خصوصية المواطنين وبياناتهم".

كما انتقد العضو في المكتب السياسي لحركة أنصارالله الحوثية محمد البخيتي على إس إس، إعلان السفارة الأميركية معتبرا أنه يؤكد علاقة إطلاق ستارلينك "بالحرب التي تشنها أميركا على اليمن مما يهدد بتوسيع رقعة الصراع لتتطال مدارات الفضاء الخارجي لأول مرة في التاريخ". وقال كبير محلي الشرق الأوسط في مجموعة نافانتي الأميركية محمد الباشا إن سلطات الحوثيين "تسيطر حاليا على مزود الإنترنت في اليمن وتفرض عليه رقابة شديدة".

ومنذ نوفمبر الماضي يشنّ الحوثيون هجمات بالصواريخ والمسيرات على سفن تجارية في البحر الأحمر وبحر العرب يعتبرون أنها مرتبطة بإسرائيل أو متجربة إلى مواثيقها، ويقولون إن ذلك يأتي دعما للسلطتين في قطاع غزة في ظل الحرب الدائرة فيه.



متنفس استثنائي في ظروف حلكة

عدن - شهد اليمن تطورا نوعيا في مجال خدمة الإنترنت جاء بكل المقاييس استثناء من الأوضاع بالغة السوء التي يشهدها في مختلف المجالات وخصوصا في المجالين الاقتصادي والاجتماعي حيث يواجه البلد أزمة مالية حادة أثرت على مستوى عيش سكانه وقدرتهم على الوصول إلى مختلف الخدمات الأساسية من صحة وتعليم وغيرها. وأعلنت شركة ستارلينك المملوكة للملياردير الأميركي إيلون ماسك عن إطلاق خدماتها للإنترنت الفضائي في اليمن الذي يصبح بذلك أول بلد في الشرق الأوسط يحصل على هذه الخدمة، الأمر الذي انتقده المتمردون اليمنيون بشدة.

لكنّ هذا التطور النوعي سرعان ما دخل مزاد الجدل السياسي المشتعل في البلد حول مختلف الملفات والقضايا، وتحول إلى مصدر خلاف إضافي بين السلطة الشرعية والحكومة التابعة لها والمعترف بها دوليا، من جهة، وجماعة الحوثي المسيطرة على مساحات شاسعة من اليمن تقيم عليها سلطة موازية، من جهة مقابلة.

واعترض الحوثيون بشدة على إطلاق الخدمة الجديدة التي من شأنها أن تقدمهم السيطرة على خدمة الإنترنت والتحكم بها وفرض الرقابة عليها، كما سترهم من العوائد المالية التي تتأتى لهم من إدارتها.

وكان الصراع الاقتصادي والمالي بين الشرعية والحوثيين على رأس الملفات التي اشتغل عليها المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غرونبرغ في نطاق جهوده لإطلاق عملية سلام في البلد.

ونجح خلال الفترة الأخيرة في نزاع فتيل صراع كبير بين الطرفين عندما بدل مساعي بالتعاون مع المملكة العربية السعودية لوقف إجراءات عقابية كانت الحكومة والمعترف بها دوليا قد أقرتها ضدّ عدد من المصارف لإجبارها على نقل مقراتها الرئيسية وتحويل نشاطها من مناطق سيطرة الحوثي إلى مناطق الشرعية.

وكتبت الشركة المذكورة على منصة إس إس "ستارلينك متوفر الآن في اليمن". وتظهر خريطة على الموقع الرسمي للشركة أن اليمن الذي يشهد نزاعا منذ 2014، هو البلد الوحيد في الشرق الأوسط الذي تتوفر فيه خدماتها.

### تطور نوعي في اليمن على طرفي نقيض من مختلف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السيئة لسكان البلاد

ونظام ستارلينك الذي يتصل بالإنترنت عبر الأقمار الصناعية تابع لشركة سبائيس إس إس المملوكة لأثري أثرياء العالم إيلون ماسك وتنتشر خدماتها في البلدان التي تعاني حروبا وتتاثر فيها خدمات الاتصالات والإنترنت. وفي السادس من أغسطس الماضي أقرت الحكومة اليمنية إطلاق الخدمة، وفق ما أفادت وكالة أنباء سبا الرسمية حينها. وقالت إن ذلك سيحصل "من خلال نقاط بيع المؤسسة الموزعة" التي ستقدم "كافة الخدمات من بيع الأجهزة وتفعيلها وتسديد رسوم الاشتراك بأسعار مناسبة وتقديم خدمات أخرى منها الدعم الفني المباشر".

ومنذ ذلك الحين أصبح لظهور دور ثابت في اختيار من يتولى قيادة الحكومة العراقية من بين القوى الشيعية الحليفة لها. واحتاجت حكومة السوداني إلى سلطة قائد فيلق القدس على الميليشيات الشيعية للمجها وتخفيف ضغوطها، ومن هنا جاءت أهمية زيارة قاتني للعراق إثر زيارة برنشكيان. وقال رسول راضي، القيادي في ائتلاف دولة القانون بزعامة رئيس الوزراء العراقي الأسبق نوري المالكي، إن "قاتني زار بغداد بهدف توثيق العلاقة ما بين العراق وإيران بشكل أكبر"، موضحا أنّ قائد فيلق القدس "عقد لقاءات خاصة وفردية مع بعض الأطراف السياسية داخل الإطار التنسيقي وكذلك مع بعض الفصائل المسلحة التي هي خارج سيطرة الحكومة العراقية، وحثهم على التهيئة السياسية والعسكرية خلال هذه الفترة الحساسة التي يشهدها العراق وعموم المنطقة".

ومن جهته قال مصدر نقلت عنه وكالة شفق نيوز الإخبارية إن "قاتني انخرط فور وصوله إلى العراق بعقد لقاءات جماعية وفردية مع قادة الفصائل المسلحة الموالية لإيران"، موضحا أن من بين من التقاهم القيادي في الحرس الثوري "رئيس منظمة بدر هادي العامري والأمين العام لعصائب أهل الحق قيس الخزعلي وقائد كتائب حزب الله العراقي حسين الحميداي".

## اجتماع حكومي في صلالة يكرس قرب سلطان عمان من مشاغل أهالي المحافظات

### تحسن الوضع المالي للسلطنة يتيح استكمال البرنامج الاجتماعي والتنموي للسلطان هيثم بن طارق



مرونة وحسم في اتخاذ القرار

والطبيعة ما يجعل لها مقدرات سياحية بالغة الأهمية في تنشيط اقتصادها المحلي ورفع موازنة الدولة. وأشار السلطان هيثم في هذا السياق إلى أهمية استمرار دراسة تطورات الساحق وتطوير الفعاليات والخدمات المقدمة بما يضمن زيادة أعداد السياح خلال الموسم القادمة، وذلك بناء على المؤشرات الإيجابية المتوفرة خلال هذا الموسم والتي تشير إلى ارتفاع عدد زوار خريف ظفار إلى مليون زائر حتى نهاية أغسطس الماضي.

وأظهر السلطان هيثم خلال الاجتماع اهتماما باطلاع السلطات على رغبات السكان ومعرفة آرائهم ومشاكلهم، ووجه مجلس الوزراء والجهات المعنية بتدشين منصة إلكترونية مخصصة لتلقي الشكاوى والمقترحات في المؤسسات الحكومية خلال العام القادم، مشيرا إلى "أهمية تطوير آليات قياس مستوى الرضا لدى المستفيدين من الخدمات الحكومية والجوانب المتصلة بتسيير الإجراءات، بما يسهم في تجويد الخدمات المقدمة وتحسين انطباعات المستفيدين من تلك الخدمات".

ووجه سلطان البلاد الجهات المعنية بتخصيص مبلغ قدره حوالي 187 مليون دولار ضمن الميزانية العامة للدولة، وذلك لتمويل برنامج "منفعة" دعم الأسرة" ضمن منافع صندوق الحماية الاجتماعية التي تم الإعلان عنها مؤخرا.

وشملت أعمال اجتماع صلالة شؤون التربية والتعليم حيث أقر مجلس الوزراء تخصيص مبلغ إضافي قدره 104 ملايين دولار ضمن الخطة الخمسية الحالية لتسريع بناء مدارس جديدة، وذلك في ضوء "تزايد الكثافة الطلابية في بعض المحافظات التي تشهد زيادة سكانية مطردة".

وغير بعيد عن مجال التربية والتنشئة السلمية للأجيال الصاعدة وتحسينها أخلاقيا وفكريا، أكد السلطان هيثم "على أهمية تحسين المجتمع في مختلف الجوانب وتعزيز دور الأسرة لتقوم بتنشئة أبنائها على المبادئ السمة واجتناب الأفكار الضالة والتأثر بها".

وتمتلك محافظة ظفار العديد من الخصوصيات على صعيد الموقع

حيث أكد مجلس الوزراء على أولوية مسألة التشغيل في سلم الأولويات الوطنية.

### مبالغ إضافية لدعم التشغيل والتغطية الاجتماعية ومنصة إلكترونية لتلقي الشكاوى والمقترحات

وتمّ في هذا الاتجاه اتخاذ قرار بتخصيص مبلغ إضافي قدره 130 مليون دولار لدعم برامج ومسارات تشغيل الباحثين عن عمل في القطاع الخاص، بالإضافة إلى المبالغ المحصلة بنسبة 1.2 في المئة من قيمة فواتير مشتريات كل من قطاع النفط والغاز والوحدات الحكومية والشركات التابعة لجهات الاستثمار العماني.

وغير بعيد عن المنحى الاجتماعي الذي سلكته سياسات الدولة العمانية في عهد السلطان هيثم بن طارق،

ترؤس السلطان هيثم بن طارق لاجتماع مجلس الوزراء في صلالة جاء تعبيراً عن رغبة رأس هرم السلطة في سلطنة عمان في الاقتراب من مشاغل رجل الشارع دون تمييز بين الجهات والمناطق، فيما عكست مخرجات الاجتماع المنحى الاجتماعي الذي سلكته السياسة العمانية في عهد السلطان هيثم.

سلطنة عمان - صلالة (سلطنة عمان) - تصفّر اختيار السلطان هيثم بن طارق سلطان عمان لمدينة صلالة بمحافظة ظفار جنوبي السلطنة لترؤس اجتماع لمجلس الوزراء أقرّ خلاله عدد من الإجراءات ذات البعد الاجتماعي والتنموي، رسالة بشأن اهتمامه بعامل التوازن بين مختلف مناطق السلطنة في توفير التنمية والارتقاء بمستوى عيش السكان وتحسين الخدمات العمومية المقدمة لهم.

كما حمل الاجتماع أيضا تعبيراً عن قرب السلطان من المواطنين واستماعه لشواغلهم والتفاعل معها.

وتمكنت سلطنة عمان خلال الفترة الأخيرة من تحقيق تحسن كبير في أوضاعها الاقتصادية والمالية بعد أن واجهت خلال سنوات سابقة بعض الصعوبات التي استدعت اتخاذ سلسلة من الإجراءات لتجاوزها، الأمر الذي أصبح يوفر موقفا مريحا للحكومة لإلغاء بوعودها بشأن التنمية وتحسين الأوضاع المعيشية، وتلبية مطالب المواطنين، خصوصا طلب تنشيط الشباب من خريجي المؤسسات التعليمية وغيرهم.

وتطرق السلطان هيثم إلى هذا المعنى في مستهل الاجتماع الحكومي بصلالة، معبرا عن ارتياحه لانخفاض حجم الدين العام وللتناجح الإيجابية المتحققة التي تسهم في تعزيز الثقة بالاقتصاد المحلي وإيجاد بيئة جاذبة تساعد على تنشيط القطاعات الاقتصادية المختلفة.

وكان ملف التشغيل على رأس الملفات التي تمّ تدارسها في الاجتماع،

## قآني يستكمل ضبط الفوضى في صفوف الأحزاب والميليشيات المشكلة للحكومة العراقية

وقضاة بالتورط فيها إلى جانب المتهم الرئيسي في القضية نور زهير الملاحي باختلاس حوالي 2.5 مليار دولار من أموال الأمانات الضريبية، ورغم ذلك أطلق سراحه وسمح له بمغادرة البلاد في دليل على حجم تواطؤ الأجزاء الرسمية معه.

وعلى التأثير في مواقفهم وتوجيهها. لكنّ الأمر مختلف مع عدد من الميليشيات المسلحة المرتبطة بشكل مباشر بالحرس الثوري الإيراني المرتبط بدوره بالمرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي.

ويفسر ذلك الارتباط مدى القوة التي تتمتع بها تلك الفصائل ما يجعلها في الكثير من الأحيان تتمرد على الحكومة وقراراتها. ووجهت الميليشيات العراقية، التي تعلن انتماءها إلى ما يعرف بحزب المقاومة وتنفذ من حين إلى آخر هجمات على مواقع تمركز القوات الأميركية في العراق، ضغوطها على الحكومة صوب ملف تواجد تلك القوات متهمه السوداني بالتخايل في إخراجها من البلاد.

ويعتبر إنهاء الوجود العسكري الأميركي على الأراضي العراقية مطلباً إيرانياً في الأصل تستخدم طهران أنزعها المحلية في الدفع باتجاه تحقيقه. لكن القيادة الإيرانية تعطي الأولوية في الوقت الحالي لاستقرار حكومة العراق التنسيقي لتوظيفها في الانقاذ على العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران من قبل الولايات المتحدة.

وواجه السوداني خلال الفترة الأخيرة فضيحتين انفجرتا بشكل متزامن وتمتلتا في ضلوع مسؤولين كبار في مكتبه في قضية تجسس على نواب البرلمان، وأيضا في تطور ما يعرف بسرقة القرن إلى اتهامات لسياسيين

بهداد - استكمل قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني إسماعيل قآني جهود إعادة ترتيب صفوف حلفاء بلاده في العراق من قادة أحزاب وفصائل شيعية مسلحة، بعد أن داهمتها الفوضى بسبب استثناء الخلافات بين هؤلاء القادة المنضوي أغلبهم ضمن الإطار التنسيقي المشكل لحكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني التي واجهت خلال الفترة الأخيرة سلسلة من الأزمات والفضائح دفعتها إلى حافة الانهيار، وهو ما عملت طهران على منعه وحراس مصالحها ونفوذها في البلد.

وتلقت الحكومة دفعة دعم قوية من خلال زيارة الرئيس الإيراني مسعود بزئشكيان قبل أيام إلى العراق حيث كانت له لقاءات ومباحثات مع أبرز قادة الإطار التنسيقي قالت مصادر سياسية إنه تم التطرق خلاله إلى الخلافات بين هؤلاء القادة وبين بعضهم ورئيس الوزراء، وإن بزئشكيان حثهم على التهيئة وحفض الضغوط على السوداني.

وتقيم مؤسسة الرئاسة الإيرانية تقليديا علاقات جيدة مع كبار قادة الأحزاب العراقية التي تمكنت بعد الغزو الأميركي للعراق من الوصول إلى سدة الحكم بعد أن كان هؤلاء قد مزوا بإيران وشكلوا أحزابهم هناك واداروا معارضتهم لنظام حزب البعث من داخل الأراضي الإيرانية، الأمر الذي يجعل لرؤساء إيران كلمة مسموعة لديهم وقدرة

على التأثير في مواقفهم وتوجيهها. لكنّ الأمر مختلف مع عدد من الميليشيات المسلحة المرتبطة بشكل مباشر بالحرس الثوري الإيراني المرتبط بدوره بالمرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي.

ويفسر ذلك الارتباط مدى القوة التي تتمتع بها تلك الفصائل ما يجعلها في الكثير من الأحيان تتمرد على الحكومة وقراراتها. ووجهت الميليشيات العراقية، التي تعلن انتماءها إلى ما يعرف بحزب المقاومة وتنفذ من حين إلى آخر هجمات على مواقع تمركز القوات الأميركية في العراق، ضغوطها على الحكومة صوب ملف تواجد تلك القوات متهمه السوداني بالتخايل في إخراجها من البلاد.

ويعتبر إنهاء الوجود العسكري الأميركي على الأراضي العراقية مطلباً إيرانياً في الأصل تستخدم طهران أنزعها المحلية في الدفع باتجاه تحقيقه. لكن القيادة الإيرانية تعطي الأولوية في الوقت الحالي لاستقرار حكومة العراق التنسيقي لتوظيفها في الانقاذ على العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران من قبل الولايات المتحدة.

وواجه السوداني خلال الفترة الأخيرة فضيحتين انفجرتا بشكل متزامن وتمتلتا في ضلوع مسؤولين كبار في مكتبه في قضية تجسس على نواب البرلمان، وأيضا في تطور ما يعرف بسرقة القرن إلى اتهامات لسياسيين

## دي ميستورا في لندن لإنعاش العملية السياسية حول الصحراء المغربية

الحكم الذاتي، على رأسها واشنطن وإسبانيا وفرنسا.

ومن المتوقع أن تشكل نتائج هذه المحادثات جزءاً من التقارير التي سيتم تقديمها إلى مجلس الأمن قبل مناقشته المقررة، مع إمكانية تمديد ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء المغربية، وستيفان دي ميستورا، وسط تأكيد على أهمية العملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة، والتوصل إلى حل يتفق عليه الجميع حول الملف.

ويؤشر اللقاء على الاهتمام البريطاني بقضية الصحراء المغربية، مع الدور المركزي الذي تلعبه الأمم المتحدة في جهود التوصل إلى حل سلمي للنزاع المفتعل، وبيروت التزام لندن بدعم الجهود الدبلوماسية الرامية إلى تحقيق الاستقرار في المنطقة، مع معرفتها بالدور الجيواستراتيجي الذي تلعبه منطقة الصحراء المغربية بعد إطلاق العاهل المغربي الملك محمد السادس لمبادرة الأطلسي.

وتترقى الطرفان إلى دور بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء (مينورسو) في حفظ الأمن والاستقرار بالمنطقة، وذلك في سياق التحضيرات لمناقشة مجلس الأمن الدولي للنزاع في أكتوبر المقبل بناء على القرار رقم 2703 الصادر في أكتوبر الماضي.

وسبق لـ دي ميستورا أن زار في مارس الماضي العاصمة البريطانية لندن والعاصمة الروسية موسكو، حيث تباحث قضية الصحراء المغربية مع اللورد طارق أحمد، وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية لجنوب ووسط آسيا وشمال أفريقيا والأمم المتحدة وسيرجي لافروف ونائبه.

وأكد محمد بودن، الخبير في الشؤون الدولية المعاصرة، أنه "مع استمرار انسداد العملية السياسية التي أوصلت القرارات الأممية الأخيرة بضرورة بعثها من جديد، فإن دي ميستورا يجد خياراته الدبلوماسية محدودة، ما يجعله يعتقد أنه يحتاج إلى الاستمرار في تقديم أفكار حول كيفية تحقيق اختراق جديد والتعويل على الاستفادة من وجهات نظر بريطانيا".

وقال لـ "العرب" إن "اللقاءات التي يعدها دي ميستورا ينبغي أن تسعى إلى تحقيق أهداف أساسية؛ منها تكثيف العمل بشأن الثقة في العملية السياسية واحترام الاتفاقات مع الأمم المتحدة، وتحمل الأطراف الحقيقية في خلق النزاع الإقليمي بخصوص الصحراء المغربية لمسؤوليتها، خصوصاً مع وجود 100 دولة في العالم لها موقف واضح بخصوص مبادرة

الصحراء المغربية، وبيروت التزام لندن دعم العملية بمبادرة الحكم الذاتي في ملف الصحراء المغربية.

وعرف مجلس العموم البريطاني خلال الأشهر الأخيرة نقاشاً بخصوص الصحراء المغربية، عبر تقديم نواب برلمانيين من حزبي العمال والمحافظين بأسئلة واضحة إلى وزارة الخارجية لإجابة عليها، كما طالبوا بتوطيد العلاقة مع المغرب والاعتراف بمبادرة الحكم الذاتي في ملف الصحراء المغربية.

محمد بودن

ينبغي أن تحقق لقاءات دي ميستورا أهدافاً أساسية

ومع اقتراب نشر الأمين العام للأمم المتحدة تقريراً جديداً حول الوضع في الصحراء خلال الأسابيع المقبلة، سجلت وزارة الخارجية البريطانية، في جواب عن سؤال البرلمانيين حول مزايا الاعتراف بسيادة المغرب على أقاليمه الجنوبية والعقبات التي تحول دون إقدام لندن على هذه الخطوة، أن الحكومة في لندن تدعم الجهود الأممية ذات الصلة، وما يقوم به ستيفان دي ميستورا بصفته المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء، مؤكدة أن "المسؤولين البريطانيين يناقشون بانتظام قضية الصحراء مع الشركاء الدوليين، بما في ذلك الأمم المتحدة والمغرب والجزائر، ويواصلون تشجيع المشاركة البناءة في العملية السياسية".

وتزايدت الدعوات من داخل مجلس العموم البريطاني إلى الحكومة في لندن من أجل الاعتراف بسيادة المغرب على صحرائه، وتأييد مخطط الحكم الذاتي، أسوة بالموقف الأميركي؛ ففي ردها على سؤال من النائب المحافظ أندرو مورسون حول قضية الصحراء، أكدت الحكومة البريطانية من جديد دعمها للجهود التي تقودها الأمم المتحدة للتوصل إلى حل سياسي عادل ودائم ومقبول من الطرفين، استناداً إلى مبدأ التوافق، حسب ما أوضحه هاميش فالكونر.

محمد مامون العلو

الرباط - التقى وكيل وزارة الدولة في وزارة الخارجية البريطانية والكومولت والتنمية، هاميش فالكونر، في لندن المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء المغربية، ستيفان دي ميستورا، وسط تأكيد على أهمية العملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة، والتوصل إلى حل يتفق عليه الجميع حول الملف.

ويؤشر اللقاء على الاهتمام البريطاني بقضية الصحراء المغربية، مع الدور المركزي الذي تلعبه الأمم المتحدة في جهود التوصل إلى حل سلمي للنزاع المفتعل، وبيروت التزام لندن بدعم الجهود الدبلوماسية الرامية إلى تحقيق الاستقرار في المنطقة، مع معرفتها بالدور الجيواستراتيجي الذي تلعبه منطقة الصحراء المغربية بعد إطلاق العاهل المغربي الملك محمد السادس لمبادرة الأطلسي.

وتترقى الطرفان إلى دور بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء (مينورسو) في حفظ الأمن والاستقرار بالمنطقة، وذلك في سياق التحضيرات لمناقشة مجلس الأمن الدولي للنزاع في أكتوبر المقبل بناء على القرار رقم 2703 الصادر في أكتوبر الماضي.

وسبق لـ دي ميستورا أن زار في مارس الماضي العاصمة البريطانية لندن والعاصمة الروسية موسكو، حيث تباحث قضية الصحراء المغربية مع اللورد طارق أحمد، وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية لجنوب ووسط آسيا وشمال أفريقيا والأمم المتحدة وسيرجي لافروف ونائبه.

وأكد محمد بودن، الخبير في الشؤون الدولية المعاصرة، أنه "مع استمرار انسداد العملية السياسية التي أوصلت القرارات الأممية الأخيرة بضرورة بعثها من جديد، فإن دي ميستورا يجد خياراته الدبلوماسية محدودة، ما يجعله يعتقد أنه يحتاج إلى الاستمرار في تقديم أفكار حول كيفية تحقيق اختراق جديد والتعويل على الاستفادة من وجهات نظر بريطانيا".

وقال لـ "العرب" إن "اللقاءات التي يعدها دي ميستورا ينبغي أن تسعى إلى تحقيق أهداف أساسية؛ منها تكثيف العمل بشأن الثقة في العملية السياسية واحترام الاتفاقات مع الأمم المتحدة، وتحمل الأطراف الحقيقية في خلق النزاع الإقليمي بخصوص الصحراء المغربية لمسؤوليتها، خصوصاً مع وجود 100 دولة في العالم لها موقف واضح بخصوص مبادرة

الصحراء المغربية، وبيروت التزام لندن دعم العملية بمبادرة الحكم الذاتي في ملف الصحراء المغربية.

وعرف مجلس العموم البريطاني خلال الأشهر الأخيرة نقاشاً بخصوص الصحراء المغربية، عبر تقديم نواب برلمانيين من حزبي العمال والمحافظين بأسئلة واضحة إلى وزارة الخارجية لإجابة عليها، كما طالبوا بتوطيد العلاقة مع المغرب والاعتراف بمبادرة الحكم الذاتي في ملف الصحراء المغربية.

محمد بودن

ينبغي أن تحقق لقاءات دي ميستورا أهدافاً أساسية

ومع اقتراب نشر الأمين العام للأمم المتحدة تقريراً جديداً حول الوضع في الصحراء خلال الأسابيع المقبلة، سجلت وزارة الخارجية البريطانية، في جواب عن سؤال البرلمانيين حول مزايا الاعتراف بسيادة المغرب على أقاليمه الجنوبية والعقبات التي تحول دون إقدام لندن على هذه الخطوة، أن الحكومة في لندن تدعم الجهود الأممية ذات الصلة، وما يقوم به ستيفان دي ميستورا بصفته المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء، مؤكدة أن "المسؤولين البريطانيين يناقشون بانتظام قضية الصحراء مع الشركاء الدوليين، بما في ذلك الأمم المتحدة والمغرب والجزائر، ويواصلون تشجيع المشاركة البناءة في العملية السياسية".

وتزايدت الدعوات من داخل مجلس العموم البريطاني إلى الحكومة في لندن من أجل الاعتراف بسيادة المغرب على صحرائه، وتأييد مخطط الحكم الذاتي، أسوة بالموقف الأميركي؛ ففي ردها على سؤال من النائب المحافظ أندرو مورسون حول قضية الصحراء، أكدت الحكومة البريطانية من جديد دعمها للجهود التي تقودها الأمم المتحدة للتوصل إلى حل سياسي عادل ودائم ومقبول من الطرفين، استناداً إلى مبدأ التوافق، حسب ما أوضحه هاميش فالكونر.

## أزمة المركزي الليبي تراوح مكانها وتحذيرات من تبعاتها

ماذا وراء تحذير الكبير من سيناريو «النفط مقابل الغذاء»



لا جديد يذكر.. الوضع يزداد سوءاً

ويضيف المراقبون أن الكبير يدرك حقيقة ما يدور في كواليس السياسية في طرابلس، ولكنه أراد أن يبلغ رسالته إلى الشارع الليبي الذي سيكون الخاسر الأكبر من استمرار أزمة المصرف وخاصة من حيث انهيار العملية المحلية في وجه العملات الأجنبية.

وفي أول رد رسمي على موقف الكبير، قال مستشار المجلس الرئاسي زياد دغيم إن النفط مقابل الغذاء مصطلح إعلامي عربي لنظام يسمى حساب مستفيد يتطلب إقراره قراراً من مجلس الأمن على غرار العراق بعد حرب الخليج أو موافقة مؤسسات الدولة طوعاً وهذا يستحيل في وجود محمد المنفي رئيساً للدولة.

وأضاف دغيم في تصريحات صحفية "للاسف هذا المخطط مطروح منذ إغلاق النفط سنة 2020 ورفضناه وقتها وفي كل مرة يطرح وسنبقى رغم موافقة الكثير من قيادات المؤسسات الليبية عليه جهلاً واستسهالاً للحلول ولا شك أن المخطط لصالح دول إقليمية واستعمارية ولكن نراهن على حكمة ووطنية قيادة الجيش والإعمار في برقة وفرزان لنقطع معا ومجدداً الطريق على العملاء"، مؤكداً استبعاده أن تجازف المؤسسات الأميركية المالية بسمعتها ومستقبل الاحتياطات والودائع العالمية الدولارية من أجل شخص خاصة وأن الصين تسعى الآن لشراكة إستراتيجية مع طرابلس.

وتابع أنه "على تواصل مستمر ومباشر مع رئيس مجلس النواب عقيلة صالح ورئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري وبانها على إحاطة بشكل مستمر بشأن تطورات هذه الأزمة الخطيرة على البلاد". مبرزا أن هناك 29 مؤسسة دولية رئيسية أوقفت تعاملها مع المصرف المركزي.

وأوضح الكبير أن الأطراف الدولية غير مستعدة للتعامل مع جهة جليها قرار معيب وهم على دراية بالاتفاق السياسي والوضع في ليبيا، لافتاً إلى أن "المؤسسات الدولية أوقفت تعاملها مع ليبيا وإذا استمر الوضع الحالي بخس من سيناريو النفط مقابل الغذاء".

ودعا الكبير المجلس الرئاسي إلى "العودة إلى رشده ويسحب القرار ويجنب البلاد تبعات هذه الأزمة"، وتابع أن "الوضع سوف يزداد سوءاً إذا استمرت أزمة المصرف المركزي".

وبحسب مراقبين، فإن الوضع المالي في ليبيا قد يمر بظروف صعبة خلال الفترة الانتقالية القادمة، ولكن لن يصل الأمر إلى اعتماد مبدأ "النفط مقابل الغذاء"، نظراً إلى جملة من الاعتبارات منها أن قوى دولية وإقليمية وغربية بالأساس ساهمت في عملية الإطاحة بالكبير ودعمت قرار المجلس الرئاسي، وهو ما يشير إلى أن لغة المصالح بين الأشخاص قد تتفوق في حالات كثيرة على لغة المصالح بين الدول.

التي استولت عليه بطريقة غير شرعية وأصبحت تهدر المال العام إرضاء للحكومة منتهية الولاية".

وحذر صالح من أن القرار الخاطئ الذي أصدره المجلس الرئاسي في 19 أغسطس الماضي بخصوص إقالة محافظ المصرف المركزي الصديق الكبير سيأخذ وقتاً طويلاً ليتمكن المصرف من استعادة ثقة المؤسسات المالية الدولية.

وفي الأثناء، أكد عضو مجلس الدولة بلقاسم قزيط أن أزمة المصرف المركزي هي من صنع حكومة عبدالحميد الدبيبة ولن تحل إلا بكف العيث الذي يمارسه المجلس الرئاسي وحكومة الدبيبة.

وأضاف أن مفاوضات مصرف ليبيا المركزي لم تفشل بسبب خلاف بين مجلسي النواب والدولة بل بسبب تدخل المجلس الرئاسي الذي منح نفسه حق الفيتو على قرارات المجلسين بدعم من البعثة الأممية.

جاء ذلك بعد أن حذر المحافظ المقال الصديق الكبير من أن "سيناريو النفط مقابل الغذاء قادم إلى ليبيا إذا طالت أزمة المصرف المركزي"، وقال في مقابلة تلفزيونية إن "المركزي لا يملك قانوناً إطفاء الدين العام"، رداً على إعلان إدارة المصرف المكلفة من الرئاسي إطفاء الدين العام المقيد في دفاتها، مشيراً إلى أن إطفاء الدين العام هو اختصاص السلطة التنفيذية والتشريعية وليس المصرف المركزي.

لا تزال أزمة مصرف ليبيا المركزي تراوح مكانها، بعد تشبث مختلف أطراف المشهد الليبي بمواقفها وخصوصاً المجلس الرئاسي بتعيين محافظ جديد للمصرف، مقابل رفض مجلس النواب لتلك الخطوة، وسط تحذيرات متواصلة من تداعياتها على الوضع في البلاد.

الحبيب الأسود

من شهر على قرار المجلس الرئاسي الليبي بإقالة الصديق الكبير من مصرف ليبيا المركزي وتعيين محافظ ومجلس إدارة جديدين، دون تجاوز الأزمة الناتجة عن القرار، سواء بالتوصل إلى تحقيق توافق بين مجلسي النواب والدولة على مواجهة الموقف، أو بضمان إعادة تدفق النفط إلى الأسواق الخارجية من الحقل التي شهدت إغلاقاً أدى إلى شلل في البات الإنتاج والتصدير.

وأكد رئيس البرلمان المستشار عقيلة صالح على ضرورة أن يحسم مجلس الدولة موقفه في قضية المصرف المركزي حفاظاً على المصلحة الليبية، ونبّه إلى أن أي محاولة لوقف الاتفاق على مشاريع التنمية وإعادة الإعمار ستضر بالمصلحة العامة وستواجه من قبلهم بالرفض، مؤكداً أن البعثة الأممية أمام اختيار حقيقي في قضية المصرف المركزي، وهو أن تعلن عدم شرعية ما اتخذته المجلس الرئاسي لخروجه عن اختصاصه مخالفاً الإعلان الدستوري والاتفاق السياسي، واغتصابه للسلطة وتغولته على اختصاصات السلطة التشريعية المنتخبة التي تمثل إرادة الليبيين.



الصديق الكبير

المؤسسات الدولية أوقفت تعاملها مع ليبيا

وأضاف صالح "ما حولنا تفاديه من ارتفاع سعر الصرف من خلال وضع الضريبة هدمه المجلس الرئاسي بقراراته الخاطئة المعنمة والتي لا أثر قانونياً لها والدولار في طريقه لتجاوز الـ10 دینارت ما لم تحل أزمة المركزي، وإرجاع الأمور إلى وضعها الطبيعي"، مردفاً "لقد بذلنا جهوداً مضنية في توحيد المصرف والمحافظة عليه كمؤسسة مالية تهم الليبيين كما أن الضرورة تستوجب اتخاذ إجراءات لإنقاذ المركزي من سيطرة الجماعة

## حكم بسجن مرشح للانتخابات في تونس وبقاؤه في السباق الرئاسي

فريق المرشح الرئاسي العياشي زمال يتعهد بمواصلة حملته الانتخابية

بينما رفضت الهيئة قبول 3 مرشحين رغم أمر المحكمة الإدارية بإعادتهم إلى السباق بدعوى عدم استكمال ملفاتهم، وهم عبداللطيف المكسي، الأمين العام لحزب العمل والإنجاز (معارض)، والمنذر الزيناني وهو وزير سابق بعهد الرئيس زين العابدين بن علي (معارض)، وعماد الدايمي مدير ديوان الرئيس الأسبق المنصف المرزوقي (معارض).

وانطلقت السبت الماضي، الحملة الانتخابية للانتخابات الرئاسية داخل تونس، ومن المقرر أن تستمر لمدة 21 يوماً، حتى الرابع من أكتوبر المقبل، على أن تجرى الانتخابات في السادس من أكتوبر المقبل.

وخلال الانتخابات الرئاسية السابقة في العام 2019، تمكن المرشح رجل الأعمال نبيل القروي من الوصول إلى الدورة الثانية وهو مسجون.

ويواجه الرئيس سعيد، الذي أطاح بالنظام السياسي في 2021، اتهامات من المعارضة بتقويض أسس الديمقراطية والهيمنة على الحكم وإبعاد خصوم جديين له في الانتخابات الرئاسية.

وإصدار حكم بحق العياشي لا يعني إسقاط ترشحه من الانتخابات الرئاسية لأن الحكم الصادر بحقه ابتدائي ومن المنتظر الطعن في قرار المحكمة.

وتشترط القوانين التونسية على المرشحين للانتخابات الرئاسية جمع 10 توكيات من نواب البرلمان، أو 40 توكية من رؤساء المجالس المحلية أو الجهوية أو البلدية، أو 10 آلاف توكية من مواطنين موزعين على 10 دوائر انتخابية.

وفي الثاني من سبتمبر الجاري، أعلنت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات أن القائمة النهائية للمرشحين إلى الانتخابات الرئاسية تقتصر على 3، من بين 17 ملف ترشح، مستبعدة 3 آخرين رغم قبول المحكمة الإدارية طوعاً.

وقال رئيس الهيئة فاروق بوعسكر، في مؤتمر صحفي، "الرئيس قيس سعيد، والعياشي زمال (حركة عازمون - معارض)، وزهير المغراوي (حركة الشعب - مؤيدة لسعيد)، الذين اعتمدت ترشحاتهم في العاشر من أغسطس الماضي، هم فقط المعتمدون نهائياً للانتخابات الرئاسية".

ثلاثة مرشحين رغم صدور قرار من المحكمة الإدارية بتثبيت ترشحاتهم. وأقرت في المقابل بترشح زهير المغراوي والعياشي زمال القابع في السجن والرئيس الحالي قيس سعيد الساعي إلى تحقيق ولاية ثانية.

خلال الانتخابات الرئاسية السابقة، تمكن المرشح رجل الأعمال نبيل القروي من الوصول إلى الدورة الثانية وهو مسجون

وكان المحامي عبدالستار المسعودي قد أعلن في الحادي عشر من سبتمبر الجاري أن النيابة العامة بمحكمة سلطنة الابتدائية أصدرت خمس مذكرات إيداع بالسجن ضد موكله المرشح للانتخابات الرئاسية بتهمه "تزوير توكيات".

وقبل ذلك أعلنت الحملة الانتخابية لزمال أن النيابة أمرت في السادس من سبتمبر الماضي بسجنه في انتظار محاكمته بالتهم المذكورة.

أصدرتها المحكمة الإدارية وقضت بإعادتهم إلى السباق الرئاسي.

كما تعهد فريق الحملة الانتخابية وهيئة الدفاع عن زمال، بمواصلة حملته الانتخابية رغم صدور حكم بسجنه لمدة ستة وثمانية أشهر.

وقال المحامي عبدالستار المسعودي إن المحكمة الابتدائية في جنوبة (شمال غرب)، أدانت موكله بالتهم الموجهة إليه وقضت بسجنه عاماً وثمانية أشهر، مؤكداً أن فريق الدفاع "سيستأنف" هذا الحكم.

وأوضح أن الحكم صدر غيابياً، من دون أن يوضع سبب عدم حضور موكله إلى الجلسة، لافتاً إلى أن هذه الإدانة لا تمنع موكله من مواصلة ترشحه للانتخابات الرئاسية المقررة في السادس من أكتوبر المقبل.

وقال المسعودي إن زمال "يبقى مرشحاً للرئاسة، وفريقه سيواصل حملته الانتخابية"، مشدداً على أن "لا شيء يمكنه أن يضع حداً لترشحه إلا الموت".

وتسود حالة من التوتر الفترة الانتخابية في تونس بسبب قرار الهيئة العليا المستقلة للانتخابات استبعاد

وزمال البالغ من العمر 43 عاماً هو مهندس ورئيس حزب ليبرالي صغير (حركة عازمون) وأحد المرشحين الثلاثة الذين وافقت هيئة الانتخابات على ترشحهم إلى جانب كل من الرئيس قيس سعيد والنائب السابق زهير المغراوي (59 عاماً).

واستبعدت الهيئة ثلاثة منافسين بارزين آخرين لسعيد، ورفضت أحكاماً



الحملة مستمرة

صراع تيك توك  
من أجل البقاء

تتعلق بالأمن القومي حيث يزعم المسؤولون أن البيانات التي يجمعها تطبيق تيك توك يمكن للحكومة الصينية استغلالها لأغراض خبيثة، بما في ذلك التجسس أو التأثير على الرأي العام في أميركا، وقد أكدت وزارة العدل على الكميات الهائلة من البيانات التي يجمعها التطبيق من مستخدميها، والتي قد تكون ذات قيمة للخصوم الأجانب.

وخلال جلسات المحكمة أقر القضاة بهذه التهديدات للأمن القومي، لكنهم أعبوا أيضاً عن قلقهم بشأن العواقب المترتبة على تقييد حرية التعبير. وقد سلط الخطاب القانوني الضوء على التوتر بين حماية مصالح الأمن القومي ودعم الحقوق الدستورية.

ولا يواجه تطبيق تيك توك التدقيق من جانب الحكومات الغربية فحسب؛ فقد اتخذت إجراءات مماثلة ضد المنصة في بلدان أخرى بسبب نفس المخاوف بشأن خصوصية البيانات والتأثير الأجنبي. على سبيل المثال، تم حظر التطبيق بالفعل على الأجهزة التي تصدرها الحكومات في العديد من الدول، بما في ذلك كندا ونيوزيلندا. وقد يشير هذا الاتجاه إلى تحرك أوسع بين الدول الغربية لإعادة تقييم علاقاتها مع المنصات التكنولوجية المملوكة للأجانب.



## نتيجة المعركة القانونية لن

تحدد مصير تيك توك فحسب،

بل ستشكل سابقة في كيفية

تنظيم الحكومات لشركات

التكنولوجيا الأجنبية

ومع اقتراب يناير 2025 أصبح مستقبل تيك توك معلقاً حيث تستعد الشركة للتعين في القانون أمام المحكمة، مؤكدة أنه ينتهك الحقوق الدستورية بينما تسعى للحصول على أمر قضائي ضد أي حظر محتمل.

ويتوقع خبراء القانون أنه في حالة صدور حكم من المحاكم الأجنبي ضد تيك توك، فقد تتصاعد القضية إلى المحكمة العليا، حيث ستتم مناقشة الآثار الأوسع نطاقاً على الحقوق

الرقمية والأمن القومي.

ولن تحدد نتيجة هذه المعركة القانونية مصير تيك توك فحسب، بل ستشكل أيضاً سابقة في ما

يتعلق بكيفية تنظيم الحكومات

لشركات التكنولوجيا المملوكة

للأجانب والعالمية داخل حدودها.

ويستعد الجانبان لما قد يكون حكماً

تاريخياً، غير أن العواقب المترتبة

على المستخدمين والمبدعين وصناع

السياسات على حد سواء ستكون

وخيمة.

وبينما تخوض شركة تيك توك

هذا التحدي القانوني الحاسم في

واشنطن، فإنها تواجه خيارين

قاسيين: إما التخلي عن عملياتها أو

المخاطرة بالحظر الكامل من إحدى

أهم أسواقها. ولا شك أن الأحداث

المتكشفة لن تشكل مستقبل تيك توك

فحسب، بل ستؤثر أيضاً على كيفية

تنظيم المنصات الرقمية عالمياً وسط

مخاوف متزايدة بشأن الأمن القومي.

عبد حقب  
باحث مغربي

في الوقت الذي تواجه فيه شركة تيك توك تحدياً قانونياً حاسماً في واشنطن، تجد منصة التواصل الاجتماعي الشهيرة نفسها عند مفترق طرق محوري. فقد أصدرت الحكومة الأميركية أمراً إلى شركة بايت دانس، الشركة الصينية الأم لتيك توك، إما سحب عملياتها في الولايات المتحدة أو مواجهة حظر على مستوى البلاد ككل بحلول يناير 2025.

وينطلق هذا الإنذار النهائي من مخاوف الأمن القومي المتزايدة في ما يتعلق بخصوصية البيانات والتأثير الأجنبي المحتمل، وخاصة في ضوء علاقات تيك توك بالتحتين الصيني.

بدأت المعركة عندما وقع الرئيس الأميركي جو بايدن قانوناً يجبر بايت دانس على بيع أصول تيك توك في الولايات المتحدة أو مواجهة حظر كامل. وقد شكل هذا التشريع جزءاً من حزمة مساعدات خارجية أوسع نطاقاً ويعكس مخاوف الحزبين من تداعيات الملكية الصينية لتطبيق يستخدمه ما يقرب من 170 مليون أميركي. وتدور

المخاوف في المقام الأول حول إمكانية تمكن الحكومة الصينية من الوصول إلى بيانات المستخدم الحساسة والتلاعب بالمحتوى من خلال خوارزمية التطبيق، وهو ما يثير مخاوف من التجسس والدعاية.

وفي إجراءات المحكمة الأخيرة زعم الفريق القانوني لشركة تيك توك أن الشركة تتعرض لتمييز غير عادل وأن حظر التطبيق من شأنه أن ينتهك حقوق التعديل الأول لمستخدميه.

وتزعم الصين أن الحكومة يجب أن تثبت "تدقيقاً صارماً" -وهو معيار قانوني مرتفع يتطلب تبريراً مقنعاً لمثل هذه الإجراءات- ما يقبض استفاد جميع التدابير البديلة قبل اللجوء إلى الحظر. وسلط محامو تيك توك الضوء

على الأحكام القضائية السابقة التي كانت لصالح موقوفهم، بما في ذلك قضية في مونتانا حيث منع القاضي الحظر على أساس حرية التعبير. وإذا فشلت تيك توك في الإمتثال للقانون من خلال سحب عملياتها في الولايات المتحدة، فإنها تخاطر بإزالة تيك توك من منابر التطبيقات ومضيفي الويب في جميع أنحاء البلاد، ما يعني إغلاق خدماتها

فعلياً في واحدة من أكبر أسواقها، ومن بين المشترين المحتملين لأصول تيك توك في الولايات المتحدة شخصيات وشركات بارزة مثل وزير الخزانة السابق ستيف منوشين وشركات التكنولوجيا العملاقة مثل مايكروسوفت وأوراكل، على الرغم من أن المحللين يعتقدون أن أي عملية

بيع من المرجح أن تستبعد خوارزمية تيك توك الملكية بسبب القيود التي تفرضها الحكومة الصينية على صادرات التكنولوجيا. إن المخاطر كبيرة ليس فقط بالنسبة إلى تيك توك ولكن أيضاً وموظفيها الذين يعتمدون عليها للحصول على الدخل والتواصل.

وقد يؤدي الحظر الكامل إلى تعطيل سبل عيش عدد لا يحصى من منشئي المحتوى والشركات التي نشأت حول نظام تيك توك البيئي.

إن مبرر الحكومة الأميركية لهذه

الخطوة التشريعية متجذر في مخاوف

الاشهر الثلاثة الأولى من عام 2024

ما لا يقل عن 10 صحفيين بسبب

علمهم الصحفي. ويقضى آخرون

بالفعل أحكاماً بالسجن بعد خضوعهم

لمحاكمات فادحة الجور.

وقالت بيسان فقيه، وهي مسؤولة

حملات معنية بالعراق في منظمة

العفو الدولية، "تتباهى سلطات إقليم

كردستان العراق بأن الإقليم هو "منارة

لحرية الصحافة، ولكن ذلك ليس سوى

ادعاء مثير للسخرية بالنظر إلى قمعها

لحرية الصحافة ومضايقة الصحفيين

وترهيبهم ومحاكمتهم، وخاصة أولئك

الذين كتبوا عن مزاعم الفساد، وانتقدوا

طريقة تعامل السلطات مع القضايا

الاجتماعية. وقد خلق اعتداء السلطات

على حريات الصحافة ثقافة خوف

صُممت لخنق المعارضة السلمية وإدامة

الإفلات من العقاب".

إقالة مدير التلفزيون الجزائري تخبط  
في القرارات يعكس فشل الخطط الإعلامية

إشاعات وسيناريوهات عديدة لأسباب الإقالة مع حالة التعتيم الإعلامي



رقابة صارمة

بسبب "الانقطاع المفاجئ للثب التلفزيوني في نشره الأخبار الذي دام خمس دقائق. بينما عبر آخرون عن استيائهم من روتينية التغييرات الإدارية التي لا تؤدي إلى تحسينات حقيقية في الأداء. ويبقى الشارع الجزائري حائراً وهو يتساءل عن الجدوى من هذه التغييرات الإدارية المتكررة، في ظل غياب تحسينات فعلية تنعكس إيجاباً على البلاد والعباد. ويؤكد المتابعون أن هذه الإقالات لا تغير شيئاً من الوضع السائد في البلاد، فلا تغيير ولا جديد ولا تقدم ولا احتراماً.. ورغم صرف أموال طائلة من طرف الدولة، وهي صورة قديمة لمواجهة دولة، وعلق البعض على الشبكات الاجتماعية بأن إنهاء المهام يعني إكمال الفساد السابق. وليست هذه المرة الأولى التي يقدم فيها النظام على عزل مدير التلفزيون الجزائري بشكل مفاجئ، ففي ديسمبر من عام 2022، تم إنهاء مهام شعبان لوناك

بعد سنة ونصف سنة من تعيينه، وذلك بسبب ما قيل وفق مطعيات إعلامية إنه "خطأ جسيم" بعد أن سمح بإذاعة خبر تاهل المنتخب المغربي لنصف نهائي كأس العالم، بعد فوزه على المنتخب البرتغالي بهدف لصفر في ربع النهائي في البطولة في قطر.

وكانت وسائل الإعلام الجزائرية قد مارست آنذاك تعميماً على نتائج المنتخب المغربي في كأس العالم، بل كانت تتفادى ذكر فوز أسود الأطلس وتذيع في نشراتها الإخبارية المنتخبات التي لعب معها المنتخب المغربي ونتائجها دون ذكر من أخرجها من المونديال.

وأثار الأمر نقاشاً وجدلاً واسعاً، حيث استنكر جزائريون طريقة تناول التلفزيون المحلي لأخبار المنتخب المغربي الذي يمثل شمال أفريقيا والعرب في المونديال، والتعتيم الإعلامي الذي تمارسه الجزائر على مواطنيها، معتبرين أن هذا الأمر بات غير فعال.

ورغم أن وسائل الإعلام الجزائرية عمدت إلى التغطية على أسباب الإغفاء، من خلال التركيز على مسيرة المسؤول الجديد وإهمال ذكر مصير المسؤول المعفى، مروجاً أن هذا التغيير الإداري "يأتي ضمن سلسلة من التعديلات الهيكلية في المؤسسات الإعلامية الجزائرية"، إلا أن الشارع الجزائري والمعلقين على مواقع التواصل الاجتماعي لم يترددوا في طرح فرضياتهم الخاصة. ورجح البعض أن يكون القرار نتيجة

"غضب" الجنرال سعيد شتقريجة بسبب طريقة الإدارة، من ناحية أخرى، أشار بعض المعلقين إلى أن الإقالة قد تكون

معتبراً أن هناك انقطاعاً واضحاً بين رئاسة الجمهورية وقطاع الإعلام والاتصال. وأكد بنسبيرة أن القرار أثار استياء كبيراً داخل مؤسستي الإذاعة والتلفزيون، بسبب ما وصفه بالقرارات المتسرعة وغير المدروسة التي أثرت سلباً على الصحفيين والتقنيين والإداريين.

ويعاني الإعلام الجزائري من حالة فوضى وتخطب في إدارة قطاع الإعلام والاتصال، حيث يتهم البعض الجيش الجزائري بالتحكم في جميع مفاصل الدولة، مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات عشوائية وغير مدروسة.

وهناك من عزا السبب إلى عرض التلفزيون الجزائري مشاهد توثق لحظة دخول الرئيس عبدالمجيد تبون إلى مكتبه بقصر الرئاسة، قبل أن يمسه مدير ديوانه بوعلام بوعلام، بطريقة تعكس قوته ونفوذه. وكشف هذا المشهد غير المسبوق قوة بوعلام، على اعتباره عين الجنرال داخل القصر الرئاسي.

وأكد الناشط الإعلامي والسياسي الجزائري المعارض وليد كبير، في تغريدة له على موقع إكس "إقالة المدير العام للتلفزيون العمومي عادل سلاطجي بعد شهر 12 يوماً فقط من تعيينه عقب تمرير مشهد مسك مدير الديوان برئاسة الجمهورية بوعلام بوعلام لعبدالمجيد تبون قبل دخول مكتبه بقصر المادية".

وأضاف كبير أنه "تم تعيين مدير الإذاعة الوطنية محمد بگالي مديراً عاماً بالنيابة".

ويستمر التأويل وتنتشر الإشاعة في ظل غياب تبريرات رسمية حول تنحية مدير عام التلفزيون الجزائري. وفي حين يترقب المتابعون خروج الجهات الوصية عن صمتها ببيان توضيحي يضع حداً لما يتم تداوله، يستمر الوضع على حاله. وفي تصريح صحفي أكد كبير أن إقالة مدير التلفزيون العمومي الجزائري، سببها الرئيسي هو ارتكابه خطاين،

معتبراً أن هناك انقطاعاً واضحاً بين رئاسة الجمهورية وقطاع الإعلام والاتصال. وأكد بنسبيرة أن القرار أثار استياء كبيراً داخل مؤسستي الإذاعة والتلفزيون، بسبب ما وصفه بالقرارات المتسرعة وغير المدروسة التي أثرت سلباً على الصحفيين والتقنيين والإداريين.

ويعاني الإعلام الجزائري من حالة فوضى وتخطب في إدارة قطاع الإعلام والاتصال، حيث يتهم البعض الجيش الجزائري بالتحكم في جميع مفاصل الدولة، مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات عشوائية وغير مدروسة.

وهناك من عزا السبب إلى عرض التلفزيون الجزائري مشاهد توثق لحظة دخول الرئيس عبدالمجيد تبون إلى مكتبه بقصر الرئاسة، قبل أن يمسه مدير ديوانه بوعلام بوعلام، بطريقة تعكس قوته ونفوذه. وكشف هذا المشهد غير المسبوق قوة بوعلام، على اعتباره عين الجنرال داخل القصر الرئاسي.

وأكد الناشط الإعلامي والسياسي الجزائري المعارض وليد كبير، في تغريدة له على موقع إكس "إقالة المدير العام للتلفزيون العمومي عادل سلاطجي بعد شهر 12 يوماً فقط من تعيينه عقب تمرير مشهد مسك مدير الديوان برئاسة الجمهورية بوعلام بوعلام لعبدالمجيد تبون قبل دخول مكتبه بقصر المادية".

وأضاف كبير أنه "تم تعيين مدير الإذاعة الوطنية محمد بگالي مديراً عاماً بالنيابة".

ويستمر التأويل وتنتشر الإشاعة في ظل غياب تبريرات رسمية حول تنحية مدير عام التلفزيون الجزائري. وفي حين يترقب المتابعون خروج الجهات الوصية عن صمتها ببيان توضيحي يضع حداً لما يتم تداوله، يستمر الوضع على حاله. وفي تصريح صحفي أكد كبير أن إقالة مدير التلفزيون العمومي الجزائري، سببها الرئيسي هو ارتكابه خطاين،

تواجه القطاعات الرئيسية في الإعلام الجزائري تغييرات مستمرة في قياداتها وعلى رأسها التلفزيون الرسمي الذي تفاجأ الجزائريون بتغيير مديره بعد فترة وجيزة من تعيينه ما يعكس حالة فوضى وتخطب في إدارة قطاع الإعلام والاتصال، حيث يتهم البعض الجيش الجزائري بالتحكم في جميع مفاصل الدولة، مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات عشوائية وغير مدروسة.

الجزائر - أنهت السلطات الجزائرية

مهام المدير العام لمؤسسة التلفزيون الجزائري بالإناية عادل سلاطجي، واختير المدير العام للإذاعة الجزائرية محمد بگالي ليحل في منصبه، ليصير ثالث شخص يتولى المهمة خلال الشهرين الماضيين، في تكريس لحالة عدم الاستقرار التي يشهدها التلفزيون الجزائري خلال السنوات الأخيرة، إذ شهد منذ عام 2019 تناوب خمسة أشخاص على منصب المدير العام.

ونقل عادل سلاطجي ليحل مكانه بگالي الذي أدار الإذاعة طوال السنوات الماضية. وأشرف مستشار رئيس الجمهورية المكلف بالمديرية العامة للاتصال كمال سيدي السعيد على حفل تنصيب سلاطجي الذي كان قد خلف نذير بوقايس في التلفزيون خلال أغسطس الماضي.

ولا يحضر وزير الاتصال محمد لعقاب منذ فترة إلى جلسات تنصيبه المسؤولين الإعلاميين في المؤسسات الإعلامية الرسمية، التي صارت تابعة لمصالح الإعلام في الرئاسة، وفقاً لقرار غير ملعلن.

## انتشار التأويل والإشاعة

على مواقع التواصل في

ظل غياب تبريرات رسمية

حول تنحية مدير عام

التلفزيون الجزائري

وذكرت مصادر مطلعة أنه من المتوقع أن تصدر وزارة الاتصالات بلا أي صلاحيات في المرحلة المقبلة، بعد استيفاء تنفيذ جميع بنود القانون العضوي للإعلام، وتنصيب سلطة الضبط الخاصة بالسمعي البصري، التي تتولى منح الاعتماد للقرارات وضبطها وتعديل برامجها ومراقبتها، وكذلك سلطة ضبط الصحافة المكتوبة والإلكترونية التي تتولى شؤون وسائل الإعلام العاملة في هذا المجال.

وكان الرئيس عبدالمجيد تبون قد بدأ ولايته الثانية بتعيين عادل سلاطجي مديراً للإذاعة الوطنية، وتعيين محمد بگالي مديراً للتلفزيون الوطني.

وقد انتقد الإعلامي والناشط السياسي سعيد بنسبيرة هذا القرار،

## هل يحتاج الصحفيون في كردستان العراق

إلى نصب تذكاري أم إلى حرية التعبير

وإقليم كردستان منذ عام 2003، وهو تكريم لشجاعتهم والتزامهم بإبصار الحقيقة والحفاظ على إرثهم وتخليد أسمائهم إلى الأبد. سيقبض الصحفيون الشهداء خالددين، وإرث القتل هو العار الأبدي. نامل ألا تتم إضافة أي أسماء أخرى إلى هذا النصب التذكاري في المستقبل.

وتعتبر مدينة السلبيانية من المساحات الآمنة نسبياً بالنسبة إلى العمل الصحفي في العراق، إذ شهدت خلال العامين الماضيين مقتل 5 صحفيين، بينما كانت أربيل، عاصمة الإقليم، مسرحاً لاغتيال 12 صحافياً، وفقاً للإحصائية التي ظهرت في الموقع.

وسبق أن طالبت منظمات حقوقية سلطات إقليم كردستان العراق بوضع حد لاعتدائها على الحق في حرية

التعبير وحرية الصحافة، بما في ذلك الاعتقال التعسفي والضرب والمحاكمات فادحة الجور للصحفيين. وكان للمضايقات والترهيب والهجمات ضد الصحفيين تأثير مخيف على الحق في حرية التعبير وحرية الصحافة في إقليم كردستان العراق، حيث أجبر العديد من الصحفيين على الفرار أو الاختباء من الخلق في ممارسة الصحافة تماماً، بينما لا يزال الكثير من نظرائهم قابعين في السجن.

وفي 2023 سجّل مركز ميتررو، وهو منظمة تعمل على حماية حقوق الصحفيين في إقليم كردستان العراق، 37 حالة اعتقال للصحفيين و27 حادثة تعرض فيها صحفيون للاعتداءات والتهديدات والإهانات. ووفقاً لتوثيق منظمة العفو الدولية، احتجزت سلطات إقليم كردستان العراق أو استدعت في

السليمانية (العراق) - افتتح في بارك آزادي بمدينة السلبيانية التابعة لإقليم كردستان العراق الجمعة الماضية نصب "حراس الحقيقة" الذي يخلد أسماء صحفيين عراقين قتلوا خلال العامين الماضيين 2003 - 2024.

ويتكون النصب من أربع قطع عمودية وباللون البني، ويحمل أسماء 551 صحافياً عراقياً، قتلوا في عموم العراق، بما في ذلك كردستان.

وتبنى إنشاء نصب حراس الحقيقة نائب رئيس حكومة إقليم كردستان العراق قوباد طالباني، الذي ينحدر من مدينة السلبيانية، وهو ابن الرئيس العراقي الأسبق جلال طالباني.

ونقل الموقع الإلكتروني المخصص للنصب عن قوباد طالباني قوله "يخلد هذا النصب التذكاري ذكرى الصحافيين الذين فقدوا حياتهم في العراق



معركة مستمرة

## جدل عطلة نهاية الأسبوع في إيران يعكس الصراع بين الواقع الاقتصادي والمعوقات الأيديولوجية

ويمكنها أن تضيء شرعية دينية، ومع ذلك، فإن الكلمة الأخيرة في شؤون الدولة تعود لأية الله الخميني. وعلى الرغم من ذلك، انتقد علماء آخرون، بمن فيهم آية الله جعفر سبحاني، البرلمان لمواصلة دفع هذه الأجندة رغم رفض مجلس صيانة الدستور. ولقد أدت عملية صنع القرار في الجمهورية الإسلامية المدفوعة أيديولوجيا إلى بروز حالة من الركود المؤسسي وتراجع قدرة الدولة؛ فالحكومة تعاني من الشلل وعدم القدرة على تنفيذ سياسات عقلانية وعملية، حتى لو كانت تصب في مصلحة الدولة. وأحد الأمثلة الصارخة على ذلك هو عجز طهران عن وضع حد لشرطة الأخلاق حتى بعد الاحتجاجات الكبرى التي شهدتها البلاد العام الماضي، وهو قرار لا يقوض شرعية النظام فحسب، بل ينفر الملايين من الإيرانيين، وخاصة الشباب.

وبالمثل، يُمكن رؤية هذه القيود الأيديولوجية الصارمة في مقاربة إيران لتطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة، وذلك على الرغم من العواقب الاقتصادية الوخيمة لعزلة إيران.

**ما لم يتخل النظام عن عجزه عن إعطاء الأولوية للحكم الرشيد على حساب الأيديولوجيا، فإن المشاكل الهيكلية ستتفاقم**

وفي نهاية المطاف، تشكل أيديولوجيا الجمهورية الإسلامية مزجاً من الإسلام الشيعي وتوجه دول العالم الثالث، حيث إنها تؤكد على تفوق الفقهاء الإسلاميين كقادة سياسيين وتسعى إلى تأسيس مجتمع ذيار وفقاً للشرعية من خلال الشرطة الأخلاقية والقانون. كما تعتمد هذه الأيديولوجيا على تصدير الثورة ودعم الجماعات الإسلامية المنضوية تحت مظلتها ("محور المقاومة") مع السعي إلى القضاء على إسرائيل ومعاداة الولايات المتحدة والنظام الليبرالي العالمي الذي تصفه بالظالم.

ومنذ تأسيس الجمهورية الإسلامية في عام 1979، عمد كل من القائدين الأعلى للجمهورية الإسلامية: آية الله الخميني وآية الله خامنئي، إلى الحفاظ على هذه الأيديولوجيا كركيزة أساسية للنظام واعتبراها هوية لا يجب المساس بها. وتحاول الدولة في الكثير من الأحيان فرض رؤيتها الثقافية والدينية في جميع جوانب الحياة العامة والخاصة، ساعية إلى تثقيف وتدريب جيل جديد من المواطنين المسلمين المتزمنين الذين تم تشكيلهم وفق رؤية الجمهورية الإسلامية المحددة للإسلام والسياسة الدولية.

وبالتالي يبقى المحركان الرئيسيان لسياسات النظام الإقليمية والخارجية

طهران - في الأشهر الأخيرة، تصاعد الجدل في إيران حول اعتماد يوم السبت اليوم الثاني الرسمي لعطلة نهاية الأسبوع بدلاً من يوم الخميس، ما يعكس الصراع بين الواقع الاقتصادي للبلاد والمعوقات الأيديولوجية للنظام. وتصاعدت الدعوات من قبل السياسيين الإيرانيين إلى تغيير عطلة نهاية الأسبوع من يومي الخميس والجمعة إلى الجمعة والسبت. وفي هذا الصدد، يفضل القطاع الاقتصادي ومعظم السكان في إيران أن يكون يوم السبت عطلة، بحجة أن هذا من شأنه أن يجعل الاقتصاد الإيراني أكثر انسجاماً مع بقية دول العالم، حيث تلتزم معظم الدول بعطلة نهاية الأسبوع من السبت إلى الأحد وتلتزم الدول المجاورة بعطلة نهاية الأسبوع من الجمعة إلى السبت.

ومع إغلاق النظام المالي في إيران يومي الخميس والجمعة، وإغلاق الأسواق العالمية يومي السبت والأحد، تتعطل المؤسسات المالية في البلاد لمدة أربعة أيام متتالية خلال الأسبوع. ويرى مؤيدو تغيير عطلة نهاية الأسبوع أن النظام الحالي يشكل عائقاً غير ضروري أمام النمو الاقتصادي في إيران. ومن ناحية أخرى، يعارض المحافظون المتشددون هذا التغيير، معتبرين أن اعتماد يوم السبت، الذي يصفونه بأنه يوم "الشباب اليهودي"، يتعارض مع الدستور والمبادئ الإسلامية. ويستندون إلى تعاليم إسلامية تحذر من تقليد غير المسلمين، وهو ما يعتبره البعض محرماً.

وبعد شهر من الجدل، وافق البرلمان في الخامس عشر من مايو 2024 على قرار اعتماد يومي الجمعة والسبت كعطلة نهاية الأسبوع الرسمية. ومع ذلك، رفض مجلس صيانة الدستور هذا القرار، مشيراً إلى تعارضه مع الشريعة الإسلامية والدستور.

ويضطلع المجلس، وهو هيئة رفيعة المستوى تتألف من اثني عشر عضواً: ستة مجتهدين وستة محاميين يعينهم المرشد الأعلى بشكل مباشر وغير مباشر، بدور حاسم في العملية التشريعية في البلاد، وهو مسؤول عن مراجعة جميع القوانين البرلمانية لضمان توافقها مع الشريعة والدستور.

ورغم هذا الرفض من قبل مجلس صيانة الدستور، يسعى أعضاء البرلمان جاهدين إلى استخلاص فتوى من علماء دين تؤكد أن تعطيل العمل يوم السبت لا يتعارض مع الشريعة. وعلى سبيل المثال، نشر آية الله جوادى أمولى رسالة تفيد بأنه إذا كان الهدف من الإغلاق يوم السبت هو التنسيق مع الاقتصاد العالمي وحل المشاكل الاقتصادية والحد من التضخم وليس للتشبه بالكفار، فلا مانع من التحول إلى عطلة نهاية الأسبوع من الجمعة إلى السبت.

والتصريحات الرسمية مثل تلك التي أدلى بها آية الله الأملى لها تأثير كبير

## توسيع إسرائيل للصراع في لبنان يختبر قوة الضغط الأميركي

هجمات البيجر أعطت نتياهاو انطباعاً بأن واشنطن لن تفرض عقوبات كبيرة



التصعيد في لبنان يطال المصالح الأميركية في المنطقة

منذ أكتوبر الماضي، والسماح لهؤلاء الناس بالعودة إلى ديارهم. ولكن السؤال مرة أخرى هو لماذا الآن؟ وقد يدفع وقف إطلاق النار في غزة حزب الله إلى التراجع عن الحدود، وهو الخيار الذي ينبغي استكشافه.

وحتى العديد من الإسرائيليين الذين يرون أن اندلاع حرب كبرى مع حزب الله في لبنان أمر لا مفر منه لهذا السبب زعموا أنه يمكن الانتظار حتى يرتاح جنود الاحتياط في الجيش الإسرائيلي ويحصل الاقتصاد الإسرائيلي على بعض الوقت للتعافي من الاضطرابات الحالية، وهو ما يشكل مصدر قلق كبير. ويبدو أن الهجمات الكبرى في الأيام الماضية كانت تهدف إلى استفزاز حزب الله للتصعيد دون أي تأخير إضافي.

**لم يكن هناك سبب مقنع لشن هجوم الآن ما لم يُنظر إليه في سياق الشروع في صراع أوسع نطاقاً مع حزب الله وربما إيران**

وعلى مدى الأشهر القليلة الماضية، نشأ نمط معين، حيث يرعى نتنياهو مرارا وتكرارا أعواد القنابل في قتل الشرق الأوسط، على أمل أن يشتعل.

ويبدو أن الهجوم الجوي على الجسرات الإيرانية في منشأة دبلوماسية في دمشق، والذي أدى إلى الهجوم الصاروخي الإيراني الذي تم التخطيط له جيداً في 14 أبريل، كان يهدف بالتأكيد إلى التصعيد.

ومع ذلك، لم تتبلع إيران الطعم، ومن الواضح أنها كانت تخفف من حدة الضربة. ودفع مقتل زعيم حماس إسماعيل هنية في 31 يوليو أثناء زيارته إلى طهران الرئيس بايدن إلى انتقاد ذلك باعتباره "غير مفيد" لمادثات وقف إطلاق النار في غزة، لكن إيران لم ترد بعد.

واستبقت إسرائيل جزئياً رد حزب الله على مقتل أحد كبار قادته في نفس الوقت وسمحت له بالانتهاه دون تصعيد. ولم يكن هناك سبب مقنع لإسرائيل لشن هجوم الآن ما لم يُنظر إليه في سياق الشروع في صراع أوسع نطاقاً مع حزب الله وربما إيران.

ويبدو تجاهل المخاوف الأميركية ملموساً. وإذا أقدم حليف أو شريك آخر للولايات المتحدة على اتخاذ إجراءات من شأنها أن تجر الولايات المتحدة إلى صراع كبير ضد إرادتها، فسوف تكون هناك عواقب. ويثير التوقيت مسألة ما إذا كانت هناك نية للتأثير على السباق الرئاسي الأميركي، نظراً إلى الدعم الذي تلقاه دونالد ترامب من شخصيات من أقصى اليمين الإسرائيلي والتأثير السلبي الذي خلفته أسعار الوقود المرتفعة تاريخياً على الأحزاب القائمة في السباقات الرئاسية.

تبدو المصالح الأميركية الأوسع في الشرق الأوسط مهددة من قبل حلفائها الإستراتيجيين في المنطقة قبل أعتها. فمساعي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو توسيع دائرة الصراع إلى لبنان تخدم مصالحه ولا تراعي مصالح واشنطن.

ولكن من المرجح أيضاً أن يؤدي ذلك إلى إنهاء هجمات حزب الله على المناطق الحدودية الشمالية لإسرائيل، في الوقت الحالي. وكان المبعوث الأميركي أموس هوكشتاين في إسرائيل في السادس عشر من سبتمبر، أي قبل يوم من إطلاق أجهزة النداء، ليحذر نتنياهو من توسيع نطاق الحرب في لبنان، ويحذره من أن هذا قد يؤدي إلى تصعيد غير منضبط إلى صراع إقليمي أوسع وأطول أمداً.

ولكن إلى جانب محاولات الإقناع الأميركية، أوضحت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن أن الاختلافات السياسية بين تل أبيب وواشنطن لن تؤثر على المساعدات المادية الأميركية لإسرائيل.

وكان الاستثناء الوحيد هو وقف تسليم القنابل الجوية التي يبلغ وزنها 2000 رطل، في حين سُمح لـ"الخط الأحمر" الذي حدده بايند لإسرائيل في العاشر من مارس بشأن الهجوم على رفح بالاختفاء في ظل التعتيم البيروقراطي بمجرد وقوع الهجوم.

وقد زعم أنصار إسرائيل أن هذه الانفجارات كانت تستهدف عدواً مسلحاً، وهناك قدر كبير من الحقيقة في ذلك، ففي حين كانت هناك أضرار جانبية واضحة، فإن معظم المصابين كانوا مرتبطين بحزب الله. ولكن السؤال هو، لماذا الآن؟ وأشارت تقارير إلى أن أفراداً في حزب الله أصبحوا يشكون في أجهزة النداء، وكان الأمر بالنسبة إلى إسرائيل "إما أن تستخدمها أو تخسرها". ولكن على الرغم من ذلك، فإن الهجوم الإسرائيلي الذي

ربما كان مبرراً تماماً في خضم صراع متصاعد بالكامل يبدو أشبه بالاستفزاز في سياق ما كان مستوي محصوراً من الصراع المتصاعد على طول الحدود، مما ترك قدرات حزب الله غير مستغلة بقوة. ولدى إسرائيل

حجة لضرورة التصعيد النهائي مع حزب الله من أجل إزالة التهديد الصاروخي لمناطقها الشمالية، حيث كان لزاماً على السكان المحليين الإخلاء

بيروت - بعد الهجمات التي وقعت هذا الأسبوع في لبنان والتي لم تكن الولايات المتحدة على علم مفصل ودقيق بشأنها، يرى محللون أنه أصبح لدى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو كل الأسباب للاعتقاد بأن الولايات المتحدة لن تفرض عقوبات كبيرة على المزيد من التصعيد إذا تجاهل مخاوفها الأوسع نطاقاً في الشرق الأوسط.

وشهد لبنان الأربعاء جولة أخرى من مئات الانفجارات، وهذه المرة بأجهزة راديو محمولة صادرة عن حزب الله، بعد يوم واحد من حلقة مماثلة شملت أجهزة النداء.

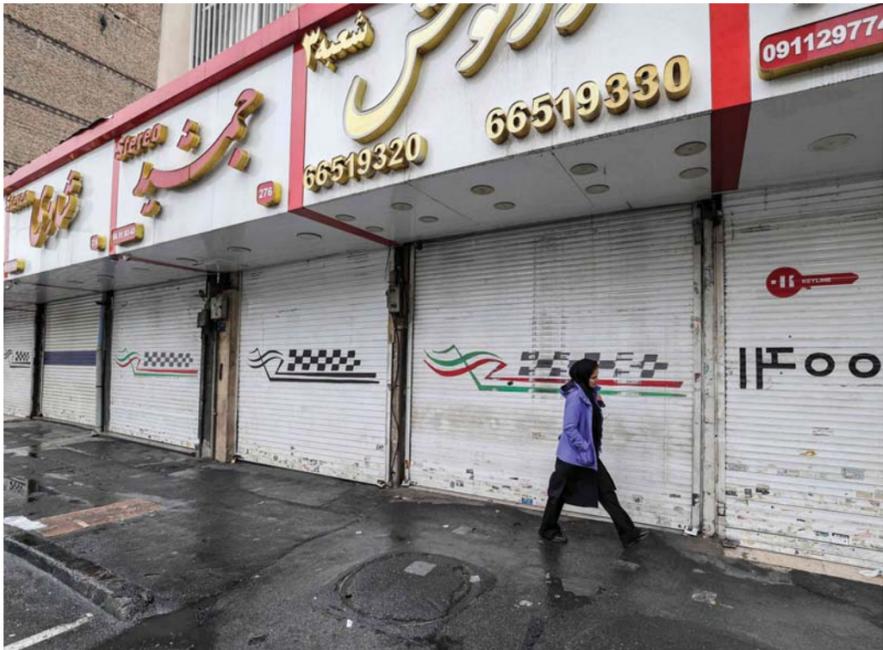
وقد تاكد مقتل اثني عشر شخصاً في انفجارات أجهزة النداء، وإصابة حوالي 2800 شخص.

ولم تنكر إسرائيل مسؤوليتها، وذكرت مصادر لم تكشف عن هويتها أن الولايات المتحدة أبلغت بشكل عام من قبل إسرائيل بان عملية على وشك أن تنفذ في لبنان.

ويقول جريج بريدي، وهو زميل بارز في شؤون الشرق الأوسط في مركز المصلحة الوطنية، في تقرير نشرته مجلة ناشيونال إنتريست إنه بالنسبة إلى الولايات المتحدة، التي تحاول منذ ما يقرب من عام احتواء الحرب في غزة ومنع تبادل إطلاق النار على مستوى منخفض في جنوب لبنان من التصعيد إلى صراع إقليمي أوسع نطاقاً، فإن هذا التطور غير مرحب به على الإطلاق.

وفي الوقت نفسه، يتواجد وزير الخارجية أنتوني بلينكن في القاهرة لعقد جولة أخرى من المفاوضات بين إسرائيل وحماس، وبوساطة الولايات المتحدة وقطر ومصر. ولكن أصبح من الواضح أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لا يريد وقف إطلاق نار دائم في غزة، وهو ما من شأنه أن يدفع الحزبين اليمينيين المتطرفين في ائتلافه إلى

إسقاط حكومته ويؤدي إلى التركيز على "اليوم التالي" في غزة، حيث من المرجح أن تدفع الولايات المتحدة ضد إعادة احتلال إسرائيل للقطاع.



الأيديولوجيا أولاً

## ما الخيارات المتاحة لنشر قوات حفظ سلام في السودان

حماية المدنيين على نطاق واسع غير ممكنة لكن حماية أكثر استهدافاً ممكنة



بعثة سلام دولية طريق نحو تهدئة حقيقية

جهود الوساطة التي يبذلونها. وقد تكون الفترة التي تسبق عمليات التفاوض وقتاً حاسماً بالنسبة إلى الوساطة للتركيز على حماية المدنيين. وذلك لأن الأطراف المتحاربة قد تزيد من استخدامهما للعنف لتحسين مواقفهما التفاوضية. إن الوسطاء قادرين أيضاً على تضمين لغة محددة في الاتفاقيات -تتعلق بالعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، على سبيل المثال- والتي يمكن استخدامها لاحقاً لمحاسبة الأطراف على سلوكها. والثالثاً، على المستوى الدولي يتعين على الدول الأعضاء أن تمارس ضغوطاً دبلوماسية على الأطراف المتحاربة وعلى الدول الثالثة التي تدعمها. ويشكل حجم الأموال المرتبطة بالصراع عائقاً رئيسياً أمام السلام. ومع ذلك، ما لم تستخدم القوى الخارجية الضغوط الدبلوماسية لوقف الجهود الرامية إلى تسليح جانبي الحرب من غير المرجح أن تتوقف هذه الجهود.

وطرقتها الحكومة بعد أقل من ثلاث سنوات. وطلب مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ومجلس السلام والأمن التابع للاتحاد الأفريقي من أمانتهما إعداد توصيات بشأن حماية المدنيين في السودان. ومع ذلك قد يجد صناع السياسات أنفسهم أمام خيارات قليلة لكنها جيدة. وينبغي للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي أولاً أن يدرسا الخيارات المتاحة لإرسال قوة حماية مادية إلى السودان للحفاظ على المناطق الآمنة للنازحين وتسهيل تسليم المساعدات. ومع ذلك، يتعين على صناع السياسات أن ينظروا في كيفية ربط مثل هذا الوجود بالجهود السياسية، وهذا ضروري لتزويد الجهات الفاعلة في مجال الحماية بالتفويض اللازم للحفاظ على الوصول والضغط على الجناة. وثانياً، يتعين على المشاركين في العملية السياسية أن يدمجوا الحماية في

بعض أعضاء المجلس مفتتحون على استخدامه لأنواع أخرى من التدخل في السودان. ثانياً، حتى لو كان مجلس الأمن قادراً على الموافقة على بعثة إلى السودان -وهي مهمة شاقة بالنظر إلى الانتقادات الحالية في المجلس- فإن هذا يثير سؤالاً أوسع: هل يمكن أن تنجح البعثة إذا كانت تفتقر إلى دور سياسي؟ وكانت الأمم المتحدة واضحة في أن بعثات حفظ السلام يجب أن تُنشر بدعم العملية السياسية وأن تسترشد بإستراتيجية سياسية، فيما ستكون بعثة الحماية من دون تفويض سياسي انحرافاً واضحاً عن هذا الهدف. وتجعل الدروس السابقة لمجلس الأمن يتوقف للحظة قبل نشر بعثة حماية بعثة. وعلى سبيل المثال تم نشر بعثة الأمم المتحدة في تشاد لحماية المدنيين من العنف المتدفق من السودان المجاور. ولكن لأنها لم تكن تتمتع بتفويض سياسي، فقد افتقرت إلى التفويض لدى السلطات،

وقوات الدعم السريع وقد تؤدي إلى هجمات إضافية على المدنيين وقوات حفظ السلام أوسع نطاقاً. وهذا يثير التساؤل عما إذا كان الاتحاد الأفريقي الذي يشارك في محاولة دعم العملية السياسية يمكن أن ينشر بعثة حماية. وفي حين أنه ليس من الواضح ما إذا كان أي من الطرفين سيوافق على وجود بعثة بقيادة الاتحاد الأفريقي، إلا أنه أكثر قابلية للتطبيق من بعثة بقيادة الأمم المتحدة. ولهذا السبب اقترح البعض أن السودان قد يكون حالة اختبار للقرار 2719، الذي اعتمده مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بالإجماع في ديسمبر 2023. ويسمح القرار لعمليات دعم السلام بقيادة الاتحاد الأفريقي بتلقي تمويل الأمم المتحدة على أساس كل حالة على حدة. ويُعهم القرار في المقام الأول على أنه يوفر الدعم لفرض السلام (على عكس حفظ السلام)، ولكن ورد أن

فكرة إرسال بعثة دولية لحفظ السلام في السودان ليست جديدة؛ ففي فبراير 2020 تقدم رئيس وزراء الحكومة الانتقالية في السودان عبدالله حمدوك إلى الأمم المتحدة بطلب لإرسال بعثة تساهم في تحقيق السلام وتعزيز التحول الديمقراطي في بلده اعتماداً على ما يقره الفصل السادس من ميثاق المنظمة الأممية.

الخروج - في سبتمبر 2024 أصدرت بعثة تقصي الحقائق المستقلة التابعة للأمم المتحدة في السودان تقريرها الأول. واستشهد التقرير بانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان ترقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، ودعا إلى النشر الفوري لقوة مستقلة ومحيدة لحماية المدنيين. وبعد مرور حوالي 18 شهراً على اندلاع القتال أصبح الوضع الإنساني في السودان مزمناً، حيث يحتاج ما يقرب من 25 مليون شخص إلى المساعدة. وهو ما يثير التساؤل: هل نشر قوات دولية لحفظ السلام من أجل حماية المدنيين ممكن أو حتى مستحسن؟

وركزت جهود الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي للتوسط في المفاوضات الهادفة إلى تحقيق السلام في السودان منذ اندلاع الحرب في أبريل 2023 على تحقيق وقف إطلاق النار. وحتى الآن لم تنجح هذه الجهود.

## حفظ السلام قد يشمل إنشاء «مناطق خضراء» لحماية مناطق لجوء النازحين وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية

وتتزايد الدعوات لمعالجة المخاوف الأمنية المباشرة للمدنيين. وفي حين بذلت المجتمعات المحلية الكثير لتسهيل الحماية الذاتية، إلا أنها لا تزال مستهدفة وهناك حاجة إلى بذل المزيد من الجهود. وللسنوات عديدة كان للسودان وجود لقوات حفظ السلام. فمن عام 2007 إلى عام 2020، قادت الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي بشكل مشترك وجوداً مختلطاً لحفظ السلام في دارفور. وأقيمت تلك بعثة سياسية بقيادة الأمم المتحدة. ومع ذلك، منذ خروج الأخيرة المفاجئ في فبراير 2024، لم يكن هناك وجود إقليمي أو دولي في السودان مسؤول عن حماية المدنيين.

## بناء نموذج أفريقي للسلام ممكن

السابقة التي جاء فيها التدخل الدولي متأخراً للغاية عن مواعيد لإنقاذ الأرواح، ضرورة نشر كتيبة تدخل في غضون 14 يوماً. ورغم أن بنية قوة الاستجابة الأفريقية تتفاوت في مستويات الجاهزية، فإن الدكتور سيدريك دي كونيغ، المستشار الأول للمركز الأفريقي لحل النزاعات بشكل بناء والخبير في حفظ السلام، قال إن السرعة ينبغي أن تكون واحدة من أعظم أصول عمليات السلام التي تقومها أفريقيا.

وقال إن التدخلات كانت أكثر فعالية باستخدام نموذج «التدخل في الوقت المناسب» حيث يتم بناء تحالفات من البلدان للتدخل بسرعة عند اندلاع أزمة. وحتى عندما تكون الإرادة للتدخل موجودة، فإن التمويل يشكل تحدياً، حيث تعتمد العديد من البعثات التي تقومها أفريقيا بشكل كبير على دعم المانحين.

ووجد تشي أن البعثة الوحيدة الأخيرة التي كانت مكتفية ذاتياً مالياً هي بعثة سايميم. واحتاجت بعثات أخرى إلى الدعم للاستمرار لأكثر من 30 يوماً.

وهذا ليس مفاجئاً لأن الاتحاد الأفريقي نفسه يعتمد على دعم المانحين لنحو 70 في المئة من موازنته. ولكن هناك بعض الأسباب للتفاوت. ففي ديسمبر 2023، اعتمد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بالإجماع قراراً يسمح له بالنظر في دعم موازنة بعثات حفظ السلام التي يقودها الاتحاد الأفريقي على أساس كل حالة على حدة. ولكن المراقبين يعتقدون أن هذه البعثات لابد أن تكون مكتفية ذاتياً في المستقبل.

وقال اللواء ريتشارد أدو جيانا، قائد مركز تدريب حفظ السلام التابع لكوفي أنان، لمجلة منتدى الدفاع الأفريقي «عندما يتعلق الأمر بإنفاذ السلام، فإن دوافع البلدان المساهمة بالقوات هي المفتاح». ويضيف «إذا حدث شيء ما في نيجيريا، فانا أفضل الذهاب والقتال لأنني أعلم أنه قد يؤثر على غانا بسهولة. هناك شيء يمكنني القتال من أجله». وبالمثل، يمكن تشكيل هذه التحالفات الإقليمية ونشرها بشكل أسرع من تلك التي تم تطويرها من خلال عملية بيروقراطية بيئية الحركة. ونص بروتوكول عام 2002 الذي أنشأ قوة الاستجابة الأفريقية على أن تكون كل منطقة من مناطق القارة قادرة على نشر كتيبة تدخل في غضون 14 يوماً. وقد فرضت أعمال العنف الجماعي

من جميع القوات في بعثات الأمم المتحدة. وبحلول عام 2020، ارتفع هذا الرقم إلى أكثر من 50 في المئة. لكن الأسئلة لا تزال قائمة حول كيفية بناء الجيل القادم من البعثات وتفويضها. ويعتبر التنوع إحدى مزايا البعثات التي تقومها أفريقيا. فهناك بعثات واسعة النطاق يفوضها الاتحاد الأفريقي، مثل البعثة في الصومال، التي بدأت في عام 2007 وتضم ما يصل إلى 20 ألف جندي. وهناك أيضاً بعثات أصغر حجماً تفوضها المجتمعات الاقتصادية الإقليمية مثل تدخل الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) في غينيا بيساو الذي يضم 630 فرداً والذي تم تشكيله للمساعدة في استقرار البلاد بعد محاولة انقلاب.

وأخيراً، هناك بعثات مخصصة مبنية على تحالف من البلدان لمعالجة تهديد مشترك مثل الإرهاب أو اللصوصية. ومن الأمثلة على ذلك قوة المهام المشتركة المتعددة الجنسيات التي تضم 10 آلاف فرد وتتكون من دول حوض بحيرة تشاد رداً على الإرهاب والجريمة. وتوجه بنية السلام والأمن الأفريقية التابعة للاتحاد الأفريقي هذه البعثات، ولكن العديد منها أصبحت الآن مستقلة إلى حد ما عن الاتحاد الأفريقي. وبحلول عام 2023، كانت ثلاث عمليات سلام فقط من أصل عشر عمليات بقيادة أفريقية مفضضة من الاتحاد الأفريقي ومدعومة مالياً ولوجستياً من قبل الاتحاد الأفريقي. ويتم تنظيم عمليات أخرى، مثل بعثة مجتمع التنمية لجنوب أفريقيا في موزمبيق، من قبل مجموعة إقليمية بينما تعمل في إطار

أفريقية ثروة من الخبرة والمهارات والقدرة والمعرفة على الرغم من الموارد والتمويل المحدودين». ويضيف باو تشي «توجد عمليات دعم السلام بقيادة أفريقية في نقطة فريدة ليس فقط للتكيف، بل أيضاً لتصبح أصلاً رئيسياً في التعامل مع عدم الاستقرار في المستقبل والاستمرار في سد الفجوة التي لم تنجح عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في القيام بها بشكل كامل».

وتعتبر قوات حفظ السلام الأفريقية من بين الأكثر خبرة واختياراً في المعارك في العالم. وفي عام 2000، شكلت قوات حفظ السلام الأفريقية حوالي 20 في المئة من جميع قوات حفظ السلام الأفريقية. ويقول الدكتور أندرو باو تشي من المعهد النرويجي للشؤون الدولية «لقد أظهرت عمليات دعم السلام بقيادة

حقوق الاتحاد الأفريقي أعلى إجمالي له من البعثات الجديدة بإطلاق أربع عمليات سلام. ويزعم العديد من المراقبين الآن أن مستقبل التدخلات في القارة سيكون بقيادة أفريقية. ويقول المراقبون إن هذه البعثات، تحت مظلة المؤسسات الأفريقية ويديرها في المقام الأول جنود أفارقة، هي في أفضل حالاتها سريعة الاستجابة وراغبة في التعامل بقوة مع الأعداء بطرق لا تستطيع بعثات الأمم المتحدة القيام بها.

وقال الدكتور أندرو باو تشي من المعهد النرويجي للشؤون الدولية «لقد أظهرت عمليات دعم السلام بقيادة

بأماكو - على مدى عقود من الزمن، كانت الأمم المتحدة المؤسسة الأساسية التي تشرف على بعثات حفظ السلام في أفريقيا. لكن الأمم المتحدة لم تطلق مهمة جديدة منذ عام 2014، واضطرت بعثاتها في مالي وجمهورية الكونغو الديمقراطية إلى الإغلاق وسط انعدام الأمن المتزايد ومقاومة الدولة المضيفة.

ومع انسحاب الأمم المتحدة، تعمل المؤسسات الأفريقية على تكثيف جهودها، حيث يشرف الاتحاد الأفريقي والمنظمات الإقليمية على 10 عمليات سلام تضم أكثر من 70 ألف رجل وامرأة يخدمون في 17 دولة. وفي عام 2022،



نجاحات رغم محدودية التمويل

## نحن وإسرائيل

وصلت من الانحطاط الحضاري إلى درجة أن شوارعها تحتفي بصور قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس وسواهما من القتلة.

أقيمت إسرائيل على أساس ديني. اليهودية هي شرط المواطنة فيها. غير أن الدولة محكومة بقوانين وضعية لا يمكن اختراقها باسم الدين. أما العراق فإنه منذ التأسيس دولة مدنية أساسها المواطنة غير أن ما انتهى إليه يؤكد أنه ذاهب إلى أقصى الدولة الدينية الذي لن يخرج من ظلامه عبر عشرات السنوات. ومنذ بدء إنشائها على أرض فلسطين مشيت إسرائيل في طريق التحديث والعصرنة الغربيين أما العراق فقد فشلت محاولاته الجادة في الخروج من الإرث العثماني حين سلمه الذئاب الحزبي للحروب التي سلمته لزمناً ظلامياً صارت فيه إيران هي فدوته.

في غضون 12 سنة دفعت ألمانيا قرابة الـ 6 مليارات مارك ألماني غربي إلى إسرائيل تعويضاً لما تعرض له ضحايا الهولوكوست (المحرقة النازية) كما تعهدت الحكومة الألمانية بدفع راتب مدى الحياة لكل شخص يثبت أنه تعرض للمطاردة أثناء الحكم النازي. أما العراق فإن حكوماته المتتالية عملت على إفضال أي مسعى في إطار القانون للمطالبة بتعويضات من الولايات المتحدة لضحايا غزوها وحربها في العراق والتي لم تكن حرباً قانونية. وما شهده سجن "أبوغريب" من فضائح اهترت لها البشرية جمعاء واعترفت بها الإدارة الأميركية يستحق ضحاياها الاعتذار والتعويض. ولكن العراق دولة لا تراعي حقوق

ومصالح ومشاعر مواطنيها. نستعبد من المقارنة ونصل إلى النتيجة نفسها. بنى الإسرائيليون وجودهم من العدم ونحن بعد عشرات السنين من المحاولة رجعتنا إلى مرحلة ما قبل الصفر. يمتنئ الكثيرون لو أن الصفر ممكن في حساباتنا. لقد نهتمت الخرافة شعوبنا وصرنا نهدى بمروريات تكشف لكل عاقل إصابتنا بالعبث أو بخرف الشيخوخة. هزمت شعوبنا وعادت إلى المستنقع الذي كانت فيه قبل الاستعمار الغربي.

**التمييز بين اليهود الشرقيين والغربيين ليس سوى رداء إعلامي ذلك لأن الأمر لم يصل إلى التذابح الذي وصل إليه في العراق بين الشيعة والسنة وهم أتباع دين واحد ووطن واحد**

ليست إسرائيل أترى من العراق، ولكنها استعملت كل ما يربها من أموال في تطوير مجتمعتها علمياً وتطوير دفاعاتها وتأسيس بنيتها التحتية والثقافية والمساهمة في سوق الاقتصاد العالمي عضواً إيجابياً. ولو سال أحد "أين ذهبت ثروتنا التي لم تكن لنا في استخراجها؟" لاكتشف أننا فعلنا كل ما من شأنه أن يدمر مستقبلنا ويلغي وجودنا ويعيدنا إلى مرحلة ما قبل النفط. أمة تستجدي شفقة الآخرين.

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

بالرغم من أنها كيان مصطنع فإن إسرائيل صارت دولة طبيعية أما العراق الذي احتضن عبر العصور الحضارة الإنسانية بكل السننها فقد صار بلد مكونات حسب دستوره الجديد الذي نص أيضاً على أنه يمكن أن يكون بلد أقاليم، سيكون إقليم كردستان المستقل قدوة لها وهو دولة داخل الدولة. أما إسرائيل فإنها دولة موحدة بالرغم من أنها تضم بين سكانها قادمين من كل أنحاء الأرض وليست العبرية التي تجمع بينهم سوى كذبة. ذلك لأنهم بالرغم من مضي أكثر من سبعين سنة على استقرارهم على أرض فلسطين ما زالوا يتحدثون بلغاتهم الأصلية.

**إسرائيل تحتضن علماءها ومفكرها وموسيقيها وفنانيها وأطباءها ومهندسيها في ما عمل العراق الجديد بعد تحرره الزائف من طغيان الفرد على تشريد علمائه وأطبائه وأدبائه وفنانيه ومفكره وقتلهم**

ما نسمعه عن التمييز بين اليهود الشرقيين والسفاريديم واليهود الغربيين الإشتكاز في إسرائيل ليس سوى رداء إعلامي، ذلك لأن الأمر لم يصل إلى التذابح الذي وصل إليه في العراق بين الشيعة والسنة وهم أتباع دين واحد وأبناء وطن واحد وقبائل واحدة. وهو ما يعني أن العراقيين لا يعترفون بالدين ولا يعترفون بالوطن. ما يُسعد الإسرائيليون يسوء العراقيين. لا لشيء إلا لأن اليهود في إسرائيل كانوا قد أجمعوا على بناء دولة أما العراقيون في العراق فقد أجمعوا على تفكيك دولة. تلك هي الدولة التي لم يرفوا سوى أخبارها السيئة.

حين قرر العالم أن يؤسس دولة لليهود، كان يعرف أن هناك شعباً يتوق لقيام تلك الدولة. أما حين قرر أن يفكك العراق وهو دولة قائمة بكل المعاني فقد كان يعرف أن هناك شعباً تقوده مرجعيات دينية لا ترى في الدولة المدنية إلا شراً مستطيراً. وهو ما يعني أن كل طرف أخذ ما يستحقه من الحياة ومن الموت.

تحتضن إسرائيل علماءها ومفكرها وموسيقيها وفنانيها وأطبائها ومهندسيها فيما عمل العراق الجديد بعد تحرره الزائف من طغيان الفرد على تشريد وقاتل علمائه وأطبائه وأدبائه وفنانيه ومفكره. من بين من حصلوا على جائزة القدس التي تهنها البلدية الإسرائيلية أنكر سوزان سونتاغ، برتراند رسل، خورخه لويس بورخيس، إسمايل قادري، هاروكي موراكامي، ماريو فارغاس يوسا، ميلان كونديرا، أوكتايفو بات، وسيمون دي بوفوار، وكلهم من كبار مفكري وأدباء عصرنا. أما بغداد، المدينة العراقية وصاحبة العصر الذهبي فإنها



## فتور إقليمي يزيد اشتعال الحرب في السودان

جهداً كافياً لإجبار الطرفين على العودة إلى طاولة المفاوضات. تتعفى حملة دبلوماسية أشبه بحملات العلاقات العامة لتظهر كأنها معنية بتفكيك الأزمة في السودان، ضمن رغبة الإدارة الأميركية لتحقيق نصر سياسي في أي من الأزمات الإقليمية المحتملة تدعم به المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس، من دون استعداد واضح للقيام بخطوات عملية لوقف الصراع، ومن بينها منع تدفق أسلحة أميركية وصلت إلى أحد طرفي الصراع عن طريق طرف ثالث. اكتفت بإعلان قيامها بالتحقيق في الأمر، وهو ما فهم منه الطرفان المتصارعان أن قبضة واشنطن ليست قوية أو غير حاسمة بما يجبرهما على التفكير في وقف الحرب.

أسوأ ما يمكن أن يواجهه السودان أن يتعايش المجتمع الدولي والقوى الإقليمية مع الصراع الدائر على أرضيه، والتكيف مع معطياته الراهنة، والتأقلم مع ما يحدث من مستجدات الفترة المقبلة، في ظل معالم تشير إلى عدم استعداد تشكيل حكومة في بورتسودان تحت قيادة الدعم السريع. يتكرر سيناريو ظهر منذ عشر سنوات ولم يكن كثيرين يتخيلون استمراره كل هذه الفترة، وحتى الآن لا أحد يعلم متى يمكن أن تنتهي هذه المفاصلة، والتي سوف تصبح في السودان أشد وطأة، بحكم تجذر المناطقية، والخلافات على الهوية، وصعوبة الفصل بين الأقاليم التي يسيطر عليها كل طرف، وما تمثله من أهمية إستراتيجية.

يستغل كل طرف الحرب ومظاهر العجز والتقاعس والتراخي والإهمال الحاصل للأزمة في السودان من أجل محاولة تغيير الواقع لصالحه. لم تعد هناك رهانات كبيرة على وساطة جادة تضع حداً للأزمة أو قدرة حقيقية على التسوية السياسية المرضية، لأن الجانبين حولاً الحرب إلى معادلة صفرية، مكاسب أحدهما خسارة للآخر. أي مبادرة تريد وقف الصراع لا بد أن تجبرهما على نبد هذه المعادلة أولاً، وإبداء استعداد واضح للتعايش، بما يتماشى مع طبائع السودانيّين. من عاداتهم أنهم يتقاتلون في الميدان ويتقابلون في المفاوضات بالأحضان، وهي صفة افتقدها الصراع بين الجيش والدعم السريع، كدليل على المازق أو الشرح الذي أحدثته هذه الحرب من المهج عدم استسلام القوى الإقليمية للفتور الحالي والبحث عن منطلقات جديدة لتضييق الهوة، لأن غياب العملية السياسية أو تغييرها بدأ يمنح الحرب فرصة للمزيد من الاشتعال والدوران والاستمرار، باعتبارها الخيار الوحيد المتاح أمام طرفيها. ما يعني أن هناك أهمية لأي حراك إقليمي يوفر أملاً للتسوية، بدلاً من أن ينصب الرهان على الحرب فقط، التي يمكن أن يتسع نطاقها إلى ما هو خارج حدود السودان.

وهناك جهات على استعداد لدعمها معاً، لعدم خسارة أحدهما، انطلاقاً من أن الصراع قد يستمر سنوات طويلة، والقدرة على الحسم النهائي مشكوك فيها. حيث يملك كل جانب من الأوراق ما يمكنه من إغراء أو استقطاب قوى إلى جانبه، ولذلك لم تتغير الكثير من انحيازات الدول منذ بداية الحرب، ويتم التمسك بحيلة الحيا. لدى القوى التي تميل تصرفاتها إلى أحدهما وسائل لضبط الإندفاع في هذا المجال، والتشبث بفضيلة الحيا، في ظل تداخل عدد كبير من الأوراق، وهي أداة تكشف إلى أي مدى لم تتغير قواعد اللعبة منذ اندلاع الحرب، وأن هناك رغبة في التعايش معها فترة طويلة.

من خيرة أهل السودان أنفسهم قبل خيرة الآخرين، يقود هذا الأسلوب إلى المزيد من الدمار، وتهجير مئات الآلاف من المواطنين بحثاً عن ملاذات آمنة لهم، ما يمثل ضغطاً إنسانياً واجتماعياً ومادياً على الكثير من دول الجوار. كان الأحرى بها وضع مجموعة من الأفكار لمبادرة توافقية جماعية يمكن تطبيقها، بدلاً من المناقشات التي رأينا ملامح منها خلال الأشهر الماضية، وعطل بعضها بعضاً. فلا المبادرة المصرية حافظت على زخمها، أو بلورت إقويها مقارنة منتجة، وانشغلت دول هيئة "إيغاد" بازمة تصفية حسابات أراستها الحكومة السودانية معها، ما أدى إلى عقم كبير في تحريك أي من المنابر السابقة. قضت توجهات الجيش على منبر جده تقريباً بسبب الشروط والعراقيل التي وضعتها قيادته لمنع تطوره.

مع كل التحركات التي تقوم بها الولايات المتحدة عبر مبعوثيها الخاص للسودان نوم بيريلى، إلا أنها لم تبدل

مصادر جديدة قد يمنحه قدرة أعلى لمواصلة القتال. الأمر نفسه بالنسبة لقوات الدعم السريع التي تسيطر على نحو 70 في المئة من مساحة السودان، بينها مناطق واسعة في الخرطوم، وكل ولايات دارفور، عدا مدينة الفاشر عاصمة شمال دارفور، وترى أنها قاب قوسين أو أدنى من وضع يديها على المزيد من المناطق في جنوب شرق البلاد.

**أسوأ ما يمكن أن يواجهه السودان أن يتعايش المجتمع الدولي والقوى الإقليمية مع الصراع الدائر على أرضيه والتكيف مع معطياته الراهنة والتأقلم مع ما يحدث من مستجدات الفترة المقبلة**

ما يضاعف من السخونة في مباديين عدة أن القوى التي لديها قدرة على ممارسة ضغوط كبيرة على الطرفين غير قادرة أو غير راغبة في القيام بهذا الدور. وهو ما فهمه الطرفان، وفسراه على أن المجتمع الدولي يميل إلى حسم الموقف عسكرياً لصالح أحدهما، لأن عملية الإنهاك المشترك كدافع للمفاوضات لم تعد مجدية. قدرة المنظمات الدولية والإقليمية محدودة في مسألة الضغط، في ظل توازنات متباينة تلعب دوراً حيوياً في رسم خارطة التوجهات حيال الحرب. كما أن كل طرف بات يحصل على مصادر أسلحة متجددة وبطرق متعددة،

محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

عقب اندلاع الحرب بين قوات الجيش والدعم السريع، ظهر ما يشبه السباق الإقليمي لوضع حد لها، من جانب دول عدة، أبرزها مصر وإثيوبيا وكينيا وجنوب السودان، ومنظمات إقليمية في مقدمتها الاتحاد الإفريقي والهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد). بدت كل جهة تحاول أن تحجز مكاناً لها كوسيط أوفر حظاً، قادر على وضع نهاية سريعة.

مضى نحو 18 شهراً على الصراع في السودان، ولم تستطع هذه الدول وضع مبادرة ورعايتها حتى تصل إلى غايتها. كما أن الوساطة السعودية - الأميركية المعروفة بمنبر جده تعثرت، وربما تحطمت أوصالها، بعد أن أخفقت الولايات المتحدة في إقناع الجيش السوداني بالتجاوب مع اجتماعات عقدت في جنيف قالت إنها مكتملة لجهة، وذلك على مدار عشرة أيام في أغسطس الماضي.

والآن وصل طرفا الصراع (الجيش والدعم السريع) إلى ضرورة تسريع وتيرة الحسم العسكري وتوسيع نطاقه، كوسيلة رئيسية لوضع نهاية للحرب المستعرة بينهما. أصبح الفتور الظاهر في مواقف غالبية القوى الإقليمية من الحرب في السودان مؤشراً على انخراط بعضها في أزمات أخرى داخلية أو خارجية، وبأسا من إمكانية تحقيق اختراق يعيد الطرفين إلى المفاوضات. ما جعل الجيش يتمسك بخطاب تصعيدي، معتقداً أن الحصول على أسلحة من



إسرائيل تسجل حصتها في اختراقات الذكاء الاصطناعي



مفاصلة لا أحد يعلم متى تنتهي

## هجرة جماعية غير سرية نحو سبتة.. الدوافع والأهداف



مجرد أرقام في حسابات عصابات التهريب

في المناطق التي تعاني من الهشاشة، فلا يمكن الاعتماد فقط على ضبط الحدود أمنياً بل لا بد من بذل الاهتمام لتطوير القطاعات الاجتماعية والتربوية والاهتمام بالأسرة لضمان بيئة مستقرة تخفف من قلق المراهق والطفل وخوفه على مستقبله.

اللعبة على وتر العوامل الاجتماعية والاقتصادية باستخدام أطفال المراهقين والتكوين الطبيعي في المدارس ومراكز التكوين، هدفه إخراج المغرب دولياً وإقليمياً بعد أن أصبح عصباً على الانكسار وحقق مكاسب كبيرة مكنته من توسيع شبكة شركائه واستقطاب استثمارات جديدة وتمتين علاقاته الاستراتيجية وإقناع إسبانيا وفرنسا وغيرهما من الدول بالاعتراف بسيادته على صحرائه.

كفاية الخدمات. ولا ننسى في هذا الباب أيضاً أن هناك مهاجرين من الصحراء الكبرى واليمن وسوريا وغيرها من الدول التي تغيب فيها عناصر الأمن والتنمية، أي أن هؤلاء وجدوا ما فقدوه هنا بالمغرب، فآثر البعض المكوث هنا وآخرون يقومون بتجريب حظهم في الانتقال عبر المتوسط نحو أوروبا.

الاستثمار الأمني الكبير الذي عرفته مدينة الفينيق ومحيطها المحاذي لسبتة المحتلة، يومي 14 و15 سبتمبر، لمنع المحاولة الجماعية للهجرة غير البريئة، من خلال استغلال الأطفال والمراهقين، يدخل في إطار أولوية سيادة الدولة وضبط الحدود وهذا مفهوم. لكن بموازاة ذلك يحتاج الأمر إلى تقييم السياسات المتعلقة بالتنمية وتوفير فرص الشغل وخلق بدائل اقتصادية

شبكات المهربين من طرف الجهات الأمنية المغربية تعتبر تعديلاً على حقيقتها في العمل، وهو ما يشير إلى وجود تحالف بين تلك الشبكات وأطراف تريد إنهاب المغرب وتعطيل إستراتيجياته للحد من الهجرة غير النظامية.

وتعود إلى المشاكل الاجتماعية والبطالة، لتؤكد أن أي برنامج اقتصادي أو اجتماعي يستهدف المجتمع والأسرة المغربية يحتاج إلى مواكبة ومراقبة وتقييم دوري من طرف الجهات المختصة لمحاسبة كل مسؤول إداري أو وزاري أو برلماني فشل في القيام بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه ولم يؤد دوره على أتم وجه.

الهجرة لها دوافعها وهي مقترنة بقضايا اجتماعية واقتصادية كالبطالة، وانخفاض مستويات المعيشة وعدم

سبتة، وإقرار عفو على مزارعي القنب الهندي، وشن حرب دون هوادة على اباطرة المخدرات ومتابعية ناهبي المال العام والفاستدين.

لهذا كله لا يمكن نفي عامل التحريض، بصماته بارزة وأسبابه واضحة، وهذا ما يتفق فيه معنا موقع "الغارو دي سبتا" الذي نقل تصريحاً عن المتحدث باسم حكومة سبتة المحتلة، اليخاندرو راميريز، يقول فيه إن "هذه الموجة لا يمكن أن تكون عفوية، وما يلزم هو البحث عن وراء الدعوات عبر مواقع التواصل الاجتماعي".

ولا يمكن نفي عامل الطموح للحصول على ظروف اجتماعية أفضل وتحسين الدخل وتجريب ما تقدمه أوروبا في هذا الباب. ولا يمكن أيضاً استبعاد التحريض المستمر الذي يتعرض له الأطفال والمراهقون الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بشكل يومي دون حماية تذكر من طرف الأسرة والمدرسة والمجتمع.

لا يمكن فهم خروج أطفال من المدرسة والذهاب مباشرة نحو الحدود برفقة بعض الأصدقاء، إلا إذا كان هناك تحريض مستمر للعائلة، فئة الأطفال والمراهقين تعتبر فريسة سهلة لشبكات متربصة غرضها تحويل هؤلاء إلى أرقام في حساباتهم المالية، لا يهمهم إن غرقوا أو تم القبض عليهم وإرجاعهم إلى موطنهم، أو تعرضوا للاستغلال بكل أنواعه.

تم إفضال محاولة 15 سبتمبر التي تورط فيها مراهقون وشباب لإقتحام سبتة، وكان المدير لهذه العملية يهدفون من وراءها إلى خلق ضغط حقوقي على المغرب الذي يرأس مجلس حقوق الإنسان، وتضخيم ما حدث في الفينيق للمس بمصادقة المملكة على كافة المستويات، وإظهار المغرب على أنه بلد لا تنمية ولا مستقبل جديدين ينتظران أبناءه. وبالتالي ضرب الاقتصاد وإبعاد المستثمرين. والسبب أن المغرب كان حريصاً على خلق مافيا التهريب بكل أشكالها، ووضع حد للتهريب من باب

لا يمكن توجيه اللوم فقط إلى السياسات العمومية والبطالة وتباطؤ التنمية، كل هذا وارد، إلا أن الدولة تعمل على معالجة كل هذه الظروف. ما يقف وراء الظاهرة هو التحريض والاندفاع لعبور البحر دون التفكير بالعواقب. وهذا يحتاج إلى التبصر في العوامل الحقيقية التي دفعت هؤلاء المراهقين والأطفال والشباب إلى التفاعل مع تلك الدعوات وركوب المخاطر للوصول إلى "الفرودس المحتشد".

لا يمكن فهم خروج أطفال من المدرسة والذهاب مباشرة نحو الحدود برفقة بعض الأصدقاء، إلا إذا كان هناك تحريض مستمر للعائلة، فئة الأطفال والمراهقين تعتبر فريسة سهلة لشبكات متربصة غرضها تحويل هؤلاء إلى أرقام في حساباتهم المالية، لا يهمهم إن غرقوا أو تم القبض عليهم وإرجاعهم إلى موطنهم، أو تعرضوا للاستغلال بكل أنواعه.

تم إفضال محاولة 15 سبتمبر التي تورط فيها مراهقون وشباب لإقتحام سبتة، وكان المدير لهذه العملية يهدفون من وراءها إلى خلق ضغط حقوقي على المغرب الذي يرأس مجلس حقوق الإنسان، وتضخيم ما حدث في الفينيق للمس بمصادقة المملكة على كافة المستويات، وإظهار المغرب على أنه بلد لا تنمية ولا مستقبل جديدين ينتظران أبناءه. وبالتالي ضرب الاقتصاد وإبعاد المستثمرين. والسبب أن المغرب كان حريصاً على خلق مافيا التهريب بكل أشكالها، ووضع حد للتهريب من باب



محمد ماموني العلوي صحافي مغربي

الدعوة إلى تنظيم هجرة جماعية بشكل علني وعبر وسائل التواصل الاجتماعي خطوة جديدة في أجدات المخططين لهذا النوع من الأعمال التي تمارسها شبكات موزعة بين بلد المصدر المغرب وبلد الاستقبال سبتة ومليبية المحتلتين.

المعروف عادة أن شبكات الاتجار بالبشر تنظم هجرات سرية مستخدمة قوارب مطاطية صغيرة تحمل الراغبين في الهجرة نحو أوروبا بعد دفع مبالغ مالية كبيرة، دون مراعاة ما قد يتعرض له المهاجرون من مخاطر قد تنتهي بالموت أو الضياع في البحر عند محاولة العبور إلى الطرف الآخر.



اللعبة على وتر العوامل الاجتماعية والاقتصادية باستخدام أطفال ومراهقين مكانهم الطبيعي في المدارس ومراكز التكوين وتحريضهم على الهجرة، هدفهما إخراج المغرب دولياً وإقليمياً بعد أن أصبح عصباً على الانكسار

الإعلان عن توقيت المغادرة ومكانها في مدينة الفينيق شمال المغرب الذي استنفر السلطات الأمنية المغربية ليس بريئاً، ولا يكفي لتفسيره التاويل البسيط الذي يقول إن الظروف الاجتماعية دافع لهذه المحاولة الجماعية.

## تأثير حرب السودان على استقرار أفريقيا

بناءً على هذه المعطيات، يتضح أن حل النزاع في السودان لم يعد شائعاً داخلنا فقط بل هو أمر ضروري لأمن واستقرار القارة الأفريقية بأكملها. يتطلّب جهوداً دولية وإقليمية مكثفة لإعادة الاستقرار ومنع الجماعات الإرهابية من استغلال الوضع المتدهور في السودان.

هذه المخيمات عرضة لاستغلال الجماعات الإرهابية التي تسعى إلى تجنيد الأفراد، خصوصاً الشباب الذين يعيشون في ظروف من الفقر واليأس. هذه المخيمات، التي تفتقر إلى الرقابة الكافية، تمثل أرضاً خصبة لتجنيد مقاتلين جدد واستغلال الظروف الإنسانية المشهورة. من ناحية أخرى، تسعى الجماعات الإرهابية الكبرى مثل "القاعدة" و"داعش" إلى استغلال الفوضى والصراعات الداخلية في دول مثل السودان لتوسيع نفوذها. في ظل تزايد الفقر والبطالة، واليأس بين السكان المحليين واللاجئين، تجد هذه الجماعات فرصة لنشر أيديولوجياتها المتطرفة وتجنيد الأفراد. مع عدم استقرار الأوضاع السياسية والأمنية، يصبح من السهل على هذه الجماعات ترسيخ وجودها وزيادة تأثيرها في المنطقة.

تعد حرب السودان الحالية من أخطر الأزمات التي تهدد استقرار القارة الأفريقية، حيث تتجاوز تأثيراتها حدود السودان لتشكل تهديداً مباشراً للأمن الإقليمي والعالمي، خاصة في ما يتعلق بزيادة الأنشطة الإرهابية. يعتبر النزاع في السودان بيئة مثالية لنمو وتوسع الجماعات الإرهابية، كما أن الصراعات الداخلية وحالة الفوضى التي تعم البلاد تجعل من السهل على تلك الجماعات استغلال الأوضاع لتحقيق مصالحها.

مع استمرار الحرب، تتعرض المؤسسات الحكومية السودانية لهزات قوية تؤدي إلى إضعافها وحتى انهيارها في بعض المناطق. هذا الضعف يخلق فراغاً سياسياً وأمنياً يمكن أن تستغله الجماعات الإرهابية لبيسط نفوذها والسيطرة على مناطق نائية أو حدودية. في هذه الميادين الهشة، تتمكن تلك الجماعات من تنظيم نفسها وتوسيع نفوذها دون مقاومة تذكر، خاصة في ظل انشغال القوات الحكومية بالنزاعات الداخلية ومحاولاتها الحفاظ على الأمن في المناطق الرئيسية.

إلى جانب ذلك، يمثل انتشار السلاح وتهريبه عبر الحدود نتيجة لتفكك الأجهزة الأمنية السودانية تحدياً كبيراً. هذا الوضع يسمح للجماعات المسلحة بالحصول على الأسلحة بسهولة، سواء داخل السودان أو في الدول المجاورة مثل تشاد وليبيا وجنوب السودان. انتشار السلاح بهذا الشكل يعزز من قدرات الجماعات الإرهابية، مما يزيد من تعقيد الوضع الأمني في المنطقة، ويمكن تلك الجماعات من تنفيذ عمليات إرهابية بشكل أكثر فعالية.

الحرب لا تؤثر فقط على المؤسسات والبنية التحتية، بل تترك أيضاً أثراً كبيراً على المدنيين. النزاعات المسلحة تؤدي إلى نزوح أعداد كبيرة من السكان، حيث يهرب اللاجئون إلى دول مجاورة بحثاً عن الأمان. وفي ظل نقص الموارد والخدمات في مخيمات اللاجئين، تصبح

## حرب استنزاف أم إعادة تشكيل قطاع غزة جغرافياً

التي تُرسل من هناك خير دليل على ذلك. أما المشهد الآخر فهو في حال اشتعلت جبهة الشمال التي تلوح بها إسرائيل هذه الأيام. وتفجير أجهزة البيجر، دليل على أن إسرائيل ماضية في دحر حزب الله إلى ما بعد الليطاني. وهذا ليس تحليلاً وإنما ما صرح به قادة إسرائيل العسكريون والسياسيون على حد سواء.

في النهاية، ليس هناك مفر من المصارحة، بأن الولايات المتحدة لا تريد أن تتوسع رقعة الحرب وتمتد إلى الشمال، لأن من شأن ذلك دخولها الحرب، فتصبح حرباً دولية. فهي تريد إبقاء الحالة كما هي، تطلق يد إسرائيل لكي تدمر أكثر في غزة، وتقصم مواقع حزب الله في لبنان وأنزع إيران في اليمن، رداً على هجوم توسعت رقعة الحرب، فإن أميركا قولاً مختلفاً، سوف تدخل الحرب بكل قوتها، وهنا سوف تصبح بيروت كما غرزة اليوم. فويل بعد ذلك للدولة المنتصرة عندما يكتب التاريخ. بمعنى آخر، لو فرضنا جدلاً أن نيران الحرب شملت كامل الإقليم، وهذا وارد، لا يصنف ذلك منطقتاً حرب استنزاف، سوف تُحسم الحرب بشكل سريع، ويفرض حلولاً لا تمنعها.

في السياق ذاته، إسرائيل تريد جر الولايات المتحدة إلى المعركة، وإذا حصل ذلك، خُصمت المعركة لصالح إسرائيل والولايات المتحدة. ما أود إيصاله هو أن عاطفة روسيا والصين والعالم قاطبة مع حماس وحزب الله والحوفا، لكن السيوف مع الغرب وإسرائيل. هذه الحقيقة المرة التي لا يجب أحد أن يسميها. وإلى جانب كل ما تقدم، وفي فضاء الفكر الصهيوني، يمكن الاستنتاج، بشكل شبه أكيد، أن بنيامين نتانياهو سيواصل معركته لتنفيذ المشروع الصهيوني الأصلي الذي تمتد حدوده "من الفرات إلى النيل"، والذي حظي ويحظى بدعم كل الإدارات الأميركية. وأن غزة جزء من بوابة هذا المشروع.

وليس في ذلك ما يُغَيِّر الدهشة، إنما الذي يضع العديد من علامات الاستفهام بحق، هو الموقف العالمي الذي عجز عن نصرته غزة منذ سنة تقريباً. فلا شك أن إسرائيل مازالت تتلقى كل الدعم من الولايات المتحدة والغرب، وهو دعم مالي وعسكري وسياسي. في المقابل، حماس لا تتلقى أي دعم، سوى بعض الصواريخ التي تطلق من جنوب لبنان ومن البحر الأحمر، وشتان بين هذا وذاك. لهذا لا يصح إطلاق ما يجري اليوم في غزة بحرب استنزاف ما دام لا يوجد توازن في القوى.



تفجير أجهزة البيجر دليل على دحر حزب الله إلى ما بعد الليطاني وهذا ليس من باب التحليل وإنما ما صرح به قادة إسرائيل العسكريين والسياسيين على حد سواء

ينبغي التنبيه إلى أن حرب مصر مع إسرائيل في عام 1968 حتى عام 1970 هي حرب استنزاف حقيقية مع اختلاف بسيط في العتاد لصالح إسرائيل. كانت مصر تتلقى الدعم من الاتحاد السوفييتي، أي من القطب الثاني الذي كان يحكم العالم. أما اليوم، الوضع مختلف مع إيران. إذا ما قارنا الاتحاد السوفييتي مع إيران، الأخيرة محاصرة أمياً، وتحاول أن تفرض نفسها كدولة لها حضور في المنطقة، لكنها لا تستطيع أن تفلت من عقابها. غير أن الحصار الأممي الجائرم على صدرها يجعلها في قائمة الدول المتأخرة، ولا يستطيع أحد أن يقارنها بالاتحاد السوفييتي وقت الحرب الباردة. لهذا علينا أن نعي جيداً بأن استمرار العدوان على غزة يدفع ثمنه اليوم المواطن الغزي، والصورة



فتحي أحمد كاتب فلسطيني

ظهر مفهوم حرب الاستنزاف لأول مرة خلال الحرب العالمية الأولى، حين شنت فرنسا وبريطانيا عملية واسعة ضد التحصينات الألمانية على مستوى منطقة فردين وبلدة لاسوم الواقعة شمالي فرنسا. تعد حرب الاستنزاف أطول الحروب بين العرب وإسرائيل، وهي أول صراع مسلح تضطر إسرائيل إلى الاحتفاظ بنسبة تعبئة عالية وبلدة طويلة، وهو ما ترك آثاره السلبية على معنويات الاحتلال واقتصاد الدولة، خاصة أن قادة إسرائيل قد سبق لهم الإعلان للإسرائيليين أن حرب 67 هي آخر الحروب. ومازالت تخوض حرباً تلو الأخرى، وهي لا تعترف بحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته.

ما ينبغي استحضاره هنا هو دموية إسرائيل في غزة، فقد أهلكت إسرائيل الحرث والنسل، وما فتئت تعيث في القطاع خراباً ودماراً، ماضية في سياستها التدميرية دون الاكتراث بالقانون الدولي والضغطات العالمية. لقد نجحت في نقل المعركة من غلاف غزة إلى قلب غزة، بفعل تفوقها العسكري واصطفاف العالم حولها. فرغم خسائرها العسكرية والبشرية، إلا أنها مازالت تسيطر على المعابر والحدود، وتحكم في المساعدات الإنسانية وغيرها. صحيفة لوموند الفرنسية أجرت تحقيقاً صحفياً قبل عدة شهور، أوضحت في بدايته أن إسرائيل تقوم بهدم المباني في "المنطقة الأمنية" المتاخمة لحدودها مع القطاع، مما يحرم غزة بشكل دائم من 16 في المئة من أراضيها الزراعية، السلة الغذائية للقطاع. كما دمر جيش الاحتلال بشكل منهجي، على عرض كيلومتر واحد على الأقل، كل المباني على طول الحدود، وهي تقوم بإشياء ممر عسكري يعزل مدينة غزة.

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

# غلاء إيجارات المنازل يرهق السودانيين وسط الحرب

## هروب النازحين من مناطق القتال أدى إلى نشوء حالة ضغط كبيرة على سوق الإسكان العيلة أصلا



لا شقق شاذرة

الشؤون الإنسانية (أوتشا) فإن نحو 25.6 مليون شخص، أي أكثر من نصف السكان، في مرحلة أزمة انعدام الأمن الغذائي أو أسوأ من ذلك. لكن الحكومة السودانية تنفي وجود مجاعة في البلاد، وتصف التقارير عن المجاعة بأنها "مبالغ فيها".

الإبرادات العامة بنسبة 75 في المئة، وارتفع معدل التضخم إلى 193.94 في المئة، وفقا لآخر بيانات مركز الإحصاء الحكومي في أغسطس الماضي. وتزايد التحذيرات من إمكانية تفشي المجاعة في مناطق من البلاد، ووفقا لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق

وتواجه العملة السودانية تدهورا غير مسبوق في السوق الموازية، ووصل سعر الدولار إلى 2700 جنيه، فيما كان يبلغ قبل اندلاع الحرب نحو 600 جنيه. أما الناتج المحلي الإجمالي فترجع بنسبة 40 في المئة، كما تقلصت

وأضاف "الآن لا تتوفر منازل للإيجار، وهذا الوضع يدفع النازحين إلى اللجوء إلى بعض دور الإيواء التي خصصتها الحكومة، وخاصة المدارس". ويقول تجار وسماسرة عقارات إن أغلب المستهلكين يعانون من ضعف السيولة النقدية رغم أن أسعار العقارات مستقرة بعض الشيء لعدم وجود حركة كبيرة في السوق لأن الوضع الاقتصادي لا يسمح بزيادة الأسعار.

ويصر فيصل شمس الدين، وهو سمسار عقاري، أن الظروف الاقتصادية وإجراءات الحرب هي التي جعلت إيجارات المنازل مشكلة حقيقية. وأضاف "الآن لا أعرف كيف سأتصرف بعد انتهاء المدة". وأشارت إلى أن الوضع صعب للغاية، وناشئت كوتير ملاك العقارات مراعاة الظروف الحالية، وعدم المغالاة في إيجارات المنازل.

وتتراوح إيجارات المنازل في كرري بين 600 ألف جنيه (1020 دولارا) ومليون جنيه (نحو 1700 دولار)، ما يعني أنها تضاعفت ما بين أربع وخمس مرات مقارنة بالعام الماضي.

ويبدو هذا المبلغ كبيرا للغاية بالنسبة إلى السودانيون، خاصة عقب انحدار قيمة الجنيه أمام الدولار، فضلا عن تدهور القدرة الشرائية للسودانيين. وفي بداية 2023 أظهرت معاينات

المتعاملين في السوق أن سعر إيجار مسكن شهريا في الخرطوم يتراوح بين 100 ألف جنيه و230 ألف جنيه (177 دولارا)، وأن سعر العقار في بعض الأحياء يصل إلى 300 ألف دولار.

وفي مدينة بورتسودان بشرقي البلاد، والتي باتت العاصمة الإدارية المؤقتة للسودان، سجلت أسعار إيجارات المنازل والشقق وحتى الفنادق أرقاما قياسية.

وقال محمد عبدالقادر، وهو صاحب وكالة عقارية في المدينة، "بسبب تزايد الطلب على المنازل والشقق والغرف الفندقية، ارتفعت الأسعار وبلغت أرقاما لا تصدق".

وأوضح أن أسعار إيجار الشقق السكنية وصلت إلى نحو 5 ملايين جنيه (8490 دولارا) شهريا، وأن أسعار إيجار المنازل الصغيرة تتراوح بين 1.5 مليون جنيه (2540 دولارا) ومليونين جنيه (قرابة 3400 دولار) شهريا.

أما بالنسبة إلى سعر إيجار غرفة واحدة في فنادق متوسطة المستوى فقد بلغ نحو 200 ألف جنيه (339 دولارا) يوميا.

ويرى عبدالقادر أن ارتفاع إيجارات المنازل يعود أساسا إلى ندرة المتوفر من العقارات بسبب الطلب الكبير والزيادة الهائلة في أعداد النازحين الذين اختاروا الاستقرار في بورتسودان.

وقال "من المعلوم أن غالبية المدن تعاني أصلا من شح في المساكن، وبورتسودان واحدة من تلك المدن التي تعاني كثافة سكانية حتى قبل اندلاع الحرب".

زاد استمرار الحرب في السودان متابع الناس مع سوق الإسكان، حيث تسببت الأزمة الاقتصادية في ارتفاعات قياسية على مستوى إيجارات المنازل، وخاصة الأسر النازحة التي فقدت موارد دخلها، وأصبحت عاجزة عن توفير أبسط مستلزماتها المعيشية.

الخرطوم - يشكل ارتفاع إيجارات المنازل في المناطق الآمنة في السودان معضلة تؤرق العديد من الأسر وخاصة تلك التي فرت من الحرب، حيث تزايد عدد النازحين في الداخل بشكل لافت منذ بداية العام الحالي ليلعب نحو 7.9 مليون شخص.

وأجبرت الحرب التي اندلعت في منتصف أبريل 2023 ملايين السودانيين على الهرب من مناطق القتال باتجاه المدن الآمنة، وكان ذلك سببا رئيسيا في تفاقم أزمة السكن وارتفاع الإيجارات.

وفي منطقة كرري شمال مدينة أم درمان، والتي شكلت الوجهة الأولى لسكان العاصمة الخرطوم، يعتبر ارتفاع إيجارات المنازل عائقا أمام الراغبين في البقاء بالمنطقة.

ويستكي العديد من النازحين إلى كرري، الواقعة تحت سيطرة الجيش السوداني بقيادة عبدالفتاح البرهان، من الارتفاع الكبير في الإيجارات وعدم توفر المساكن.

وقالت النازحة كوتير الخزين (49 عاما) لوكالة شينخوا "هناك معاناة كبيرة في ما يتعلق بإيجارات المنازل، الأسعار مرتفعة بصورة مبالغ فيها".

وأوضحت أن إيجار أي منزل حتى لو كان صغيرا مرتفع للغاية ولا يتناسب مع الظروف الحالية حيث تنعدم موارد الدخل.

## تزايد الطلب على المنازل والشقق والغرف الفندقية أدى إلى تضاعف الأسعار بشكل جنوني، خاصة في الخرطوم وبورتسودان

وتابعت "ثمة ما يشبه الاستغلال الآن من ملاك العقارات والوسطاء الذين يقومون بعملية منظمة لرفع سعر الإيجار وضمان حصولهم على "عمولة" كبيرة".

واضطرت كوتير إلى بيع جزء من أثاثها المنزلي وبعض الحلي لدفع إيجار منزل صغيرا من أجل إيواء أسرته المكونة من ستة أفراد.

وقالت "لقد دفعت إيجار ثلاثة أشهر بعد أن قمت ببيع بعض الأثاث وحلي

## الأهداف المناخية تضغط بشدة على صناعة السيارات الأوروبية

التحول" من خلال تحويل سيارات إلى الكهرباء لكن "تقتصر الظروف الأساسية لتخزين إنتاج واعتماد المركبات الحالية من الانبعاثات".

الشركات تطالب بمساعدة أوروبية عاجلة قبل تشديد معايير الانبعاثات خلال 2025

وأشاروا إلى معدات تشمل البنزين التحتية للشحن وتوزيع الهيدروجين، وأيضا بيئة إنتاج تنافسية وطاقات خضراء بأسعار معقولة وتخزين ضريبي ومساعدات للشراء، وإمداد أمن بالمواد الأولية، والهيدروجين والبطاريات.

وحذروا من أن "هذا يغير احتمالا محيضا بفرض غرامات بمليارات اليورو، والتي يمكن استثمارها بشكل أفضل في التحول إلى الحياد الكربوني، أو تلك المتعلقة بتخفيضات الإنتاج غير الضرورية، وخسارة وظائف وإضعاف سلسلة التوريد والقيمة الأوروبية".

وأضافت الرابطة التي يرأسها مدير شركة رينو لوكا دو ميو، "تحتم المفوضية الأوروبية على تقديم موعد مراجعات لوائح القواعد المتعلقة بثاني أكسيد الكربون للمركبات الخفيفة والثقيلة إلى 2025، وهي مخطط لها حاليا لعامي 2026 و2027 على التوالي".

لكن التراجع المستمر في مبيعات السيارات الكهربائية منذ نهاية عام 2023 والبالغ 12.6 في المئة من المبيعات في السوق الأوروبية خلال الأشهر 12 الماضية مقابل 13.6 في المئة قبل عام، يعقد المعطيات.

وكافحت الشركات بسبب انخفاض الطلب على السيارات الكهربائية بعد سحب الحكومات الحوافز المالية التي جعلت تلك السيارات باهظة الثمن أكثر سهولة.

ومع تقلص حصة السوق إلى 14 في المئة خلال أغسطس، مقارنة بأكثر من 15 في المئة العام الماضي، بدأت الشركات في إعادة التفكير في إستراتيجياتها وجدولها الزمنية للانتقال بعيدا عن محركات الاحتراق الداخلي.

وقال المصنعون "نحن نقوم بدورنا في عملية

باريس - تواجه صناعة السيارات الأوروبية، وخاصة التي تنتج المركبات الكهربائية، مازقا كبيرا كتوجه الأهداف المناخية تضغط على أعمالها بشدة بعدما تراجعت مبيعات الشركات بسبب التكاليف والتنافسية، لاسيما مع الصين. وطلبت غالبية الشركات رسميا الخمس من الاتحاد الأوروبي دعما ماليا طارئا لمواجهة تشديد معايير انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في العام 2025، باعتبار أنها غير قادرة على الالتزام بها، لاسيما بسبب تراجع مبيعات السيارات الكهربائية.

وقالت رابطة مصنعي السيارات الأوروبية (إي.سي.إي.أي)، التي انسحبت منها ستيلانتيس، في بيان "تدعو المؤسسات الأوروبية إلى اقتراح إجراءات مساعدة عاجلة قبل أن تدخل أهداف الكربون الجديدة للسيارات والشاحنات الصغيرة حيز التنفيذ في 2025".

وبفضل ازدهار المركبات الكهربائية وتحسين المحركات الحرارية، احترم المصنعون معايير "متوسط الاقتصاد في استهلاك الوقود للشركات" تحت طائلة دفع غرامات عالية، والتي تطالب منهم احترام المتوسط السنوي للانبعاثات لكل سيارة تباع.

## القطاع غير النفطي يعوض تقلص إيرادات الفائدة لبنوك السعودية

الأخرى المرتبطة بالقطاع غير النفطي سينعكس إيجابيا على البنوك، وبالتالي ستتجاوز التأثيرات الإيجابية لخفض أسعار الفائدة آثاره السلبية. واستمر أداء قروض البنوك

السعودية، التي تمثل 65 في المئة من إجمالي الأصول المصرفية، في التحسن وسط بيئة تشجيعية مواتية حتى نهاية النصف الأول من هذا العام، منذ إطلاق الرؤية، وفق ما ذكرته وكالة موديز في تقرير صدر الأربعاء.

وتوقعت ليا حنا، المحللة في موديز، أن يستمر هذا الاتجاه على مدى الأشهر 12 إلى 18 المقبلة، ما يعزز الاقتصاد غير النفطي.

وقالت "تدعم السياسات والإصلاحات الحكومية قدرة المقترضين السعوديين على السداد".

وأضافت أن "البنوك السعودية تتمتع بانخفاض معدلات التخلف عن السداد في محافظ قروضها، في حين تغطي المحصنات القروض المتعززة بالكامل".

ومع ذلك أشارت حنا إلى أن البنوك تظل عرضة لمخاطر الهبوط في حالة حدوث انعكاس في الزخم الاقتصادي أو تخفيف الدعم النشط من جانب السلطات في إدارة مخاطر أصول القطاع.

وترجح موديز أن تتعزز جودة الأصول بالقطاع المصرفي بشكل أكبر مع انتعاش الاقتصاد بفضل الإنفاق الحكومي وتنوع الاقتصاد في القطاعات غير النفطية.

في العمولات خلال الفترة المقبلة، وفق سالم التي أشارت إلى أن بنوكا تحفزها الفائدة المنخفضة مثل مصرف الراجحي استطاعت الحفاظ على العمولات خلال التشديد النقدي.

ويعد أكبر بنك إسلامي في الشرق الأوسط بشكل أساسي على القروض العقارية التي يزيد الإقبال عليها عند خفض الفائدة. وأوضحت سالم أن هذه العوامل تشير إلى مرونة القطاع المصرفي السعودي.

وبجانب كل ذلك، فإن الحكومة في أكبر اقتصاد عربي تتبنى اتجاها مختلفا ومغايرا خاصة في إستراتيجيتها لتحفيز القطاع غير النفطي، الذي سيجفز بدوره الطلب على القروض العقارية من البنوك.

ليحنا  
البنوك تظل عرضة لمخاطر النمو رغم المحفزات

وقال ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الأربعاء إن "الأنشطة غير النفطية سجلت أعلى إسهام لها في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بـ50 في المئة العام الماضي. ويواصل صندوق الاستثمارات العامة دوره في تحقيق أهدافه ليكون قوة محرك للاستثمار".

وتعتقد سالم أن توجه السعودية نحو تحفيز المشاريع العقارية والمشاريع

الرياض - خفض البنك المركزي السعودي أسعار الفائدة بنصف نقطة مئوية وهو نفس مقدار الخفض الذي أعلنه الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي (البنك المركزي) الأربعاء، وهي خطوة قد تؤثر على نشاط قطاعات على حساب أخرى.

ومع هذه الخطوة أثيرت مخاوف من تأثير ذلك على القطاع المصرفي السعودي، فيما تبدو التوقعات أكثر تفاؤلا بالنسبة إلى القطاع غير النفطي الذي قد يحفز هذا الخفض بنموه.

وتقول ماري سالم، المحللة المالية لدى بلومبيرغ الشرق، "عندما تتراجع الفائدة، تنشأ ضغوط على هوامش ربحية البنوك". لكنها أشارت إلى أنه في بعض الحالات يتحقق التوازن عندما تزيد معدلات الإقراض بسبب الفائدة المنخفضة، وبالتالي تنمو معدلات القروض عن مستويات ما قبل الفائدة.

ويظهر التباين في النظرة نحو القطاع المصرفي، في تباين أداء أسهمه في سوق الأسهم السعودية خلال تداولات اليوم في أول رد فعل على أداء خفض الفائدة. وكان الأداء متفاوتا بين ارتفاع وانخفاض محدود لم يتجاوز واحدا في المئة.

وترى سالم أن السوق كانت تعكس خفضا لأسعار الفائدة بنحو 25 نقطة أساس، لكن تسعر الآن الخفض الإضافي الذي أقره الاحتياطي الفيدرالي بخمسين نقطة.

وبشكل عام تبدو النظرة المستقبلية ليست سلبية، فهناك تحسن متوقع



ليحنا  
البنوك تظل عرضة لمخاطر النمو رغم المحفزات

## البنك الدولي يعاضد جهود المغرب نحو التصدي لندرة المياه

تلقي المغرب دعما جديدا لبرنامج المتعلق بمشاريع توفير المياه، باعتبارها على رأس الأولويات لتعزيز البنية التحتية ومرافق الشبكة المحلية، وسط تحديات المناخ التي تسببت في ندرة هذا المورد، مما انعكس على المخزونات وأثر على القطاعات الحيوية.

محمد ماموني العلوي  
صحافي مغربي

الرباط - قدم البنك الدولي عبر ذراع مؤسسه التمويل الدولية تمويلات لشركة الفوسفات المغربية (أ.و.سي.بي) لإقامة مشروع يهدف إلى معالجة نقص المياه بزيادة الإمدادات المستدامة لإنتاج الأسمدة ولفائدة المزارعين والأسر مع دعم إنتاج محاصيل ذات قيمة مضافة عالية.

وسيسهم المشروع في دعم أولويات الحكومة في مجال التنمية المستدامة، وضمان مستقبل أكثر صمودا وأمن غذائيا في قارة أفريقيا.

وأوضح الطرفان في بيان مشترك صدر بواشنطن الجمعة الماضي أنه "يهدف زيادة إمدادات المياه المستدامة أعلنت مؤسسة التمويل الدولية عن قرض قيمته 108 ملايين دولار لمجموعة المكتب الشريف للفوسفات".

وهذا المشروع حسب الرئيس التنفيذي لشركة الفوسفات مصطفى التراب، يعكس التزام المجموعة بالتنمية المستدامة والابتكار.

وقال إنه "من خلال تأمين مصادر موثوقة من المياه المحلاة، فإننا لن نتمكن فقط من ضمان استمرارية نمو أنشطتنا، بل سنوفر في الوقت ذاته موارد أساسية للسكان".

وأضاف إن "المبادرة تتماشى بشكل كامل مع رؤية المجموعة لتعزيز القدرة على الصمود والتكيف، وكذا الأمن الغذائي في كافة أنحاء إفريقيا، مبرزا أنه "وبالتعاون مع مؤسسة التمويل الدولية، سنشهد السبيل نحو مستقبل مستدام ومزدهر".

وفي ظل الأجهاد المائي الذي يواجهه المغرب، وتحديات الجفاف والتغيرات المناخية، تراهن أ.و.سي.بي على إستراتيجية محكمة لمواجهة هذه المعضلة، وتشمل هذه إطلاق المشاريع من المشاريع الهادفة إلى معالجة وتحلية المياه العادمة، وتصلح أ.و.سي.بي عبر المشاريع الواعدة التي ستوفر سعة إجمالية تقدر بنحو 106.7 ملايين متر مكعب سنويا، مواجهة التحدي الكبير الذي تشهده البلاد بسبب ندرة المياه عن طريق استخدام المياه البديلة، وتجنب تصريف المياه العادمة لحماية الطبقة المائية من التلوث.

ويقدم القرض بناء خط أنابيب المياه بطول 219 كيلومترا ومحطة ضخ لنقل المياه المحلاة من محطات التحلية الحالية، وتلك المرتقب إنشاؤها من قبل شركة الفوسفات بالجرف الأصفر على المحيط الأطلسي، إلى مواقع الإنتاج التابعة لها في مدينة خريكة.

ويوفر خط الأنابيب الذي تصل سعته الإجمالية السنوية إلى 80 مليون متر مكعب لشركة أ.و.سي.بي موردا مستداما وموثوقا للمياه، فضلا عن توفير المياه للمزارعين والشركات والمستهلكين في خريكة وضواحيها.

واعتبر مختار ديوب، المدير العام لمؤسسة التمويل الدولية، أن "هذا المشروع المبتكر الذي تجرزه مجموعة المكتب الشريف للفوسفات يظهر كيف يمكن للشركات تطوير حلول معالجة التحديات المعقدة للتنمية".

وأبرز أنه "من خلال دعم بناء خط الأنابيب، ستمكن مؤسسة التمويل وأو. سي. بي من تلبية احتياجاتها من المياه، وتوفير موارد حيوية للسكان ومحاصيل ذات قيمة مضافة عالية، مما يساهم في ضمان مستقبل أكثر صمودا وأمن غذائيا".

سي. بي من تلبية احتياجاتها من المياه، وتوفير موارد حيوية للسكان ودعم إنتاج محاصيل ذات قيمة مضافة عالية، مما يساهم في ضمان مستقبل أكثر صمودا وأمن غذائيا".

ويندرج خط الأنابيب في إطار برنامج المياه للشركة الحكومية، الذي يعمل على إنجازه ذراع أ.و.سي.بي غربي ووتر الجوفية انخفض خلال عامي 2022 و2023 بسبب الاستغلال المفرط لها، وعلى إثرها اتخذت الحكومة عددا من الإجراءات ضمن مخطط عمل استعجالي تضمن عددا من التدابير.

وأوضح أنه من بين تلك التدابير إنجاز مشاريع تحلية مياه البحر لتزويد المدن الساحلية، ومواصلة برنامج إعادة استعمال المياه العادمة لري المساحات الخضراء وملاعب الغولف، إضافة إلى تجهيز محطات متنقلة لتحلية مياه البحر.

وتوقع البنك الدولي في تقريره حول رصد الوضع الاقتصادي بالمغرب أن يشهد الاقتصاد تناطؤا معتدلا في عام 2024، بسبب ضعف الحصول الزراعي.

كما رجح أن ينخفض معدل النمو الاقتصادي إلى 2.9 في المئة، ويرجع ذلك أساسا إلى انكماش القيمة المضافة الزراعية بنسبة 3.3 في المئة، نظرا للظروف المناخية السيئة التي شهدتها الموسم الماضي.

وبحلول سنة 2027، وبفضل استثمارات تبلغ قيمتها الإجمالية 611 مليون دولار، تسعى أ.و.سي.بي إلى إنتاج 560 مليون متر مكعب سنويا من المياه المحلاة، و60 مليون متر مكعب سنويا من المياه المعالجة للمساهمة في تنمية الأرياف والمدن الصناعية.

وإلى جانب التكنولوجيات الجديدة، التي ستساهم في تخفيض احتياجات الشركة من المياه، فإن ذلك سيضمن تلبية احتياجاتها لمعالجتها الصناعية، وأيضا توفير فائض إمدادات للمياه السكان، وبالتالي تعزيز قدرتها على التكيف في مواجهة تغير المناخ.

ويتماشى المشروع، الذي يدعم أولويات المغرب في مجال التنمية المستدامة بشكل وثيق مع إستراتيجية البنك الدولي بالمغرب، التي تولي أهمية خاصة لقضايا المناخ.

ومن المرتقب أن يتم، بحلول سنة 2030، تزويد خط الأنابيب حصريا من خلال المصادر المتجددة، مما سيساهم في تحسين الوصول إلى موارد المياه المستدامة وتعزيز القدرة على التكيف في مواجهة الصدمات المناخية.

مختار ديوب  
مختار ديوب  
مشروع أ.و.سي.بي يؤكد تدليل التحديات المعقدة للتنمية

مصطفى التراب  
ملتزمون عبر توفير المياه بالتنمية المستدامة والابتكار

مختار ديوب  
مشروع أ.و.سي.بي يؤكد تدليل التحديات المعقدة للتنمية

مصطفى التراب  
ملتزمون عبر توفير المياه بالتنمية المستدامة والابتكار

مختار ديوب  
مشروع أ.و.سي.بي يؤكد تدليل التحديات المعقدة للتنمية

مصطفى التراب  
ملتزمون عبر توفير المياه بالتنمية المستدامة والابتكار

## تغير المناخ يقوض نشاط إنتاج العسل في تونس

### المربون يستغيثون لإنقاذ أعمالهم بعد فقدان الآلاف من خلايا النحل



تسود حالة من الإحباط بين مربي النحل في تونس حيث يجد أغلب منتجي العسل أنفسهم عالقين وسط تأثيرات الاحتباس الحراري، الذي من الواضح أنه أثر بشكل ملحوظ على القطاع من حيث قلة المراعي والأوبئة، وهو ما من شأنه أن يقوض مستقبل هذا المجال.

زغوان (تونس) - يكابد منتج العسل التونسي للحفاظ على مكانة نشاطهم رغم الصعوبات الكثيرة التي تواجههم، ليس نتيجة التكاليف الباهظة وضغط الدعم، وإنما جراء قسوة تغير المناخ الذي يهدد استدامة خلايا النحل، وبالتالي تقلص مستويات الإنتاج.

ويقول مربو النحل إن وطأة التغيرات المناخية شديدة على القطاع لأن ارتفاع درجات الحرارة والجفاف لفترات طويلة يهددان أعداد النحل وإنتاج العسل في البلاد.

وذكر بلال سليمان، وهو مربو نحل في منطقة زغوان الخالية، في تصريحات لتلفزيون رويترز الخميس أنه شهد التأثير المدمر لهذه التحولات البيئية على مصدر رزقه.

وقال "بالنسبة إلى السنوات الماضية كان المناخ جيدا، وكان الطقس جيدا، وكان هناك الكثير من المطر، وكان النحل يتكاثر دون مساعدة من المربي، ولكن بالنسبة إلى السنوات الأخيرة وتحديدًا خلال سنوات الجفاف الخمس الأخيرة تعاني كثيرا".

وحيد بن فرجاتي  
الأمراض والحرائق وقلة المراعي أثرت على القطاع

وكانت العواقب وخيمة على منحل سليمان الذي خسر أعدادا كبيرة من خلايا النحل.

وأضاف "أنا كنت خسرنا العام الماضي 65 خلية، أي ما يعادل 70 في المئة من النحل، جراء ارتفاع درجات الحرارة".

وأوضح أن التغيرات المناخية والجفاف منذ العام 2019 أثرا على أغلب النحالين ولم يعد أي أحد منهم قادرا على مقاومة ذلك على النحو الأمثل.

وتجاوز الأزمة مستوى الأفراد وتؤثر على القطاع بالكامل. وقال وحيد بن فرجاتي، رئيس مجمع التنمية الفلاحية لمربي النحل في ولاية (محافظة) زغوان، لتلفزيون رويترز إن "المنطقة فقدت في عامين حوالي 50 في المئة من خلايا النحل".

واستطرد قائلا "سجل عدد المخترطين في المجمع بجهة زغوان بين عامي 2021 و2022 ضياع وتلف حوالي 50 ألف خلية نحل وذلك حسب الإحصائيات الرسمية".

وأرجع بن فرجاتي ذلك إلى عوامل مختلفة من بينها انخفاض معدل هطول الأمطار، وحرائق الغابات التي أثرت على أعداد الأشجار، والأمراض التي تصيب أشجار الكينا مصدر رحيق النحل.

وقال "المربي قل بدرجة كبيرة في زغوان نظرا لنقص الأمطار، وكذلك بسبب مرض الكاليتوس الذي يصيب الأشجار العاسلة، كما أن زيادة الحرائق كانت سببا في تقلص أعداد الأشجار".

وأدى تأثير هذه التحديات البيئية أيضا إلى انخفاض إنتاج العسل وارتفاع تكاليف الإنتاج، الأمر الذي يثني بسنوات أخرى أكثر قسوة إذا لم يتم تدارك الوضع سريعا.

وقال وليد نقاره، وهو مربو نحل وعضو اتحاد النحالين العرب، إن "متوسط إنتاج العسل في منقله انخفض بأكثر من النصف، وأدى هذا الانخفاض، إلى جانب زيادة النفقات، إلى ارتفاع أسعار العسل وانخفاض دخل النحالين".

وتابع "معدل إنتاج الخلية كان يدور حول 12 كيلوغراما في السنة، واليوم أصبحنا نتحدث عن 5 كيلوغرامات فقط، بنفس العدد مع ارتفاع التكاليف ومستلزمات الإنتاج".

وشدد على أن هذا الوضع يؤثر بالضرورة على إيرادات النحال وعلى سعر العسل، وهو ما يعني أن المربي أصبحوا الآن في مشكلة كبيرة، وكل ذلك تسيب فيه التغيرات المناخية لأنها تسهم في قلة المراعي وفي ظهور فيروسات جديدة.

وأضاف "إذا لم ن فكر في استعمال التكنولوجيا الحديثة وتوظيف البحوث لمكافحة تغير المناخ ونعمل على إنتاج نحل مقاوم للأمراض، فإنه لن يكون بإمكاننا

الحفاظ على أسراب النحل، وهذا سيؤثر حتى على غذائنا ومنتجاتنا الفلاحية".

وتطور مهندسون تونسيون جهازا أطلقوا عليه اسم "سمارت بي" يعتمد على الذكاء الاصطناعي ويساعد على اختيار أنواع ملكات نحل قادرة على التأقلم مع التغيرات المناخية. وقد أثبتت هذه التكنولوجيا فاعلية في دول أخرى.

وكانت مجموعة من خريجي معاهد الهندسة في تونس قد أسست في عام 2020 شركة إيريس تكنولوجيز الناشئة، التي تقدم حلا لتفادي نفوق النحل وانهايار خلاياها فجأة، وقد أثبتت هذه التكنولوجيا فاعلية في تونس وفي دول أخرى.

ويعد تصوّر العام للمشروع على جهاز يُوظف أساسا الذكاء الاصطناعي، يوضع في خلية الملقحات ويجمع عن طريق مستشعرات معلومات عن درجة الحرارة والرطوبة والوزن وكثافة الملقحات.

وإثر ذلك يرسل الجهاز لاسلكيا هذه الإحداثيات إلى لوحة تحكم في جهاز كمبيوتر مركزي يحلل بدوره المعلومات. وفي حال تحديد خلل ما، يرسل الجهاز تنبيهها في شكل رسالة قصيرة إلى صاحب المنحل بلغت انتباهه إلى ضرورة التدخل لحماية النحل.

وفقا لديوان تربية الماشية وتوفير المربي بوزارة الفلاحة، يتكون قطاع تربية النحل في البلاد حتى عام 2023 من 13 ألف مربو نحل يديرون 305 آلاف خلية. وأبلغ حوالي 75 في المئة من هؤلاء النحالين عن انخفاض إنتاج العسل في السنوات القليلة الماضية، ويرجع ذلك أساسا إلى تأثير تغير المناخ. وتنتج الآلاف من الخلايا المخصصة لتربية النحل في البلاد حوالي 2800

### العين بصيرة واليد قصيرة!

طن من العسل، وفق إحصاءات نقابة المزارعين.

وثمة العديد من أنواع العسل في تونس حسب الجودة وغذاء النحل، ومنه الكليل الذي ينتج بكثرة في ولاية القصرين، والزعر في زغوان، وعسل أم الربوية في جهة الوسلاتية، والكاليتوس في مدينة سجنان، وأيضا عسل السدر وعسل الجبج.

وقال نقاره "أكد النحال يعاني اليوم لأن الإنتاج انخفض بسبب قلة الأمطار وقلة المراعي، وعندما يقل الإنتاج تصبح كلفة العسل باهظة".

وأشار إلى أنه زيادة على هذا فإنه حتى عند الخلايا ينقص عند النحال لأن الكلفة تصبح مرتفعة والمنحل سينقص في العدد، كما أن المربودية تقل، وبالتالي المربون لن يتمكنوا من مواجهة كثرة المصاريف، ما يعني انثارهم شيئا فشيئا.

305  
آلاف خلية يديرها 13 ألف مرب  
خلال عام 2023 وفق إحصائيات وزارة الفلاحة

ومنذ مطلع تسعينات القرن الماضي حتى الآن شهد متوسط إنتاج البلاد من العسل تراجعا من نحو 20 كيلوغراما لكل خلية إلى 8 كيلوغرامات لكل خلية حاليا. ويعزى التراجع، وفق وزارة الفلاحة، إلى عوامل، منها تدهور الإمكانات الوراثية لسلالة النحل التونسية، وتراجع مساحة نباتات الرعي، نتيجة للانخفاض الكبير في كميات الرحيق في الزهور، وهو ما جعل الأمر أكثر صعوبة لإنتاج العسل.

## نزوات السوق تغذي مخاطر الذكاء الاصطناعي

محاسبة خلال تطوير واستخدام أنظمة "لا يفهمونها". وفي هذه الظروف، شددوا على أن "تطوير ونشر واستخدام مثل هذه التقنية لا يمكن أن تترك فقط رهن نزوات الأسواق"، مشددين على الدور "الجوهري" الذي تلعبه الحكومات والمنظمات الإقليمية.

طبيعة التقنية تتطلب نهجا عالميا بضم الدول النامية لمواجهة قصور الحوكمة الدولية حول مستقبل القطاع

ويتطلع عمالقة التكنولوجيا إلى تجاوز التركيز على الحوسبة السحابية مع تحول أنظار المسؤولين التنفيذيين بشكل واضح إلى الذكاء الاصطناعي خلال العامين الأخيرين.

مبادرات كبرى على ارتباط بحوكمة الذكاء الاصطناعي في إطار منظمة التعاون والتنمية ومجموعة العشرين ومجلس أوروبا، فيما تغيب عنها تماما 118 دولة أغلبها من دول الجنوب.

وفي هذا السياق، شددت اللجنة على أن طبيعة هذه التكنولوجيات نفسها "العابرة للحدود" تتطلب "نهجا عالميا".

ورد غوتيريش هذا الأسبوع أن "الذكاء الاصطناعي يجب أن يخدم الإنسانية بشكل عادل وأمن"، مضيفا "بدون إشراف، قد تترتب على المخاطر التي يطرحها الذكاء الاصطناعي عواقب خطيرة بالنسبة للديمقراطية والسلام والاستقرار".

ودعت لجنة الخبراء دول الأمم المتحدة إلى وضع آليات تتيح تعاونا دوليا أفضل، وتشجع تقدم البشرية وتسمح بتفادي التجاوزات.

ولفت الخبراء إلى أنه لا يمكن لـ"أي كان" اليوم التكهن بكيفية تطور هذه التكنولوجيات، مشيرين إلى أن الذين يتخذون القرارات لا يواجهون أي

وقامت شركات مايكروسوفت والغابت مالكة غوغل وميتا بلامتفؤورن وأمازون منذ 2023 بدمج الذكاء الاصطناعي بقوة في منتجاتها على أمل أن يقود ذلك دورة النمو التالية للصناعة، لكن هذه الجهود سنستغرق وقتا لتؤتي ثمارها.

وفي طليعة الأدوات المقترحة للجنة الخبراء الأممية، دعوا إلى تشكيل مجموعة دولية من الخبراء العلميين في الذكاء الاصطناعي على طراز الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ التي تعتبر تقاريرها مرجعية في هذا المجال.

وستتضمن مهمة هؤلاء العلماء باطلاع المجتمع الدولي على المخاطر الناشئة والقطاعات التي تتطلب المزيد من الأبحاث.

كما يمكنهم تصفي كيفية استخدام بعض التكنولوجيات من أجل تحقيق أهداف النمو المستدام مثل القضاء على الجوع والفقر وتحقيق المساواة بين الرجال والنساء ومكافحة التغير المناخي وغيرها.



لا حياة دون ماء

## صورة جديدة لسناب شات.. مختلفة وإيجابية

الذهنية. وعلى عكس ذلك، كان للوقت الذي يمضيه الشخص وهو يستخدم سناب شات تأثير إيجابي على الصداقات والصحة.

وقالت أريانا فيكيولي، وهي مبتكرة محتوى كانت تحضر المؤتمر "إنه التطبيق الأقل ضرراً".

وتحدثت عن الضغط الذي تشعر به الشبابات مثلاً "التقديرات، بدل أن تكون على طبيعتها". مبدية إعجابها بأن منشورات السلفي "تزول في سناب شات، مما يمنح المستخدم قدراً أكبر من الحرية"، حسب قولها.



إيفان شيفيل

لا تفرات إعجاب  
فقط مشاركة  
وجهة نظرك

وبالنسبة إلى ماثيو بيرغمان الذي أسس منظمة للدفاع عن "ضحايا الشبكات الاجتماعية" أمام القضاء، من شأن عدم تخزين الرسائل تسهيل الأنشطة الإجرامية، كتبادل الصور الإباحية للأطفال أو الاتجار بالمخدرات.

ويقول المحامي "تخيل أن لديك صالة الألعاب الفيديو وتعرف أن التجار يستخدمون غرفة في الخلف لبيع مواد غير قانونية للأطفال. ستكون أنت المسؤول. لا يمكنك غض النظر عن الأنشطة الخطرة التي تروج لها منصات".

وتمثل منظمته 180 من الآباء الذين قضى أطفالهم بسبب تسببهم بالفنتانيل بسبب أدوية فاسدة اشتروها عن طريق سناب شات.

وفي أكثر من 25 دولة، يستخدم ثلاثة أرباع الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و34 عاماً تطبيق سناب شات.



قدر أكبر من الحرية

سانتا مونيكا (الولايات المتحدة) - تسعى شبكة التواصل الاجتماعي "سناب شات" التي تحظى بشعبية كبيرة بين المراهقين إلى تعزيز صورتها كتطبيق بيهج ومفيد، محاولة بذلك، ولو من دون إقناع الجميع، التمايز عن "إنستغرام" و"تيك توك" ومنصات أخرى تعرضت لانتقادات بسبب تأثيرها السلبي على الصحة النفسية للشباب.

وقال رئيس الشبكة الاجتماعية إيفان شيفيل "عندما أطلقنا سناب شات، كنا نريد شيئاً مختلفاً. ما كنا نحب منصات التواصل الاجتماعي القائمة راهنا".

وفي المؤتمر السنوي للمجموعة في سانتا مونيكا (لوس أنجلوس)، ذكر كيف أطلقت شركته مقاطع الفيديو التي تُعرض بالطول أو ما يُعرف بمنشورات الـ"استوري" التي تزول خلال 24 ساعة وبدأ اعتمادها مُدَّك في منصات كثيرة أخرى.

وقال "لا تفرات إعجاب أو تعليقات، فقط مشاركة وجهة نظرك"، مضيفاً أن "ذلك حقق نجاحاً في المنصة التي يستخدمها شهرياً أكثر من 850 مليون شخص، ونحن مستمرون في النمو".

وعلى الرغم من أن هذا التطبيق أصبح وسيلة تواصل رئيسية للمراهقين، لا يزال غير مربح وأقل أهمية من تطبيقات "مينا" و"غوغل" ومنصة "تيك توك".

وغالباً ما يُنظر إلى "سناب شات" على أنها التلميذ الجيد في نظر السلطات والجمعيات وأولياء الأمور الذين يشعرون بالقلق من العواقب الضارة للمنصات الاجتماعية على الشباب.

وقال باحثون من جامعة أمستردام في دراسة تطرق إليها أخيراً إيفان شيفيل "لأحظنا أن الوقت الذي يمضيه الشخص وهو يتصفح تيك توك وإنستغرام ويوتيوب له تأثير سلبي على (-) الصحة

## ميتا تعزز الضوابط لحماية المستخدمين من القصر

### مواقع التواصل تسبب الإدمان وتقود الأطفال إلى دوامة جهنمية



#### خطوات صغيرة في الاتجاه الصحيح

واستشهد ماثيو بيرغمان أيضاً بحالات عدة أصيبت فيها فتيات صغيرات باضطرابات خطيرة في الأكل. تمنع ميتا بالفعل الترويج للأنظمة الغذائية المتطرفة على منصات، في إطار إجراءات اتخذتها في السنوات الأخيرة.

#### 200 والد انتحر أبناء لهم بعد تشجيعهم خلال مقاطع فيديو عبر إنستغرام وتيك توك

وقال المحامي "هذه خطوات صغيرة في الاتجاه الصحيح، ولكن هناك الكثير مما يجب القيام به".

في يونيو، دعا كبير الأطباء في الولايات المتحدة إلى إجبار شبكات التواصل الاجتماعي على عرض معلومات حول المخاطر التي يواجهها القصر، بما يشبه رسائل الوفاة على علب السجائر. وخلال جلسة استماع أمام الكونغرس الأميركي في نهاية يناير، قدم رئيس ميتا مارك زوكربيرغ اعتذاراً نادراً لأهالي الضحايا، متوجهاً إليهم بالقول "أنا أسف لكل ما مرتب به".

ثلاثة مليارات شخص على تقديم هوياتهم".

وأشارت إلى خيار أبسط وأكثر فعالية يتمثل في التحكم في عمر المستخدمين على مستوى نظام التشغيل المحمول الجديد، إذا حاول أحد المراهقين تغيير تاريخ ميلاده، "سنطلب منه إثبات عمره".

وأضافت ديفيس "لديهم معلومات مهمة عن عمر المستخدمين"، وبالتالي يمكنهم "مشاركتها مع جميع التطبيقات التي يستخدمها المراهقون".

مع ذلك، ليس من المؤكد أن هذا التعزيز لوسائل الحماية الحالية سيكون كافياً لطمانة الحكومات والمنظمات القلقة على التأثيرات السلبية للشبكات الاجتماعية على القصر.

وقال المحامي ماثيو بيرغمان "إن إنستغرام يسبب الإدمان، التطبيق يقود الأطفال إلى دوامة جهنمية، حيث لا يُظهر لهم ما يريدون رؤيته، بل ما لا يمكنهم إزاحة نظرهم عنه".

وأسس بيرغمان منظمة عام 2021 للدفاع عن "ضحايا شبكات التواصل الاجتماعي" أمام المحكمة. وهي تمثل على وجه الخصوص 200 والد انتحر أبناء لهم بعد أن جرى تشجيعهم على ذلك من خلال مقاطع فيديو أوصى بها لهم عبر إنستغرام أو تيك توك.

وقالت أنتيغون ديفيس "ندرك أن المراهقين يمكن أن يكتبوا بشأن أعمارهم، خصوصاً لمحاولة التحايل على وسائل الحماية هذه". لكن مع التحديث الجديد، إذا حاول أحد المراهقين تغيير تاريخ ميلاده، "سنطلب منه إثبات عمره".

ويتصاعد الضغط منذ عام على الشركة الثانية عالمياً في مجال الإعلان الرقمي ومنافسيها.

وفي أكتوبر الماضي، قدمت نحو أربعين ولاية أميركية شكوى ضد منصات ميتا، متهمه إياها بالإضرار "بالصحة النفسية والجسدية للشباب"، بسبب مخاطر الإدمان أو المضايقات الإلكترونية أو الاضطرابات الغذائية.

ومن واشنطن إلى كانبيرا، يعمل مشرعون على مشاريع قوانين لتحسين حماية الأطفال عبر الإنترنت. وتعزز أستراليا قريباً تحديد سن قانونية دنيا لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، تتراوح بين 14 و16 عاماً.

وترفض ميتا حالياً فرض قواعد ترتبط بأعمار جميع مستخدميها، باسم احترام السرية.

وقالت أنتيغون ديفيس "إذا اكتشفنا أن شخصاً ما قد كذب بالبيانات بشأن عمره، فإننا نتدخل، لكننا لا نريد إجبار

مجموعة ميتا تعلن عن إنشاء "حسابات للمراهقين" لتوفير حماية أفضل للمستخدمين القصر من مخاطر مرتبطة بتطبيق إنستغرام. ويهدف هذا التحديث إلى منح الأهل راحة البال من خلال قيود على الحسابات والمحتوى، مع إشراف على أنشطة أطفالهم.

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - أعلنت مجموعة ميتا العملاقة عن إنشاء "حسابات للمراهقين"، من المفترض أن توفر حماية أفضل للمستخدمين القصر من المخاطر المرتبطة بتطبيق "إنستغرام" الذي تتهمه جمعيات وسلطات عدة بالإضرار بالصحة العقلية للشباب.

وأوضحت نائبة رئيس المجموعة أنتيغون ديفيس، المسؤولة عن قضايا السلامة في المجموعة التي تتخذ مقراً في كاليفورنيا أن "هذا التحديث مهم ومصمم لنح الأهل راحة البال" على أبنائهم.

ومن الناحية العملية، سيكون لدى المستخدمين الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و15 عاماً حسابات خاصة بصورة تلقائية، مع قيود تتعلق بالحسابات التي بإمكانها الاتصال بهم والمحتوى الذي يمكنهم رؤيته.

أما المراهقون الذين يريدون ملقا شخصياً عاماً مع قيود أقل، لرغبتهم مثلاً في أن يصبحوا مؤثرين، فسيتحتاجون إلى الحصول على إذن من والديهم، سواء كانوا مسجلين بالفعل أو انضموا حديثاً إلى المنصة.



أنتيغون ديفيس

التحديث مهم  
ومصمم لمنح الأهل  
راحة البال

وأضافت ديفيس "هذا تغيير أساسي (...). للحد من أننا نقوم بالأشياء بشكل جيد حقاً"، وسيتمكن البالغون من الإشراف على أنشطة أطفالهم على الشبكة الاجتماعية والتصرف وفق الاقتضى، بما يشمل القدرة على حظر التطبيق. كما تعمل الشركة الآن لفيسبوك وإنستغرام وواتساب ومسنجر على تشديد قواعدهم المتعلقة بعمر المستخدمين.

## هل يدفع تيك توك ثمن نجاحه

خلف المعارك الدائرة التي ستحسم نتائجها قصة نجاح أو سقوط تيك توك، يقف الصيني تشانغ يي مينغ، الذي أسس عام 2012 شركة بايت دانس (ByteDance) التي أدارت منذ تأسيسها عدة تطبيقات اجتماعية، ولكن تيك توك يبقى أكثرها شهرة وانتشاراً.

التطبيق المعروف في الصين باسم دوين (Douyin) تم إطلاقه في سبتمبر 2016، بينما تم إطلاق النسخة الدولية تيك توك عام 2017. وفي عام 2018، اندمج تيك توك مع تطبيق ميوزكلي (Musical.ly) ليرزاد شعبية وانتشاراً على المستوى العالمي.

ومن المتوقع أن تستمر المعركة القانونية التي بدأها ترامب ويتابعها بايدن حول تيك توك في الولايات المتحدة، ويتوقع أن تصل القضية إلى المحكمة العليا قريباً. واتخاذ المحكمة قراراً بحظر التطبيق أو بيعه لشركة أميركية، سيكون له تأثير كبير ليس فقط على مستقبل تيك توك بل على منصات التواصل الاجتماعي الأخرى، فقد يؤدي ذلك إلى زيادة الرقابة على التطبيقات الأخرى وتغيير كيفية تعامل الحكومات مع منصات التواصل الاجتماعي.

في حال تمكن التطبيق من الفوز في المعركة القانونية، فإن ذلك سيعزز من مكانته كواحد من أكبر منصات التواصل الاجتماعي في العالم. وفي حال جاء قرار المحكمة العليا ضد التطبيق، وسواء تخلت بايت دانس عن ملكية تيك توك أو رفضت ذلك لتواجه الإقصاء من أسواق كبيرة قد لا تقتصر على الولايات المتحدة، سيكون تيك توك قد دفع ثمن نجاحه.

تقديم نصائح تعليمية، ومنحهم منصة للتواصل مع جمهور واسع. إلى جانب ذلك، وفر تيك توك محتوى ترفيهياً متنوعاً، مما يجعله جذاباً للباحثين عن التسلية. يمكن للمستخدمين مشاهدة مقاطع فيديو مضحكة، تحديات، ومقاطع موسيقية.

ويتحدث خبراء، أجمعوا على أهمية التطبيق، عن ميزة يوفرها تيك توك هي الشعور بالانتماء. فقد أتاح التطبيق للشباب الانضمام إلى مجتمعات رقمية ومشاركة اهتماماتهم مع الآخرين، ومتابعة مستخدمين يشاركونهم نفس الاهتمامات والتحديات والاتجاهات الشائعة، وهو ما يعزز الشعور بالانتماء والتواصل الاجتماعي، ليس فقط بين أبناء البلد الواحد بل بين مختلف الثقافات والبلدان، متيحاً لهم اكتشاف عوالم جديدة وتعلم مهارات جديدة من خلال مقاطع الفيديو.

1.7 مليار مستخدم عام 2023  
معظمهم من الشباب 170 مليوناً منهم يعيشون في أميركا

هذه العوامل مجتمعة جعلت من تيك توك منصة مفضلة للشباب، ومع وصول عدد مستخدمي التطبيق إلى 1.7 مليار مستخدم خلال عام 2023، معظمهم من الشباب، 170 مليون منهم يعيشون في الولايات المتحدة، يمكن أن نفهم دواعي الخوف التي تبديها الإدارة الأميركية، لا فرق في ذلك بين الديمقراطيين والجمهوريين.

وفي محاولة منها لتهدئة المخاوف الأميركية، قامت تيك توك بتخزين بيانات المستخدمين الأميركيين على خوادم مملوكة لشركة أوراكل في الولايات المتحدة، ولكن هذا الإجراء لم يهدئ المخاوف بشكل كامل.

طيلة فترة الحرب الباردة الأولى بين المعسكرين الغربي والشرقي، فرضت الولايات المتحدة هيمنتها بشكل شبه كامل على الآلة الإعلامية التي صاغت طريقة تفكير الشباب وتوجهاتهم، واستخدمت في ذلك سلاحها الناعم متمثلاً باستوديوهات السينما في هوليوود.

فجأة، لأول مرة منذ أن بدأت الحرب الباردة عام 1947، تجد الآلة الإعلامية الأميركية نفسها مهددة بزحف تيك توك، الذي أثبت خلال وضع سنوات تفوقاً في السيطرة على عقول الشباب. ويُعزى نجاح تيك توك وانتشاره السريع إلى مجموعة من العوامل، قد تكون أهمها واجهة المستخدم البسيطة التي تجعل من السهل إنشاء ومشاركة مقاطع الفيديو القصيرة دون الحاجة إلى مهارات تقنية متقدمة.

منح تيك توك الشباب فرصة لتحقيق الشهرة بسرعة من خلال مقاطع الفيديو التي يمكن أن تنتشر بسرعة وتصل إلى ملايين المشاهدين. هذا يجعل التطبيق جذاباً للساعين إلى الشهرة والتأثير.

مع تيك توك، لم يعد الجمهور متلقياً سلبياً بل أصبح فاعلاً. أتاح التطبيق للشباب فرصة التعبير عن أنفسهم وإظهار إبداعاتهم من خلال مقاطع فيديو قصيرة، سواء كان ذلك بالرقص أو الغناء أو التمثيل أو حتى

ويعتقد على نطاق واسع أن بكن قادرة على التحكم في خوارزميات تيك توك لتوجيه المحتوى الذي يراه المستخدمون، مما يمكن أن يؤثر على الرأي العام ويعزز الدعاية الصينية. المخاوف الأميركية ليست بلا أساس، ولكن هناك جدلاً حول مدى صحتها.

فمن جهة، يرى بعض الخبراء أن المخاوف مبررة نظراً للتاريخ المعروف للحكومة الصينية في مراقبة الإنترنت واستخدام البيانات لأغراض التجسس. وهو ما ينفية تيك توك ومن خلفه شركة بايت دانس، التي أكدت مراراً وتكراراً أن البيانات الخاصة بالمستخدمين الأميركيين تُخزن في الولايات المتحدة وفي سنغافورة، وأنها لا تشارك مع الحكومة الصينية.

وكانت السنوات الخمس الأخيرة قد شهدت معركة شد وجذب بين الطرفين، بدأتها إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب التي حاولت حظر التطبيق في الولايات المتحدة، ولكن تم تعليق هذا الحظر بعد معارك قانونية طويلة. وفي أبريل الماضي، وبضغط من إدارة الرئيس بايدن، أصدرت الحكومة الأميركية قانوناً يلزم شركة بايت دانس ببيع عمليات تيك توك في الولايات المتحدة إلى مالك غير صيني خلال 270 يوماً، أو مواجهة حظر كامل للتطبيق في البلاد.

لم تستسلم تيك توك، التي سارعت إلى رفع دعوى قضائية ضد الحكومة الأميركية، معتبرة أن القانون غير دستوري ويخفق حرية التعبير للأميركيين. هذه المعركة القانونية لا تزال جارية، ومن المتوقع أن تستمر لفترة ليست بالقصيرة.

في الولايات المتحدة إن تيك توك يجمع كميات كبيرة من البيانات عن المستخدمين، بما في ذلك معلومات الموقع، وسجل التصفح، والرسائل الخاصة. وهناك مخاوف من أن يتم استخدام هذه البيانات من قبل الحكومة الصينية لأغراض التجسس.

ويرى معارضون لهذا الرأي أن السبب الرئيسي للمخاوف الأميركية هو التأثير الذي يمكن أن يشكله تيك توك على الرأي العام الأميركي ونشر الدعاية، خاصة في أوقات الانتخابات أو خلال الأزمات.



جيل تيك توك

علي قاسم  
كاتب سوري

أمام بايت دانس، الشركة الصينية المالكة لتيك توك، مهلة حتى يناير للتحلي عن ملكية التطبيق الأشهر عالمياً أو مواجهة حظر في الولايات المتحدة يفقدها 170 مليون مستخدم أميركي.

ويتردد الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي وقع على القانون، بحماية الأمن القومي الأميركي. ويقول مسؤولون

## معرض بغداد الدولي للكتاب يراهن على أدب الطفل

إطلاق جائزة بغداد الكبرى لكتاب الطفل في أكثر دورة تتوافد عليها العائلات



كل كتاب دعوة للأطفال لاستكشاف عوالم جديدة



رحلة استكشافية في عالم مدهش

واكتساب رؤى قيمة، والانطلاق في مغامرات تأخذهم بعيدا عن الروتين اليومي. في هذا المعرض، يتلاقى الترفيه بالتعليم، وتنبأ القصص في إلهام الأجيال المقبلة.

شخصيتهم وتزويدهم بالادوات اللازمة لمواجهة المستقبل". وترى إيمان سالم، أن كل كتاب يقدمه هؤلاء الناشر هو بمثابة دعوة للأطفال لاستكشاف عوالم جديدة،

ويتابع "العائلة العراقية بطبيعتها تبحث عن الجو الثقافي، فهي تولي اهتماما كبيرا للجوانب التربوية والأخلاقية في تعليم أطفالها. الأسرة العراقية تطلب كتباً تعزز سلوكيات الأطفال وتنمي مهاراتهم ومواهبهم، وتحصر على تعليمهم المبادئ والأخلاق من خلال كتب مصورة مليئة بالرسوم والألوان الجاذبة". ويصف العلوي العراق بأنه بلد مثقف بطبيعته، حيث تشكل الكتابة جزءاً من هويته الثقافية.

وفي ما يتعلق بتوجهات الدار، يؤكد العلوي أنهم يركزون على تقديم كتب تساهم في حماية الأطفال ومنحهم الثقة للعيش حياة أفضل من خلال تعزيز الأخلاق الفاضلة. مضيفاً "نحن نحصر على أن تكون كتبنا صغيرة الحجم كي لا يشعر الأطفال بالملل عند القراءة. هدفنا أن تكون كل قصة أو كتاب وسيلة لتعزيز ثقة الأطفال بانفسهم وتقديم رسائل إيجابية تساعدهم على مواجهة تحديات الحياة".

كما يفخر العلوي بوجود كتاب عراقيين متميزين ضمن فريق العمل في الدار، ومن بينهم الكاتب المعروف بخبرته التي تمتد لأكثر من 45 عاماً فاضل الكعبي.

يؤكد خالد، ممثل دار أسطفان للأطفال في لبنان، أن هذه المشاركة في معرض بغداد الدولي للكتاب هي الأولى لهم، مشيراً إلى أن الدار تشعر بفخر كبير بالمشاركة في هذا الحدث الثقافي المهم.

## حيث يجد الآباء سعادتهم

يضيف "نشعر أن مشاركتنا تعكس أهمية المجال الذي نعمل فيه، والذي يتداخل بين الترفيه والتعليم والتثقيف، والصغيرة وبناء أسس معرفية قوية للأطفال".

ويتابع خالد حديثه عن أهمية الكتاب في حياة الأطفال، مشيراً إلى أن هناك عودة ملحوظة للاهتمام بالقراءة بين صفوف الأطفال، خصوصاً في مرحلة الروضة والمرحلة الابتدائية. ويقول "نشهد اليوم اهتماماً متزايداً من قبل الأهالي والمؤسسات التعليمية بالكتاب كأداة أساسية لتطوير الخيال والعرف لدى الأطفال، ونحن في دار أسطفان نعمل على تقديم محتوى

تستمر فعاليات معرض بغداد الدولي للكتاب في دورته الـ 25 والتي تأتي تحت شعار "العراق يقرأ" بمشاركة 600 دار نشر محلية وعربية وأجنبية من نحو 20 دولة من بينها الإمارات ضيف شرف الدورة. ويركز المعرض فعالياته وأروقته على جمهور مهم هو الأطفال مستقطباً أهم دور نشر أدب الطفل العربية.

## آية منصور

كما أشار إلى أن الدار قامت بنشاط قراءة للأطفال ضمن فعاليات المعرض، وسيضاف نشاط رسم وحكايات قريبا، في خطوة تهدف إلى تعزيز تفاعل الأطفال مع الكتاب وتعزيز حبهم للقراءة والفن.

ويعرب سعودي عن سعادته بالتوافد الكبير للعائلات هذا العام مقارنة بالسنوات السابقة، واصفاً التجربة بأنها "أكثر روعة وإبهارا". ويقول "نحن نراهن على أن كتب الأطفال التي تخرج من بغداد ستصل إلى أي مكان في العالم. وعندما يسألنا الناس خارج العراق عن إمكانية الحصول على كتبنا، نقول لهم إننا طالما نحن نطبع كتبنا للأطفال، فهذا دليل على أننا بخير وعلى استمرارنا في خدمة الأجيال القادمة".

وفي حديثه عن وعود الحكومة لدعم كتاب الطفل، يشير إلى أن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني وعد بإطلاق الدورة الأولى من مشروع كتاب الطفل، والذي سيرافقه مهرجان مسرحي ضمن فعاليات المعرض. كما أعلن عن جائزة بغداد الكبرى لكتاب الطفل، وهي مسابقة دولية تهدف إلى استقطاب حتى الأبناء العالميين للمشاركة، مما يفتح آفاقاً جديدة لتطوير هذا المجال.

ورغم أن دور النشر المتخصصة في كتب الأطفال ما تزال قليلة في العراق، إلا أن سعودي يؤكد أن ما هو موجود منها يعد من الدور المعروفة جداً، مشيراً إلى أن هذا المجال يشهد تطوراً كبيراً وسعيًا مستمراً لتقديم الأفضل للأطفال العراق والعرب على حد سواء.

ويوضح أحمد العلوي، صاحب دار الرؤى للأطفال من البحرين، أن الدار تأسست قبل ست سنوات، وشاركت في الدورة الحالية للمعرض الكتابي بأكثر من 55 إصداراً. ومع ذلك، يشير إلى أن صعوبة الشحن جعلتهم يقتضون على إصدارات محدودة في بعض الأحيان.

ويضيف العلوي أن هذه هي السنة الثانية التي يشركون فيها، معرباً عن سعادتهم بهذا التواجد الذي يشهد تزايداً سنوياً في عدد الإصدارات، حيث يتم تقديم 15 إلى 20 إصداراً جديداً سنوياً.

بغداد - في عالم مليء بالأبطال، تنطلق دور نشر كتب الأطفال في معرض بغداد الدولي للكتاب، كرواد للخبر يحملون مفاتيح الخيال والإلهام.

معرض الكتاب هذا العام افتتح أبوابه لإحتضان إبداعات الأطفال من خلال مشاركة عشرات دور النشر المتخصصة في هذا المجال. ولم تكن بالطبع مجرد مساحات عرض للكتب، بل هي رحلة استكشافية في عالم مدهش حيث تتحول الكلمات إلى مغامرات.

## مصايح للإبداع

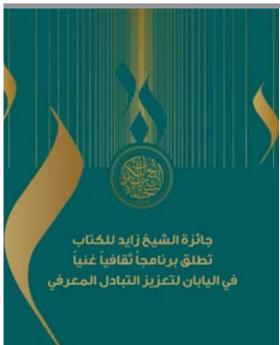
مؤسس دار مصايح للطفل قاسم سعودي يؤكد في تصريح له أن أكثر من 70 في المئة من العائلات وزوار معرض بغداد الدولي للكتاب جاؤوا خصيصاً للبحث عن دور نشر معنية بكتب الأطفال.

## كتب الطفل يتداخل فيها الترفيه والتعليم والتثقيف والتربية وتستهدف تنمية العقول الصغيرة وبناء أسس معرفية قوية

ويقول "لدينا جمهور خاص لا يخذلنا، فهو يهتم بتقديم الأفضل لأطفاله، ويبحث دائماً عن الكتب التي تساهم في تنمية عقولهم واهتماماتهم". ويضيف سعودي أن أكثر الكتب المطلوبة من قبل الجمهور هي تلك التي تحمل طابعاً فنانياً للغة، مثل قصص "سندريلا" و"بياض الثلج"، مشيراً إلى أن دار مصايح تسعى دائماً للمزج بين التراث والأصالة من جهة، وبين المعاصرة والحداثة من جهة أخرى، لتقديم محتوى يلامس احتياجات الأطفال ويراعي تطورات الأهل.

## من اليابان.. «جائزة الشيخ زايد للكتاب» تطلق برنامجاً ثقافياً لتعزيز التبادل المعرفي

بالإضافة إلى تقديم عرض تناول تعقيدات التواصل بين الثقافات في سياق الترجمة بين اللغتين اليابانية والعربية.



## جائزة الشيخ زايد للكتاب تمد جسور الحوار المبني على التسامح والتفاهم والاحترام وتعترف بالغة العربية في برامجها

وتعد نسخة طوكيو من مؤتمر "ألف ليلة وليلة" الثانية من نوعها ضمن سلسلة "رحلة عبر الزمان والمكان من أبو ظبي إلى مدريد، مروراً بطوكيو ولندن"، وسبقها تنظيم النسخة الأولى في مؤسسة "البيت العربي" بمدريد في يونيو 2024، وتتبعها نسخة ثالثة في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن في أكتوبر 2024.

وجمعت لقاءات البرنامج مؤلفين وشخصيات ثقافية يابانية بارزة، إلى جانب تنظيم مجموعة من الزيارات التي تركزت في تنظيم زيارة لمشاهدة المخطوطات العربية لمجموعة دايبر له التزام إسارة أبو ظبي الراسخ ببناء منصات ثقافية تجمع مجتمعات ثقافية متنوعة من جميع أنحاء العالم، وتهدف سلسلة المؤتمرات هذه إلى مد جسور الحوار المبني على التسامح والتفاهم والاحترام، كما تعد هذه الأحداث منصة لتعريف بالغة العربية، وتسليط الضوء على أدبها وإرثها الثقافي الغني".

من جانبه، قال الدكتور علي بن تميم، رئيس مركز أبو ظبي للغة العربية، أمين عام جائزة الشيخ زايد للكتاب "تسعى جائزة الشيخ زايد للكتاب إلى إلقاء المشهد الثقافي وتعزيز الحوار والتعاون بين ثقافات وشعوب العالم، ويمثل تنظيم النسخة الثانية من مؤتمر "ألف ليلة وليلة" في اليابان، إلى جانب سلسلة اللقاءات رفيع المستوى التي أعقبتها، مصدر إلهام للمزيد من المؤلفين والمفكرين والباحثين والمترجمين والطلبة لاستكشاف الثقافة العربية، كما يمهد الطريق لتعزيز التبادل الثقافي مع اليابان، ومد جسور التفاهم والتواصل بين شعبيها".

وأشار إلى أن اليابان بتراتها العريق وثقافتها المميزة تربطها مع دولة الإمارات علاقات تاريخية تصل إلى نصف قرن من الزمن في مختلف المجالات، لاسيما الثقافية منها، إذ مهدت هذه العلاقات المتينة لأن يعيش أكثر من 4 آلاف مواطن ياباني على أرض الإمارات، الأمر الذي نتج عنه الكثير من الشراكات المثمرة.

تعزيز الحوار والتعاون بين المؤسسات الثقافية في أبو ظبي واليابان. وقال شهاب أحمد الفهيم، سفير دولة الإمارات لدى اليابان "يعكس تنظيم هذا المؤتمر، والبرنامج الثقافي المصاحب له التزام إسارة أبو ظبي الراسخ ببناء منصات ثقافية تجمع مجتمعات ثقافية متنوعة من جميع أنحاء العالم، وتهدف سلسلة المؤتمرات هذه إلى مد جسور الحوار المبني على التسامح والتفاهم والاحترام، كما تعد هذه الأحداث منصة لتعريف بالغة العربية، وتسليط الضوء على أدبها وإرثها الثقافي الغني".

من جانبه، قال الدكتور علي بن تميم، رئيس مركز أبو ظبي للغة العربية، أمين عام جائزة الشيخ زايد للكتاب "تسعى جائزة الشيخ زايد للكتاب إلى إلقاء المشهد الثقافي وتعزيز الحوار والتعاون بين ثقافات وشعوب العالم، ويمثل تنظيم النسخة الثانية من مؤتمر "ألف ليلة وليلة" في اليابان، إلى جانب سلسلة اللقاءات رفيع المستوى التي أعقبتها، مصدر إلهام للمزيد من المؤلفين والمفكرين والباحثين والمترجمين والطلبة لاستكشاف الثقافة العربية، كما يمهد الطريق لتعزيز التبادل الثقافي مع اليابان، ومد جسور التفاهم والتواصل بين شعبيها".

وأشار إلى أن اليابان بتراتها العريق وثقافتها المميزة تربطها مع دولة الإمارات علاقات تاريخية تصل إلى نصف قرن من الزمن في مختلف المجالات، لاسيما الثقافية منها، إذ مهدت هذه العلاقات المتينة لأن يعيش أكثر من 4 آلاف مواطن ياباني على أرض الإمارات، الأمر الذي نتج عنه الكثير من الشراكات المثمرة.

أبو ظبي للغة العربية، أمين عام جائزة الشيخ زايد للكتاب، بحضور شهاب أحمد الفهيم، سفير دولة الإمارات لدى اليابان، وسعيد حمدان الطنجي، المدير التنفيذي لمركز أبو ظبي للغة العربية، والإستاذة عبد الرحمن محمد النقبلي، مدير إدارة الجوائز الأدبية في مركز أبو ظبي للغة العربية، وتضمن برنامجاً ثقافياً متنوعاً وسلسلة من اللقاءات مع شخصيات ثقافية بارزة، بهدف

جاء ذلك بعد اختتام النسخة الثانية من المؤتمر الذي يحمل عنوان "ألف ليلة وليلة. رحلة عبر الزمان والمكان من أبو ظبي إلى مدريد مروراً بطوكيو ولندن"، والذي نظم في 4 سبتمبر الجاري في جامعة كيئو في طوكيو، بالتعاون مع سفارة دولة الإمارات في طوكيو.

وترأس اجتماعات البرنامج الثقافي الدكتور علي بن تميم، رئيس مركز



خلق منصات ثقافية تجمع مجتمعات ثقافية متنوعة

# جيهان الهندي: حولت اضطراب ثنائي القطب من معاناة يومية إلى أعمال فنية

## الفن التشكيلي لا يختلف عن بقية الفنون ويحظى باهتمام بالغ ضمن رؤية السعودية 2030



### المرأة حاضرة بيهوياتها المتنوعة

يرى البعض الآخر أنه أمر يتطلب متلقيًا متخصصًا، وفي هذا السياق قالت جيهان الهندي "من وجهة نظري الفن يؤثر على المجتمع من خلال تغيير الآراء وعرس القيم وترجمة الخبرات عبر المكان والزمان. ويعتبر الرسم والنحت والموسيقى والأدب والفنون الأخرى مستودعًا للذاكرة الجماعية للمجتمع يعزز التواصل بين الثقافات، فهو وسيلة فعالة لتوحيد الأفراد وتحسينهم من الثقافات المتناحضة وتحسين فهمهم والتواصل مع بعضهم البعض".

وأضافت أن "تذوق الفن التشكيلي ليست له صلة بالفهم والفعل، لأنه ليس مقالة مباشرة، وهو إحساس يتم استقباله عن طريق الوجدان والإحساس وعلى المتذوق ألا يتساءل عن معنى العمل الفني لأنه يحمل معاني متعددة متداخلة ودلالات كثيرة تتناظر كلها لتعطي إحساسًا يتواصل به الفنان مع الآخر ويساهم في خلق شعور بالهوية والانتماء وتعزيز الإبداع والابتكار، ومشاركة الحقائق القوية حول المجتمع، وتوفير الترفيه والمتعة للمجتمع، والحفاظ على التراث الثقافي".

الانتصار على البايبولز القاتل (اضطراب ثنائي القطب)، معركة في الحصول على أربع جوائز تميز ولله الحمد بالرغم من الظروف القاسية التي كنت أعيشها، فالحياة هي تحديات مستمرة ونحن دوماً نحتاج إلى المرأة القوية التي تكون نموذجاً مشرقاً للأجيال".

أما عن تأثرها بفنانيها خلال مسيرتها الفنية فقالت "كل فنان يجب أن يمر على كل المدارس الفنية وكل الفنانين العالميين والرواد خلال مسيرته الفنية حتى تكون له مدرسته الخاصة به وأسلوبه الذي يتفرد به عن غيره من الفنانين وتصبح له بصمة تظهر في لوحاته ويعرفها الجميع حتى من دون ملاحظة توقيعه على اللوحة، وفي مجموعتي 'بايبولز' التي تتكون من 150 لوحة فنية كانت خلفية لوحاتي أشهر لوحات فان غوخ 'ليلة النجوم' و'حقول القمح' و'المقهى الليلي' و'زهرة دوار الشمس'، كتعبير عن عالم بايبولز حيث أن الفنان فان غوخ كان مريضاً بالمرض النفسي ذاته الذي يعاني منه زوجي وهو البايبولز".

في الوسط التشكيلي يرى البعض أن تذوق الفن متاح للجميع في حين

الهندي قالت الفنانة "حقيقة أنا أحب كل مدارس الفن ولي العديد من اللوحات الفنية مدارس فنية مختلفة، ولكنني ولله الحمد أصبح لي أسلوب الخاص في الرسم وتميزت به بشكل منفرد وهو أسلوب فن السرد القصصي، فكل من يتأمل لوحاتي يجد فيها قصة وقيمة وعبرة ورسالة نابغة من كتلة من المشاعر والأحاسيس وأسلوباً فنياً عميقاً يخاطب النفس البشرية، وهذا هو دور الفن من وجهة نظري: مخاطبة العالم بلغة يفهمها الجميع".

وتعتمد الرسامة لإثراء المشهد الفني السعودي، مانحة المرأة حضوراً كبيراً في أعمالها، وقالت عن ذلك "كل من يتأمل لوحاتي يجدها لا تكاد تخلو من وجود المرأة سواء كانت الأم أو الزوجة أو الأخت أو البنت، وهي حاضرة بصورة قوية، شامخة ومتحدية، وبالنسبة إلى المرأة هي شريان الحياة؛ دونها ستوقف الحياة وتنتهي، وكلما كانت المرأة قوية أنجبت جيلاً قوياً مبدعاً ومتفرداً".

وتذكرت الفنانة "الظروف القاسية التي مرتت بها في مقبل زواجي، وتحديدًا معركة في الحياة، معركة في

وكشفت الرسامة أن "جميع معارضي الشخصية كانت أفكارها نابغة من أحداث ومعاناة شخصية عشت تفاصيلها لحظة بلحظة فكانت الفكرة تأتي من خلال موقف عشتها فأجسد هذه الفكرة في لوحة، أما بالنسبة إلى المعارض الأخرى التي أشارك فيها حسب المناسبة والمحدث فأختلي بنفسي وأبحث وأقرأ، وعندي مخزون عالٍ من الصور أتفحصها وأتأمل فيها حتى تتبلور الفكرة في رأسي".

ولما سالناها عن تأثير رؤية 2030 على الفنون التشكيلية في السعودية قالت "أشارت رؤية 2030 إلى أهمية دعم قطاع الثقافة والفنون وذلك بتوفير سبل رعاية الفعاليات والمعارض والمتاحف الفنية لتطوير جودة حياة المواطنين والمقيمين، والفن التشكيلي لا يختلف عن بقية مجالات الثقافة والفنون فقد حظي باهتمام بالغ من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، فال تغيير قام والتطلعات كبيرة وسيكون للفن التشكيلي مستقبل زاهر بحول الله وكإحدى القوى الناعمة في تحقيق رؤية المملكة".

وفي استفسارنا عن المدرسة التشكيلية التي تنتمي إليها جيهان

تتعامل الفنانة السعودية جيهان الهندي مع إصابة زوجها باضطراب ثنائي القطب بشكل مختلف، حيث اتخذت منها حافزاً للرسم وللتعريف بأعمالها وبخطورة هذا المرض، محاولة الجمع بين تجربتها الذاتية وتجارب أشهر الفنانين العالميين، ومستفيدة من حركة الفن المزدهرة في المملكة.

### عمر شريقي إعلامي سوري

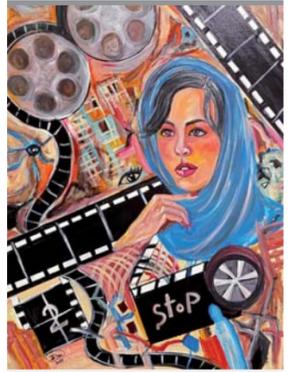


جيهان عبدالله الهندي كاتبة وفنانة تشكيلية سعودية حاصلة على بكالوريوس إدارة أعمال، وحصدت خلال مسيرتها المهنية جوائز محلية وعربية وعالمية. استطاعت هذه الفنانة أن تتحدى الصعاب وتحول معاناتها اليومية إلى أعمال فنية تقبّس بعضها من أعمال أشهر الفنانين العالميين. جمعنا بها حواراً، تحدثت فيه عن ملامح تجربتها وما يميزها إلى جانب تقييمها لحركة الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية.

عن كيفية ترجمة مشاعرها وأفكارها في لوحاتها الفنية، قالت الفنانة لـ "العرب": "كنت بدايتي الفنية منذ أكثر من 30 عاماً لكن على مستوى المعارض المدرسية وإدارة التعليم فقط، أما انطلاقتي الفنية فبدأت على الصعيد الداخلي والخارجي بعد أن قمت بتأليف كتاب "بين قطبين" في فترة الحجر الصحي جراء جائحة كورونا، خطرت لي فكرة ترجمة أحداث

ورأت الفنانة السعودية أن مشاركتها في المعارض الفنية التي تشهدها الحركة الفنية التشكيلية في جميع مناطق المملكة التي تشهد تحركاً فنياً واسعاً وجمع الكثير من الفنانين التشكيليين، سواء الرواد أو المبتدئين، والمتذوقين والنقاد وكل محبي الفن والزوار تمنحها فرصة اكتساب الخبرات، فهي ترى أن "هذا التنوع يكسب الفنان خبرات متنوعة والاستفادة من آراء النقاد في التحسين والتطوير واكتساب معارف جديدة، وهو ما يساهم في الارتقاء بالمشهد الفني التشكيلي، وهذا يتناسب مع رؤية 2030 وتوجه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان باعتبار الفنون البصرية بكل أنواعها أحد روافد القوى الناعمة للمملكة".

مجموعتي 'بايبولز' تتكون من 150 لوحة فنية كانت خلفيتها أشهر لوحات فان غوخ مثل 'زهرة دوار الشمس'



مجموعتي 'بايبولز' تتكون من 150 لوحة فنية كانت خلفيتها أشهر لوحات فان غوخ مثل 'زهرة دوار الشمس'

## «الأبد هو الآن» يعود بنسخة رابعة تتجاوز الزمن والحدود الثقافية

القاهرة - تعود النسخة الرابعة من المعرض الفني المصري "الأبد هو الآن"، بمشاركة مجموعة متميزة من 12 فناناً دولياً، يساهم كل واحد منهم بأعماله الفريدة في حوار جماعي يتجاوز الزمن والحدود الثقافية.

ومن المقرر أن يقام المعرض في الفترة من 23 أكتوبر إلى 16 نوفمبر المقبلين، داعياً الجمهور إلى الانطلاق في رحلة استكشاف، حيث يعمل الفن كجسر بين التاريخ والحاضر.

وتعد أهرامات الجيزة، التي تستضيف المعرض للمرة الرابعة على التوالي، أحد أشهر المعالم الأثرية في العالم، ليست فقط كخلفية وإنما أيضاً كجزء لا يتجزأ من التجربة الفنية، حيث يتلاقى التاريخ القديم والابتكار الحديث.

ويجمع "الأبد هو الآن" في نسخته الرابعة تنوعاً ثقافياً غنياً، حيث يشارك فنانون من المملكة المتحدة وإيطاليا وكوريا الجنوبية وجنوب أفريقيا وبلجيكا ولبنان وفرنسا ومصر والهند واليونان وإسبانيا وكندا، كل منهم يساهم بسرده الفريد في هذا الحوار الفني الاستثنائي.

ولأول مرة سيتمثل معرض هذا العام مشروعين متوازيين؛

جامعية من عدة جهات تونسية، على غرار قابس وصفاقس والقيروان وسيدي بوزيد والمهدية، لوكالة الأربعة أيام الأولى للظاهرة.

وقال حسان العرفاوي، مدير الإعلام لهذه الظاهرة التي تتخلها مؤسسة كمال لزعر، إن الدورة السابعة تحمل عنوان "الفنون، المقاومة وإعادة بناء المستقبل"، معتبراً أن اختيار صيغة الجمع يهدف إلى تسليط الضوء على تعدد الفنون وأشكال المقاومة خاصة وأن الدورة تخصص حيزاً هاماً للنضال الفلسطيني. ومن ضمن العروض الخاصة بفلسطين معرض بعنوان "شظايا ملاذ" لريما حسن، كما ستشهد الدورة مشاركة خاصة لفنانين فلسطينيين من ضمنهم باسل عباس وروان أبو رحمة وأدم روحانا.

ويُعد معرضاً "نقطة غير مستقرة" و"تجمع" اللذان أشرفت أمينة المعارض طاووس دحماني على تصورها وإعدادهما، من أبرز معارض هذه الدورة؛ الأول سينظم في شارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة، محولاً هذا الفضاء العام إلى معرض ضخم مفتوح للجميع ومخصص لموضوع الفن والمقاومة، وسيجمع اثني عشر فناناً ومصوراً من أفريقيا وجنوب غرب آسيا، تم اختيارهم بناءً على دعوة دولية للمشاركة، بهدف استكشاف تنوع

## بينالي الفن المعاصر يجمع مئتي فنان من تونس والعالم

هي الأخرى، وسيشارك فيها 25 متدخلاً من تونس وعدة بلدان، إضافة إلى 9 عروض فنية موسيقية ستقام بالشراكة مع المركز الثقافي البريطاني والمركز الثقافي الإيطالي، وغيرهما من شركاء البيناي.

ومن تونس ستشارك في هذه المعرض الفنانة المختصة في الموسيقى الإلكترونية دينا عبد الواحد إلى جانب عرض راقص بعنوان "جلدة".

وتتميز الدورة ببرمجة نشاط بعنوان "جو لاب" يتمثل في استضافة حوالي 300 طالب من 17 مؤسسة

تونس - كشف منظمو بينالي الفن المعاصر "جو تونسي" عن ملامح الدورة السابعة من هذه الظاهرة التي ستقام من 9 أكتوبر إلى 9 نوفمبر المقبلين في عدد من المناطق بالعاصمة التونسية. وقد تم خلال ندوة صحفية عقدت بالمدينة العتيقة في تونس العاصمة تقديم البرنامج التفصيلي لهذه الدورة التي سيشارك فيها أكثر من مئتي فنان من تونس والعالم. ويقوم البرنامج على ثلاثة مكونات كبرى وهي معارض الصور الفوتوغرافية وفنون الفيديو وعددها 9 والمنتقيات الفكرية وعددها 9



صورة من دورة سابقة للبيناي

### أهرامات الجيزة، التي تستضيف المعرض للمرة الرابعة، لا تبرز كخلفية فقط وإنما أيضاً كجزء لا يتجزأ من التجربة الفنية

أما المشروع الثاني فهو مشروع فيديو للفنانة السعودية دانيا الصالح، وهو عبارة عن فيديو مدته 10 دقائق بعيد النظر في العصر الذهبي للسينما المصرية والفرنسية (1940 - 1960)، مستكشفة كيف أثرت هذه الأفلام على المجتمعات العربية من خلال تحدي المعايير بشكل خفي في ما يتعلق بالموضة والحب والتعبير الشخصي.

# جيهان البحار تخوض في مواضيع حرجة داخل المجتمع

«على الهامش» فيلم يصور زنا المحارم وتجارة الأعضاء البشرية



تسلط المخرجة جيهان البحار كاميراتها في فيلم «على الهامش» على موضوعي زنا المحارم وتجارة الأعضاء، وهي مواضيع محظورة في المجتمع المغربي، وأرادت أن تثير نقاشاً مجتمعياً وأعيا حولها، انطلاقاً من إيمانها بأن السينما أداة للتغيير. وهي في لقاء جمعها مع «العرب» توضح كواليس تصوير هذا الفيلم.

عبدالرحيم الشافعي  
كاتب مغربي

الرباط - يعرض حالياً فيلم «على الهامش» للمرة الأولى في قاعات السينما المغربية، وهو فيلم يتناول زنا المحارم وتجارة الأعضاء البشرية، ويثير نقاشاً جادا حول أحد مشاهده الذي تضمن قبلة بين الممثلين خليل أوباعقي وهند بنجبارة، حيث انقسمت الآراء حول المشهد بين من يعتبره غير ضروري ومن يدافع عنه باعتباره يخدم الخط الدرامي للفيلم.

تقول مخرجة الفيلم جيهان البحار في حوار مع «العرب» إن «الخياري لمواضيع مثل زنا المحارم وتجارة الأعضاء لم يكن صدف، بل كان نتيجة ملاحظة دقيقة للواقع الاجتماعي المعقد الذي نعيشه، حيث تعتبر هذه المواضيع من المحرمات في مجتمعنا، لكنها ليست بعيدة عن الواقع اليومي، إذ يطالعا الإعلام بقصص مماثلة، ومع ذلك نميل كمجتمع إلى التهرب من مناقشتها بشكل مباشر، شعرت أن السينما هي الوسيلة المثالية لفتح هذا الحوار المجتمعي حول قضايا تمس أعماق الإنسانية وتدفعا إلى إعادة التفكير في أخلاقنا وتفاعلنا مع هذه الظواهر».

وترى المخرجة أنه «لا يمكن أن نتجاهل هذه المواضيع إلى الأبد، فهي موجودة وتؤثر على حياة الكثيرين، كما لا أهدف إلى صدم الجمهور بقدر ما أسعى إلى خلق مساحة للتفكير والتأمل حول هذه القضايا المعقدة، كما أردت من خلال الشخصيات التي تعيش هذه التجارب أن أظهر الصراع الذي يعيشه الإنسان في مواجهة هذه الأزمات، وكيف يمكن للمجتمع أن يؤثر على مصائر البعض، فرسانتي إذا هي دعوة إلى مواجهة الحقائق والتعامل مع هذه القضايا بشجاعة بدلا من دفنها».

## حب المهمشين

توضح البحار أن «قصص الحب في الفيلم تأتي من منظور الشخصيات المهمشة لتسلط الضوء على جانب إنساني حساس قد لا يكون ظاهرا بشكل مباشر عند الحديث عن التحديات الاجتماعية، والحب في هذا السياق هو قوة دافعة ومحفزة، ولكنه أيضا

مصدر للصراع والمعاناة بسبب الظروف التي تعيشها الشخصيات، فكل قصة حب في الفيلم تظهر كيف أن التهميش الاجتماعي والاقتصادي يمكن أن يؤثر بشكل جذري على قرارات الأفراد، وتجعلهم يتخذون خطوات جريئة وأحيانا غير متوقعة للحفاظ على مشاعرهم أو تحقيق أحلامهم، حيث أردت من خلال هذه القصص، أن يختبر الجمهور تلك المشاعر المعقدة التي يعيشها المهمشون». وتضيف أن «الحب يتأثر بالعوامل المحيطة بالشخصيات سواء كان ذلك الفقر أو العزلة

أو الحاجة الملحة إلى البقاء، وهذا يدفع الجمهور للتفكير في كيف يمكن للحب أن يكون ملاذا لبعض الناس ولكنه قد يتحول إلى تحد كبير عندما تصطدم مشاعرهم بالواقع القاسي. اعتقد أن هذه القصص تساعد في خلق تعاطف أعمق مع الشخصيات، وتجعل التحديات الاجتماعية التي يواجهونها أكثر وضوحاً وإنسانية، حيث إن الجمهور يرى من خلال هذه القصص أن المهمشين ليسوا مجرد أرقام أو حالات اجتماعية، بل هم أشخاص يحملون مشاعر وأمالاً وأحلاماً لكن الظروف التي يعيشونها قد تقودهم إلى مسارات مختلفة وصعبة».

وتعتقد المخرجة أن «معالجة هذه المواضيع سينمائياً يمكن أن تكون وسيلة فعالة لتغيير الوعي الاجتماعي ودفع النقاشات في المجتمع المغربي، خاصة وأن السينما لها القدرة على الوصول إلى جمهور واسع والتأثير عليهم بطرق عميقة، فعندما يشاهد الجمهور فيلماً يتناول قضايا حساسة مثل زنا المحارم أو تجارة الأعضاء، فإنه يواجه تلك القضايا بطريقة إنسانية، حيث تستطيع الأفلام أن تجعل من المواضيع المحظورة أو التي يُفضل البعض تجاهلها جزءاً من الحوار العام. أظن أن السينما تقدم مساحة آمنة للحديث عن هذه القضايا، بعيداً عن الحكم المسبق أو الخوف من التابوهات، ففي نهاية المطاف، السينما ليست مجرد وسيلة للترفيه بل يمكنها أن تكون قوة محركة للتغيير الاجتماعي، خاصة عندما تتناول قضايا حقيقية تلامس حياة الناس وتعكس واقعهم».

أما عن تعاونها مع نادبة كمالى مرواوي في كتابة السيناريو، وأثر هذا التعاون على الفيلم، تقول البحار «كان التعاون من أكثر الجوانب إبداعاً وإثراءً في تجربة كتابة سيناريو فيلم «على الهامش»، فنادبة كاتبة موهوبة تتمتع بقدرة فريدة على التقاط التفاصيل الإنسانية والعقود النفسية للشخصيات، وهو ما أضاف بُعداً جديداً إلى القصة، حيث استطعنا خلق نوازٍ بين الدراما المكثفة والكوميديا السوداء وكان لنا دور كبير في تطوير هذا التوازن وجعل الحوار أكثر واقعية، وكان التعاون بيننا أشبه بجزء مستمر حول الشخصيات وأبعادها النفسية والاجتماعية».

وتوضح أن «نادبة جلبت معها رؤيتها الخاصة، ما أثرى القصة وأضاف لها نضجاً وواقعية، خاصة فيما يتعلق بتعقيد العلاقات بين الشخصيات وتفاعلها

## قصص حب المهمشين تستفز الجمهور

مع العالم. أميل دائماً للاستغفال إما مع نادبة كمالى مرواوي أو مع جمال الخنوسي أو نشغل جميعاً على مشروع واحد، فوجود شريك في الكتابة يجعلني أرى القصص من زوايا مختلفة، وهو ما يؤدي إلى تحسين السيناريو بشكل كبير، والتعاون في «على الهامش» ساهم في تطوير الحكمة الدرامية وأعلى الفيلم شكله النهائي المتماسك».

## تحديات كبيرة

يعتبر اختيار الممثلين جزءاً حاسماً في أي مشروع سينمائي، وفي حالة فيلم «على الهامش»، تقول المخرجة، «كانت لدي فرصة رائعة للعمل مع ممثلين سبق لي التعاون معهم، وهذا ساعد بشكل كبير في تحقيق رؤيتي للفيلم، فتجربتي السابقة مع ماجدولين الإدريسي وعزيم داداس في فيلم «في بلاد العجائب» منحني ثقة كبيرة في قدرتهم على تجسيد الشخصيات بطريقة تلمس القدرة على فهم الشخصيات بعق وتقدمها بطريقة مليئة بالعاطفة والتعقيد».

وتشرح أن «ماجدولين لعبت دور سعاد، وهي شخصية مركبة تعيش صراعات داخلية بين الحب والمسؤولية، وبين الطموح والياس، لقد أظهرت قدرة استثنائية على التعبير عن هذه التناقضات، ما جعل الشخصية تنبض بالحياة، ومعرفتي السابقة بقدرة كميثلة ساعدتني في توظيف موهبتها بطريقة تتناسب مع قصة الفيلم، أما عزيز داداس، فقد أضاف عنصرًا آخر للشخصية التي لعبها على الرغم من أنه معروف بأدواره الكوميديية، كنت واثقة من قدرته على تقديم دور درامي معقد مثل شخصية عزوز. كما أن هند بنجبارة كانت مفاجأة رائعة حيث قدمت أداءً متزنًا، لقد استطاعت أن تتخلص من الأوار النمطية وجسدت شخصية يأسمة بطريقة جديدة ومقنعة».

وتضيف أن «عبداللطيف شوقي وفاطمة الزهراء بانصر لعبا دوراً كبيراً في تقديم شخصيات الفيلم بطريقة متماسكة، حيث أضاف كل منهما لمسة خاصة جعلت الشخصيات أكثر واقعية، وأظن أن كليهما برهن على موهبته في التشخيص، لكن الممثل الشاب خليل أوبعقي هو المفاجأة الجميلة حيث فرض نفسه كمثل موهوب وسكون له مستقبل واعد. كل ممثل جلب شيئاً فريداً للشخصية التي لعبها، ما جعل القصة تتماشى مع أهدافي الفنية».

وحول قصص الحب الثلاث التي يرويها الفيلم، تقول البحار «كل قصة حب تحمل جزءاً من التجربة الإنسانية التي نعيشها بشكل يومي، وهي تعكس رؤيتي للعلاقات الإنسانية في السياق المغربي، حيث تتداخل الظروف الاجتماعية والاقتصادية مع الحب والعلاقات. فقصة سعاد، التي تضحى بكل شيء من أجل الحصول على شهادة مزورة لتأمين مستقبلها، قد تكون الأقرب إلى ما أراه كثيراً في المجتمع، حيث أن هذه القصة تتحدث عن التضحيات التي يقوم بها الأفراد وخاصة النساء، الذي أطمح إليه».

# دريد لحام: أعمال في السينما والدراما تعزز التضامن العربي

دبي - وجه الفنان السوري دريد لحام رسالة طمأنة إلى جمهوره بعد انتشار شائعات حول تعرضه لأزمة قلبية، مؤكداً أنه يتمتع بصحة جيدة، كما أطلق تصريحات مهمة تخص مسيرته الفنية والأوضاع الحالية في سوريا اقتصادياً وفنياً، وذلك في مقابلة مع الإعلامي ربيع هندي بثت عبر منصة يوتيوب.

وكشف لحام عن استعداده لخوض مشروع سينمائي جديد يحمل اسم «زيتونه»، تدور أحداثه حول شخصية رجل فقير يقوم بجمع التبرعات من الموظفين في بداية الشهر، لتوزيعه على المحتاجين، والعمل من قصته ويخرجه باسل خطيب في رابع تعاون بينهما بعد أفلام «يومين» و«دمشق حلت» و«الحكيم»، ويعكس من خلاله القضايا الاجتماعية التي تهم الشعوب العربية.

والى جانب العمل السينمائي، يشارك الفنان في مسلسل سيرعش ضمن المارشون الرمضاني المقبل، بعنوان «ليالي روكسي».

وأعلن المخرج السوري محمد عبدالعزيز، عن انطلاق تصوير المسلسل، الثلاثاء الماضي، وهو من بطولة أيمن زيدان وسلاف فواخرجي، وسيجمع المسلسل بين الفنانين السوريين القديرين دريد لحام ومنى واصف، بعد مرور 42 عاماً، على مشاركتها بطولة مسلسل «وادي المسك» عام 1982.

وسيكون «ليالي روكسي» على قائمة المسلسلات السورية في رمضان 2025، وتدور أحداثه في دمشق، خلال عشرينيات القرن الماضي، وتتناول في أحد خطوطها كواليس تصوير أول فيلم روائي سوري.

والمسلسل من تأليف ورشة كتابة تحت إشراف المخرج محمد عبدالعزيز، وإنتاج شركة «أفاميا»، ويضم على قائمة أبطاله أيضاً: عدنان أبو الشامات، وسيم الرحبي، جمال العلي، وآخرون.

وأخر أعمال دريد لحام، كان فيلماً سينمائياً حمل عنوان «يومين»، من إنتاج المؤسسة العامة للسينما وإخراج باسل الخطيب، وقدم الفيلم حالة عن العنف الأسري في المجتمع السوري ويحكي قصة رجل يعيش أوضاعاً اجتماعية مضطربة، ما يدفعه إلى ممارسة الكثير من العنف الاجتماعي تجاه زوجته وولديه، الأمر الذي يقذف بالطفلين في مهب الريح ويصبحان شبيه مشردين، لكن القدر يجمعهما مع رجل قروي بسيط (دريد لحام) يذهب إلى المدينة كي يتابع بعض المشتريات في شاحنته، فيصبح مسؤولاً عنهما وتتطور الأحداث.

وذكر الفنان السوري، في مقابلته مع ربيع هندي، أن الجمهور العربي يتطلع إلى أعمال فنية تعكس همومه وأماله، مشيراً إلى أنه يسعى من خلال أعماله إلى تعزيز روح التساؤل والتضامن العربي.

وتحدث لحام عن أهمية العطاء في الحياة، مشدداً على أن القيمة الحقيقية تكمن في الأثر الذي يتركه الفرد خلال رحلته، وليس في طول عمره.

وعن تجربته في عالم المسرح، أشار لحام إلى أن أعماله في السبعينات من القرن الماضي كانت تعكس واقع الوطن العربي وما يعيشه من أحداث، لافتاً إلى أن التحديات التي تواجه المجتمعات

لكن التحدي الأكبر الذي واجه البحار كان في كيفية تصوير هذه المشاهد «بشكل يحترم كرامة الضحايا ويتبع عن أي نوع من الاستغلال البصري أو العاطفي، فقررنا الاعتماد على الإيحاء أكثر من العرض المباشر، بحيث يكون التركيز على الصراع الداخلي للشخصيات وتأثير هذه الجرائم على حياتهم النفسية والاجتماعية، كما كنت حريصة جداً على أن يظل الفيلم يدور حول مشاعر الشخصيات وتجاربهم الإنسانية، وليس حول استغلال القضايا لإثارة المشاعر».

أما أبرز التحديات التي واجهتها خلال عملية ما بعد الإنتاج، فتقول المخرجة إنها «تتعلق بالجانب التقني والمحتوى الذي يتناوله الفيلم، فالمنتج جمال الخنوسي وفر جميع الإمكانات حيث سهل لنا الاستعانة بخبرات مغربية وتقنيين من الهند، ويجب حاجة لإيجاد موسيقى تلائم الأجواء المتناقضة بين الكوميديا السوداء والدراما، بينما التحدي الآخر كان مرتبطاً بالجدول الزمني والميزانية، فبسبب تصوير الفيلم في فترة الحجر الصحي، كانت لدينا بعض القيود التي أثرت على عملية الإنتاج، عملية ما بعد الإنتاج كانت مرهقة ولكنها كانت أيضاً ضرورية لصقل الفيلم وإبرازه بالشكل الذي أطمح إليه».

أتمنى تحقيق حلمي بفيلم مشترك مع عادل إمام



أتمنى تحقيق حلمي بفيلم مشترك مع عادل إمام

ووجه النجم السوري رسالة خاصة للفنان المصري عادل إمام، تمنى فيها رؤية أعمال جديدة له، قائلاً: «سنظل أنت زعيم الكوميديا في العالم العربي»، متمنياً تحقيق حلمهما المشترك في تقديم فيلم يحمل عنوان «الحدود 2»، الذي تدور أحداثه في طائرة ركاب تخطف في سماء العالم العربي.

ورداً على ما تردد عن وجود خلاف بينه وبين المطربة السورية أصالة نصري، قال لحام إنه من المعجبين بصوت أصالة وشخصها وهي صدقته منذ أن كانت طفلة ومازالت صديقه له، متمنياً لها التوفيق وأن يراها قريباً في سوريا.

وكان الفنان السوري قد أطلق منذ أيام تصريحات أثارت الكثير من الجدل، وتعلقت بالأوضاع الاقتصادية للفنانين في سوريا، حيث قال: «اتقاضن راتبنا تقاعدياً يُقدر بـ190 ألف ليرة؛ ما يعادل سعر عبوتَي غاز، وهو معاش لا يليق بإنسان في ظل الوضع الاقتصادي الحالي».

وأضاف: «أنا لا أشتكي شخصياً، الحمد لله عندي دخل آخر عايش منه بكثير من الرفاهية، لكن أشتكي لأنني أستغرب كيف يمكن عيش مواطن آخر بمثل هذا الراتب؛ الراتب يعادل 18 دولاراً، هل هناك شخص في الكرة الأرضية يعيش بـ18 دولاراً؟».

وتابع: «أصبحت تعرض على أعمال فنية لا تليق بي.. أرى أن مستقبلنا مضى وانتهى، وصار خلفي لا أمامي.. وأنا أحب أن أجسد قصصاً فنية متعلقة بالأطفال لأن رعاية الأطفال تعني أننا نرعى مستقبلنا، وهو ما كنت أفعله في الماضي ولا أقوى على فعله الآن».

وشدد لحام على أن «الظروف التي تمر بها سوريا أثرت على فني، أصبحت العائلة السورية مشتتة نتيجة للأوضاع السياسية والاقتصادية الصعبة، ومن دون شك، سوريا عاشت عشر سنوات من الجمر والصعاب، ونحن الآن نسير في طريق التعافي».

## ما هو انهيار الرئة؟

برلين - انهيار الرئة هو حالة طبية خطيرة تحدث عندما يدخل الهواء إلى الحيز الموجود بين الرئتين وجدار الصدر، والذي يسمى "الحيز الجنبي"، وفق ما قالته مؤسسة الرئة الألمانية. وأوضحته المؤسسة أن انهيار الرئة ينقسم إلى الأنواع الثلاثة التالية:

● انهيار الرئة العفوي: يحدث دون تأثير خارجي، وغالبا ما يصيب الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و40 عاما، أو الأشخاص الذين يعانون من أمراض الرئة السابقة مثل مرض الانسداد الرئوي المزمن أو سرطان الرئة. وغالبا ما تكون الحويصلات الهوائية الممزقة مسؤولة عن دخول الهواء إلى الفضاء الجنبي، كما يعتبر استهلاك التبغ عامل خطر رئيسيا.

● انهيار الرئة الناجم عن إصابة: يحدث هذا النوع نتيجة لإصابة مثل حادث أو جرح ناجم عن طلق ناري.

● انهيار الرئة التوتري: هذا شكل خطير بشكل خاص، حيث يتدفق الهواء إلى الفضاء الجنبي، ولكن لا يستطيع الهروب، مما يؤدي إلى زيادة الضغط في الفص الصدري، وغالبا ما يؤدي إلى حالات تهدد الحياة.

ويتم الاستدلال على الإصابة بالانهيار الرئة من خلال الأعراض التالية:

● ألم مفاجئ وشديد في الصدر (غالبا ما يكون من جانب واحد ويكون شديدا بشكل خاص عند التنفس).

● ضيق في التنفس.

● التنفس المتسارع.

● السعال (الحاف عادة).

● الزرقعة (تغير لون الجلد إلى اللون الأزرق) بسبب نقص الأكسجين.

● وتنبغي استشارة الطبيب فور ملاحظة هذه الأعراض للخضوع للعلاج في الوقت المناسب، نظرا لأن إهمال العلاج يشكل خطرا على الحياة. وتم إزالة الهواء من الفضاء الجنبي على سبيل المثال عن طريق:

● أنبوب صدري (إدخال أنبوب لتصريف الهواء).

● التدخلات الجراحية (في الحالات المعقدة).

● وانهيار الرئة من أكثر مضاعفات التنفس شيوعا بعد الجراحة، وهو كذلك من المضاعفات المحتملة لبعض مشكلات الجهاز التنفسي الأخرى، مثل التليف الكيسي والأورام الرئوية وإصابات الصدر وتجمع سوائل بالرئة وضعف الجهاز التنفسي. وقد يصاب الشخص بالانهيار الرئة إذا استنشق جسما غريبا.

# العلماء الروس يطورون طريقة جديدة تسرع تشخيص الصرع

الطريقة تعتمد نظاما تسلسليا دقيق التشخيص بنسبة تصل إلى 95 في المئة



تحديد الأماكن التي تشير إلى وجود نوبات

حسية مثل الوخز والدوخة والأضواء الوامضة.

نوبات الصرع البؤرية المصحوبة بضعف الوعي: يُطلق على هذه النوبات مصطلح نوبات الصرع الجزئية المعقدة ويصاحبها حدوث تغير في الوعي أو فقدانه. وقد يبدو هذا النوع من النوبات كأنه حلم. فقد يبدو الشخص أثناء النوبة البؤرية المصحوبة بضعف الوعي محققا في الفضاء ولا يتجاوب بشكل طبيعي مع ما يدور حوله. وقد تصدر عنه كذلك حركات متكررة، مثل فرك اليدين أو المضغ أو البلع أو المشي في دوائر.

قد يحدث خلط بين أعراض نوبات الصرع البؤرية وبعض الحالات العصبية الأخرى، مثل الشقيقة (الصداع النصفي) أو التغيق أو الأمراض العقلية. يجب إجراء فحوصات واختبارات شاملة لمعرفة ما إذا كانت الأعراض نتيجة للصرع أو حالة أخرى.

التوازن. وقد يرى بعضهم أشياء غير موجودة، وهو ما يُعرف بالهلوسة.

تُصنف نوبات الصرع على أنها إما نوبات بؤرية أو نوبات متعممة وذلك بناءً على طبيعة نشاط الدماغ المسبب للنوبة ومكانه.

حينما تكون نوبات الصرع ناتجة عن نشاط في منطقة واحدة فقط من الدماغ، تُسمى نوبات الصرع البؤرية. وتنقسم هذه النوبات إلى فئتين:

- نوبات الصرع البؤرية دون فقدان الوعي: يُطلق على هذه النوبات مصطلح نوبات الصرع الجزئية البسيطة وهي لا تُسبب فقدان الإدراك المعروف كذلك بالوعي. وقد ينتج عنها تغير في المشاعر أو تغير في شكل الأشياء أو رائحتها أو لمسها أو طعمها أو صوتها. ويشعر البعض بحالة وهم سبب الرؤية. قد يسبب هذا النوع من النوبات كذلك انقراضات لا إرادية لجزء من الجسم، مثل الذراع أو الساق.

وقد تسبب النوبات البؤرية أعراضا

ساعة على الأقل. لا يوجد سبب واضح لنوبات الصرع غير المبررة.

يمكن أن يسيطر العلاج بالادوية أو أحيانا الجراحة على نوبات الصرع عند أغلب المصابين به. ويحتاج بعض الأشخاص إلى علاج مدى الحياة.

ويُشفي آخرون من نوبات الصرع. وقد يُشفي بعض الأطفال المصابين مع تقدم العمر.

ويشعر بعض المصابين بنوبات الصرع البؤرية بمؤثرات تحذيرية في اللحظات التي تسبق الإصابة بالنوبة. وتُعرف هذه المؤثرات التحذيرية بالأورة.

قد تشمل المؤثرات التحذيرية الإحساس بشعور ما بالمعدة. أو قد تشوبها مشاعر كالخوف. قد يشعر بعض الأشخاص بوهم سبق الرؤية. قد تكون الأورة على هيئة مذاق أو رائحة. وقد تكون شيئا بصريا كذلك، مثل ضوء ثابت أو وامض أو لون أو شكل. وقد يشعر بعض الأشخاص بالدوخة وفقدان

طور العلماء في روسيا طريقة جديدة لتشخيص مرض الصرع تعتمد على تحليل المخططات الكهربائية للدماغ وتحديد الأماكن التي تشير إلى وجود نوبات صرع لدى المريض في تلك المخططات. وتصل نسبة دقة التشخيص اعتمادا على الطريقة الجديدة إلى 95 في المئة. والصرع هو مرض عصبي مزمن يتسبب بظهور نوبات تشنجية فجائية لدى المريض.

موسكو - أعلنت جامعة البلطيق الفيدرالية الروسية عن تطوير طريقة جديدة تسرع البات تشخيص الصرع. وتبعاً للمعلومات التي أوردتها الجامعة فإن الطريقة الجديدة تعتمد على نظام تسلسلي يجمع بين الذكاء الاصطناعي ومعرفة خبراء فيزيولوجيا الصرع، وهذه الطريقة يمكن أن تسرع وتحسن بشكل كبير دقة الكشف عن نوبات الصرع من خلال تحليل بيانات المخططات الكهربائية للدماغ.

وحول الموضوع قال فاديم غريوف، كبير الباحثين في مركز أبحاث الذكاء الاصطناعي والتقنيات الطبية في الجامعة، "الطريقة الجديدة التي طورناها تقوم بتحليل أولي للمخططات الكهربائية للدماغ، وتحدد الأماكن التي تشير إلى وجود نوبات صرع لدى المريض في تلك المخططات، ومن ثم يقوم الطبيب بمعاينة تلك البيانات ليعطي استنتاجاته حول الحالة التي يتم معاينتها".

الطريقة الجديدة تقوم بتحليل أولي للمخططات الكهربائية للدماغ، وتحدد الأماكن التي تشير إلى وجود نوبات صرع

وأشار غريوف إلى أن الطريقة الجديدة يمكن أن تسرع البات تشخيص الصرع وتزيد دقة التشخيص بنسبة تصل إلى (95-90 في المئة).

الصرع هو مرض عصبي مزمن يتسبب بظهور نوبات تشنجية فجائية لدى المريض، وبحسب منظمة الصحة العالمية يعد الصرع أحد أكثر الأمراض العصبية شيوعا في العالم، ويعاني منه

## الأدوية الجديدة المعالجة للصداع النصفي ليست أفضل من التقليدية

في النهاية، "حتى لو كان بيع لاسميديتان وريميجيبانت وأوبروجيبانت يوفر المزيد من الخيارات لمواجهة نوبات الصداع النصفي، فإن الكلفة المرتفعة لهذه الأدوية الجديدة والأثار الجانبية الكبيرة للاسميديتان لدى البعض، تدفعان إلى التعامل معها كخيار علاجي ثالث، على ما أكد الباحثون.

وتشير التوصيات إلى التفكير أولا في وصف أدوية التريبان، لاعتبار أنها لا تستخدم بشكل كاف مقارنة بفعاليتها. وفي حال عدم الرغبة في تناولها بسبب المخاطر القلبية الوعائية المرتبطة بها لدى بعض المرضى، فمن الأفضل التوجه نحو مسكنات الألم التقليدية مثل الأسبرين والإيبوبروفين.

تدر أرباحا، وقد اشترت "فايرز" عام 2022 شركة "بايوهيفن" التي ابتكرت دواء ريميديبان لقاء نحو عشرة مليارات دولار. واختبرت كل هذه الأدوية عموما مقابل علاج وهمي.

إلتريبان وريزاتريبتان وسوماتريبتان وزولميتريبان أكثر فعالية من الأدوية الحديثة الأعلى والموجودة رانها في السوق

وتكمن أهمية الدراسة الجديدة في أنها نظرت في نحو مئتي تجربة من هذا النوع لمقارنة الأدوية.



نوبات الصداع مؤلمة

## كيف يمكن الاستدلال على ضعف السمع لدى حديثي الولادة والرضع

القوعدة الصناعية في حالة فقدان السمع الشديد أو الصمم.

يعاني أكثر من 34 مليون طفل حول العالم من صعوبات في السمع، وتوجد أسباب عديدة لضعف السمع وفقدانه عند الأطفال، كالأسباب الوراثية، والمضاعفات خلال الولادة الطبيعية، وبعض الأمراض المعدية كالتهاب المَزمن للأنف الوسطى أو الداخلية، والتعرض لضوضاء مرتفعة لفترات طويلة، وتناول بعض الأدوية التي قد تضر بالسمع في الصغر.

ويشير الخبراء إلى أن أكثر من 60 في المئة من أسباب مشكلات السمع عند الأطفال يمكن الوقاية منها، ويحسن علاج هذه المشكلات في عمر مبكر كثيرا من تطور الطفل اللغوي والاجتماعي.

وضعف السمع عند الأطفال له أربع درجات تبدأ بالبسيط وتنتهي ببالغ الشدة.

● ضعف السمع البسيط: لا يستطيع الطفل في هذه الحالة أن يسمع بأذنه الأفضل الأصوات التي يقل ترددها عن 26 ديسيبل، وفي هذه الحالة يستطيع أن يسمع الأصوات العادية في محيط متر حوله، ويردها بعد ذلك.

● ضعف السمع المتوسط: لا يستطيع الطفل في هذه الحالة أن يسمع بأذنه الأفضل الأصوات التي يقل ترددها عن 41 ديسيبل، وفي هذه الحالة يمكنه أن يسمع الأصوات المرتفعة في محيط متر حوله ثم يرددها.

● ضعف السمع الشديد: لا يستطيع الطفل في هذه الحالة أن يسمع الأصوات التي يقل ترددها عن 61 ديسيبل، وفي هذه الحالة يمكنه أن يسمع أمه عندما تتحدث قريبا جدا من الأذن الأفضل بصوت عال.

ويمكن أن ينشأ ضعف السمع عند الرضع والأطفال أيضا من عملية الولادة، على سبيل المثال بسبب نقص الأكسجين أو اليرقان نتيجة عدم التوافق بين فصائل دم الأم والطفل أو نتيجة نزيف دماغي أو نتيجة الولادة المبكرة.

وفي بعض الحالات، يمكن أن يحدث ضعف السمع أيضا بعد الولادة على سبيل المثال نتيجة لالتهاب السحايا أو عدوى الأذن الوسطى أو الأمراض المعدية مثل الكزاز والحصبة والحصبة الألمانية.

وتنبغي استشارة الطبيب فور ملاحظة ضعف السمع لدى حديثي الولادة المناسب، نظرا لأن حاسة السمع الجيدة مهمة للغاية لمواصلة التطور الفكري واللغوي للطفل.

ويمكن علاج ضعف السمع لدى حديثي الولادة والرضع بواسطة سماعات الأذن الطبية، بينما يتم اللجوء إلى زراعة

يمكن للوالدين الاستدلال على ضعف السمع لدى حديثي الولادة والرضع من خلال بعض العلامات مثل عدم إدراك الراس باتجاه الصوت وعدم التفاعل مع الأصوات على سبيل المثال كعدم الاستيقاظ عند تشغيل مكنته كهربائية بجواره، وفق ما قاله صندوق التأمين الصحي بالمانيا.

وأوضح الصندوق أن ضعف السمع لدى الرضع يرجع إلى أسباب عديدة مثل العامل الوراثي وتشوهات في الأذن الداخلية أو الخارجية أو بسبب جينات فقدان السمع، التي تمنع نمو العصب السمعي.

ويمكن أن يحدث ضعف السمع عند الرضع والأطفال أثناء الحمل، على سبيل المثال نتيجة الإصابة بالحصبة الألمانية في الشهر الثاني أو الثالث من الحمل أو نتيجة لتعاطي الكحول أو المخدرات أو نتيجة لمرض أيضي.



العامل الوراثي على علاقة بضعف السمع لدى الرضيع

## موندリアル 2026 سبيل ناغلسمان لإيجاد التوليفة المثالية لمنتخب ألمانيا

حصل حزب البديل من أجل ألمانيا، اليميني الشعبوي، على معظم الأصوات في شرق ألمانيا، فاز التحالف المسيحي في غرب البلاد. ولا يمكن لفريق كرة القدم الوطني سد هذه الفجوات، لكن هذا الفريق متعدد الثقافات سعى ليكون رمزا لألمانيا أكثر وحدة. وبهذا، استيقظ شيء ما داخل قاعدة جماهيره بعد سنوات من الانفصال العاطفي.

هذا الأمر ساعد الفريق في أرض الميدان فاستعاد حيويته، ولعب كرة قدم مثيرة وجريئة وهجومية. وجلب جمال موسيالا وفلوريان فيرتس المهارة والإبداع، واحتفل أنطونيو روديجر ويوزو كيميخ بتصديهما لكرات عند خط الدفاع باحتفال يشبه تسجيل الأهداف، وأثبت المدرب يوليان ناغلسمان أن قرار تعيينه كان صائبا، حيث كان دائما يبحث عن تغيير الأمور لصالح فريقه في أي لحظة من المباراة. ولم يكن المدرب السابق لفريق سانت باولي فابيان هورتسلر مخطئا عندما قال في حديثه مع صحيفة "فرانكفورتر الغماينه تساتونغ" إن ألمانيا لم تهزم فريقا كبيرا وكانت لديها مشكلات ضد سويسرا، مما يعني أن البطولة لم تكن "ممتازة" من الناحية الرياضية. ومع ذلك، وبعد ثلاث بطولات متتالية خيب فيها ألمانيا الآمال وظهرت من دون جودة وحظ، كانت بطولة يورو 2024 خطوة في الاتجاه الصحيح. وعلى عكس القطارات في ألمانيا التي تعاني من التأخير، عودة هذا الفريق إلى النخبة كانت في الوقت المناسب.



مستقبل واضح

إلى فرصة خطيرة للغاية، بمفردهما. وتابع "إذا أزدت ألمانيا أن تتزوج بالإنقلاب في المستقبل، ستحتاج أن يقدم موسيالا وفيرتس بطولات جديدة خلال السنوات القليلة المقبلة ليكون لديها الفرصة للتزوج بالإنقلاب".

### ناغلسمان، مدرب المنتخب الألماني، قال إن جزءا كبيرا من خطته الرئيسية لموندリアル 2026 هي إيجاد تشكيلة أساسية

وقال هامان في مقالته بشبكة "سكاي" الأسبوع الماضي إن موسيالا "لاعب فردي" ويعتمد على "الأداء المفرد" ولا يجعل اللاعبين الذين يلعبون بجواره يظهرون بشكل أفضل. وأضاف أنه لو بإمكان بايرن أن يستبدل موسيالا بفيرتس عليهم فعل ذلك في أسرع وقت ممكن.

بالنسبة إلى فريق كانت لديه طموحات للفوز ببطولة يورو 2024، فإن الخسارة في ربع النهائي قد لا تبدو كنجاح. ومع ذلك، هناك شعور كبير بأن يورو كان إيجابيا للغاية للفريق الألماني.

من جانب آخر أظهرت الانتخابات الأوروبية، التي جرت قبل أيام قليلة من بدء البطولة، أن ألمانيا لا تزال دولة متقسمة في بعض النواحي. فبينما

برلين - قال يوليان ناغلسمان المدير الفني للمنتخب الألماني لكرة القدم إن جزءا كبيرا من "خطته الرئيسية" لبطولة كأس العالم 2026 هي إيجاد تشكيلة أساسية مع وجود خمسة أو ستة بدلاء يمكنهم أيضا "المشاركة في البطولة". وقال ناغلسمان في مؤتمر "ديجيتال إكس" في كولونيا "لن أحصل على شيء بامتلاك فريق من الطراز الأول يفوز بدوري أمم أوروبا، وبعدها يصبح كل اللاعبين بعمر 35 أو 36 عاما، وأشراك بعدها في بطولة كأس العالم بفريق مختلف تماما".

وأضاف الهدف هو "اكتساب زخم معين وصورة ذاتية معينة عن معنى الفوز بالمباريات، أوضحا هذا للاعبين. يجب أن نستفيد قدر الإمكان بكل دقيقة، هذا جزء مهم للغاية من خطتنا الرئيسية".

وأكد أنه لا يخطط لإجراء تغييرات كبيرة على الفريق، بعدما استهل حملته في دوري أمم أوروبا بالفوز 5-0 على المجر والتعادل مع هولندا 2-2، وأوضح "لن نقوم بتغييرات كبيرة لأن المجموعة الحالية ببساطة متناغمة للغاية".

وأضاف "تريد أن تكون أبطال العالم. لا تريد، بل ستصبح أبطال العالم. هذا فارق كبير. سننذل قصارى جهدنا وأنا متفاعل من قدرتنا على تحقيق ذلك".

وقال توني كروس، لاعب المنتخب الألماني السابق، إن كرة القدم الألمانية ينبغي أن تكون "سعيدة للغاية" بوجود جمال موسيالا، وذلك بعدما تلقى لاعب بايرن ميونخ انتقادات من ديتر هامان، الناقد الرياضي ولاعب خط الوسط الأسبق.

وقال كروس، الذي أنهى مسيرته كلاعب بعد انتهاء منافسات بطولة أمم أوروبا "يورو 2024" إن ألمانيا كانت تفتقد لسنوات وجود لاعبين مثل موسيالا وفلوريان فيرتز، لاعب باير ليفركوزن.

وقال كروس في مدونته الصوتية "إنفاخ مال لوبن" التي يقدمها مع شقيقه فيليكس كروس "ستعني عليهما حملنا في السنوات القليلة المقبلة، سيتعني عليهما أن يفوزا لنا بالمباريات في السنوات القليلة المقبلة". وأضاف كروس أن موسيالا وفيرتس محترفان "يمكنهما تحويل فرصة تبدو غير خطيرة

## أبطال أفريقيا: الأهلي المصري والترجي التونسي في طريق مفتوح

### مهمة سهلة للزمالك ونهضة بركان في سباق الكونفدرالية



خطوات واثقة

ستكون هناك مهمة صعبة ومحفوفة بالمخاطر للخروج المبكر لخمسة فرق عربية أخرى في الدور ذاته. وتمكن الزمالك من الفوز بهدف نظيف في مواجهة الذهاب على الشرطة الكيني بالعاصمة نيروبي قبل أسبوع بينما تغلب نهضة بركان على مضيغة داجي البنيني بهدفين نظيفين.

وسيكون الملعب التونسي في مهمة صعبة حين يصل ضيفا على اتحاد الجزائر رغم تفوقه بهدف في مباراة الذهاب التي أقيمت بملعبه وسيكون أيضا المصري البورسعيدى مطالبا بالفوز ولو بهدف على الهلال الليبي الذي تغلب عليه في بني غازي 3-2، كما يحاول الأهلي الليبي الخروج من مازق التعادل السلبي ذهابا حين يصل ضيفا على سيمبا التنزاني.

### انطلاقة قوية

تنتقل فعاليات جولة إياب دور الـ32 للكونفدرالية اليوم الجمعة بثلاث مباريات، حيث يستضيف الزمالك فريق الشرطة الكيني، بينما يلعب نهضة بركان مع داجي البنيني، وأخيرا الملعب المالي مع باينسفل الليبيري.

كما تجرى ثلاث مباريات أخرى بعد غد السبت، حيث يلتقي سيخوخون يونابند الجنوب أفريقي مع بروجريسو دي لوندو الأنغولي، وشباب فسطاطية الجزائري مع نسواترمان، والصفاسي التونسي مع روكينزو البوروندي.

وتختتم مباريات الجولة يوم الأحد القادم بعشر مباريات، حيث يلعب إنيمبيا النيجيري مع أتوال واغادوغو البوركيني، ودياراف دي داكار السنغالي مع راسينغ أبيدجان الإفواربي، وفيما كلوب الكونغولي الديمقراطي مع ستيلينوش الجنوب أفريقي، وأوفو دويو الكونغولي مع بالاك بوزيم الموزمبيقي. كما يلعب في نفس اليوم اتحاد الجزائر مع الملعب التونسي، وديناموز الزيمبابوي مع أورابا يونابند البونسواني، وسانت إيلوي لوبو مع الكونغو الديمقراطية مع اونزي برفوش الأنغولي، وأسك ميموزا الإفواربي مع كارا الكونغولي، والمصري البورسعيدى مع الهلال بنغازي الليبي، وسيمبا التنزاني مع أهلي طرابلس الليبي.

وسيكون الزمالك، حامل اللقب، أمام فرصة ذهبية وبروفة للاعبه قبل مواجهة منافسه التقليدي الأهلي على لقب السوبر الأفريقي المقرر له 27 سبتمبر الجاري في العاصمة السعودية الرياض. وذات الأمر بالنسبة لنهضة بركان، وصيف النسخة الماضية، الذي تغلب في مواجهة الذهاب على داجي البنيني بهدفين في ملعبه، بينما ستكون المواجهات العربية الخالصة في الأقوى والأشهرس، حيث يسعى أولا المصري البورسعيدى لتعويض خسارته في مباراة الذهاب من الهلال الليبي 2-3 في المباراة التي أقيمت بينهما على ملعب شهداء بنينا.

تنتقل منافسات جولة الإياب من الدور الـ32 لدوري أبطال أفريقيا، اليوم الجمعة، بمواجهات مثيرة لتحديد الفرق المتأهلة إلى مرحلة المجموعات بالبطولة القارية. ويدخل الأهلي المصري حامل اللقب مواجهة تبدو أشبه بالنزهة أمام ضيفه غورماها الكيني. وستكون مواجهة الترجي أمام ضيفه ديكيها الصومالي أيضا في المتناول.

القاهرة - تنتقل مواجهات الإياب من الدور الـ32 لدوري أبطال أفريقيا لكرة القدم اليوم الجمعة وتستمر حتى يوم الأحد المقبل.

وتفتتح مباريات الإياب الجمعة حينما يلتقي شباب بلوزداد الجزائري مع دوان من بوركينافاسو. في ما ستقام 10 مباريات يوم السبت حيث يلتقي مازيمبي الكونغولي مع ريد أروز الزامبي، وبيترو اتلتيكو الأنغولي مع مانيفا أونيون الكونغولي، والأهلي المصري مع غورماها الكيني، وأورلاندو بيرانس الجنوب أفريقي مع غوانينغ غالاسي البونسواني، وصن داونز الجنوب أفريقي مع أمابان سواوز من إسواتيني، ويانغ أفريكاز التنزاني مع إثيوبيا نجد بنك الإثيوبي، والترجي التونسي مع ديكيها الصومالي، وبيراميدز المصري مع الجيش الرواندي، والرجاء المغربي مع سامارتكس الغاني، ومولودية الجزائر مع الاتحاد المنستيري التونسي.

في ما ستقام يوم الأحد خمس مباريات حيث يلتقي ساغرادا الأنغولي مع إينوجو رينجرز النيجيري، وميلو الغيني مع ملعب أبيدجان الإفواربي، وإسكو كارا التوجولي مع دجوليبا المالي، والجيش الملكي المغربي مع المريخ السوداني، والهلال السوداني وسان بيدرو الإفواربي.

وستكون فرق الأهلي المصري، حامل اللقب، والترجي التونسي، وصيف النسخة الماضية، ومازيمبي الكونغولي وصن داونز الجنوب أفريقي، في نزهة في مبارياتهم بعدما حققوا انتصارات كبيرة في مباريات الذهاب التي أقيمت خارج ملعبهم.

### مباريات إياب دور الـ32 لأبطال أفريقيا تفتتح اليوم الجمعة حينما يلتقي شباب بلوزداد الجزائري مع دوان من بوركينافاسو

في ما يحتاج فريق بيراميدز المصري إلى الفوز أو التعادل السلبي حينما يواجه الجيش الرواندي، من أجل التأهل لدور المجموعات بعد أن تعادل في مواجهة الذهاب التي أقيمت برواندا 1-1. فيما تشهد جولة إياب دور الـ32 "ديريبات" عربية تنسم بالإشارة والقوة أولها حين يستضيف اتحاد الجزائر جاره المنستيري بعد أن فاز الأخير في الذهاب بهدف نظيف وبالتالي فإن النتيجة معلقة وكل فريق لديه نفس الحظوظ.

كما ستشهد الجولة ديربيًا آخر حيث يستضيف الجيش الملكي نظيره المريخ السوداني بعد أن تعادلا في مباراة الذهاب 2-2 وبالتالي فإن الفريق المغربي يحتاج إلى الفوز أو التعادل السلبي أو 1-1 ليضمن حجز مقعد في دور المجموعات بينما يسعى المريخ للدفاع عن حلم التواجد في دور المجموعات.

وسيكون الرجاء المغربي والهلال السوداني في حاجة إلى الفوز أو التعادل السلبي أو الإيجابي 1-1 للتأهل إلى دور المجموعات بعد أن تعادلا في مباراة الذهاب التي أقيمت خارج ملعبهما 2-2 مع سمارتكس وسان بيدرو على الترتيب. ويسعى فريقا الزمالك المصري ونهضة بركان المغربي لتأكيد تفوقهما في إياب دور الـ32 لبطولة الكونفدرالية الأفريقية، حين يستضيفا الشرطة الكيني وداجي البنيني على الترتيب بينما

تنتقل منافسات جولة الإياب من الدور الـ32 لدوري أبطال أفريقيا لكرة القدم اليوم الجمعة وتستمر حتى يوم الأحد المقبل.

وتفتتح مباريات الإياب الجمعة حينما يلتقي شباب بلوزداد الجزائري مع دوان من بوركينافاسو. في ما ستقام 10 مباريات يوم السبت حيث يلتقي مازيمبي الكونغولي مع ريد أروز الزامبي، وبيترو اتلتيكو الأنغولي مع مانيفا أونيون الكونغولي، والأهلي المصري مع غورماها الكيني، وأورلاندو بيرانس الجنوب أفريقي مع غوانينغ غالاسي البونسواني، وصن داونز الجنوب أفريقي مع أمابان سواوز من إسواتيني، ويانغ أفريكاز التنزاني مع إثيوبيا نجد بنك الإثيوبي، والترجي التونسي مع ديكيها الصومالي، وبيراميدز المصري مع الجيش الرواندي، والرجاء المغربي مع سامارتكس الغاني، ومولودية الجزائر مع الاتحاد المنستيري التونسي.

في ما ستقام يوم الأحد خمس مباريات حيث يلتقي ساغرادا الأنغولي مع إينوجو رينجرز النيجيري، وميلو الغيني مع ملعب أبيدجان الإفواربي، وإسكو كارا التوجولي مع دجوليبا المالي، والجيش الملكي المغربي مع المريخ السوداني، والهلال السوداني وسان بيدرو الإفواربي.

وستكون فرق الأهلي المصري، حامل اللقب، والترجي التونسي، وصيف النسخة الماضية، ومازيمبي الكونغولي وصن داونز الجنوب أفريقي، في نزهة في مبارياتهم بعدما حققوا انتصارات كبيرة في مباريات الذهاب التي أقيمت خارج ملعبهم.

### مهمة سهلة

وستكون مهمة الأهلي المصري حامل اللقب والبطل التاريخي لتلك المسابقة سهلة حينما يستضيف غورماها الكيني حيث فاز في مواجهة الذهاب بالعاصمة نيروبي بثلاثة أهداف نظيفة، وحصل الأهلي المصري على موافقة الاتحاد الإفريقي بإقامة حفل عقب مباراة الإياب التي ستقام بملعب القاهرة لتسلمه درع السوبر المصري الذي حصد نسخته الأخيرة.

وحرس مارسيل كولر المدير الفني للأهلي المصري على إصدار تعليمات بالحظر الإعلامي وعلق التدريبات خلال تلك الفترة لزيادة التركيز لدى لاعبيه خاصة أن مواجهة غورماها ستكون بروفة قوية قبل مواجهة الزمالك 27 سبتمبر بالعاصمة السعودية الرياض على لقب السوبر الأفريقي، وقال كولر للاعبيه في محاضرة معهم قبل عودتهم

## الوداد يبحث عن استعادة توازنه في الدوري المغربي

وتختتم منافسات هذه الجولة يوم الأحد المقبل، حينما يستقبل النادي المكناسي، الوافد الجديد على الدرجة الأولى، فريق شباب السوالم خارج ملعبه في مباراة يرفعان معا فيها شعار البحث عن الانتصار الأول بعدما اكتفيا بتعادل وهزيمة في الجولتين السابقتين. كما يلتقي في ذات اليوم أيضا فريق شباب المحمدية مع أولمبيك أسفي.

وتلقى شباب المحمدية هزيمتين قاسيتين أمام الجيش والفتح ممثلي العاصمة الرباط بمجموع تسعة أهداف كاملة في أول جولتين، في ما لم يلعب فريق أولمبيك أسفي سوى مباراة واحدة تعادل فيها سلبيا مع المغرب التطواني.

والقاسم المشترك بين طرفي هذه المباراة يتجلى في حرمانهما من الاعتماد على المنضمين الجدد ما لم يحلا مشاكلهما مع لاعبيهما السابقين.

الاولى وفاز بصعوبة في الثانية، حيث يعتمد على مجموعة من النجوم الذين تعاقبت معهم الإدارة الجديدة للنادي، في ما يسعى اتحاد التواركة إلى تحقيق فوزه الثاني هذا الموسم.

وفي اليوم نفسه تقام مباراة تجمع فريق المغرب التطواني والمغرب الفاسي حيث يتطلع الأول لتحقيق فوزه الأول هذا الموسم بعدما حصد نقطة واحدة من لقاءه السابقين، في وقت يبحث فيه ضيفه عن تجاوز عثرته السابقة بميدانه أمام التواركة إثر فوزه الثمين على الوداد في الجولة الأولى.

ويستقبل حسنية أغادير فريق نهضة الزمامرة، غدا السبت أملا في تأمين نقاط ثمينة تفاديا لتكرار سيناريو المواسم الماضية التي ظل يعاني فيها شبح الهبوط حتى الجولات الأخيرة، في الوقت نفسه يبحث ضيفه عن فوزه الأول هذا الموسم.



استرجاع الهبة

الرباط - تستأنف منافسات الدوري المغربي لكرة القدم، بداية من اليوم الجمعة، بإقامة خمس من أصل ثمان مباريات من الجولة الثالثة.

وتم تأجيل ثلاث مباريات لالتزام أندية الجيش الملكي والرجاء البيضاوي ونهضة بركان بخوض تصفيات السوبر التمهيدية من منافساتي دوري أبطال أفريقيا وكأس الاتحاد الأفريقي (الكونفدرالية).

وتصطر خمسة أندية هذا الموسم لاستقبال منافسيها خارج ملاعبها ويتعلق الأمر باندية العاصمة الجيش الملكي والفتح الرياضي واتحاد التواركة وحسنية أغادير لإغلاق ملاعب المدينتين بغية تجديدهما وإعادة صيانتها تحضيريا لكأس أمم أفريقيا التي تقام العام المقبل وموندリアル 2030.

فيما يضطر النادي المكناسي العائد إلى الدوري الممتاز للبحث كل أسبوع عن ملعب لاستقبال ضيوفه بسبب افتقاد ملعب المدينة للمواصفات الفنية المعتمدة من قبل الاتحاد المغربي.

وتصطر أندية الرجاء البيضاوي والمغرب الفاسي واتحاد طنجة وحسنية أغادير وشباب المحمدية وأولمبيك أسفي للاعتماد على لاعبي فئاتها السنية كونها ممنوعة من تسجيل لاعبيها الجدد إلى حين نسوية قضاياها العالقة مع لاعبيها السابقين.

وتفتتح مباريات الجولة الثالثة اليوم الجمعة، حينما يحل فريق الوداد، المتوج بثلاثة ألقاب للدوري المحلي في المواسم الأربعة الأخيرة، ضيفا على فريق اتحاد التواركة.

ويسعى الوداد لطامة انصاره بعد بداية متعثرة خسر فيها في الجولة

## «سفينة التذوق» السعودية في مدينة تورينو الإيطالية

تشارك هيئة فنون الطهي السعودية زوار فعالية «سالون ديل قوستو - تيرا مادري» في تورينو تجربة تذوق الأطعمة والمكونات الغذائية المهددة بالاندثار في المملكة. كما تقدم عرضاً تعريفياً توعوياً لصون أساليب الغذاء والحفاظ على التراث الغذائي.

الرياض - تستعد هيئة فنون الطهي السعودية للمشاركة للمرة الثانية في فعالية «سالون ديل قوستو - تيرا مادري» التي تنظمها منظمة «سلو فود» في تورينو الإيطالية، وذلك خلال الفترة من الخامس والعشرين إلى الثلاثين من سبتمبر الجاري، بجناح «مذاق الثقافة السعودي»، وجناح «اطلس الغذاء الدولي»، والتي سيتم من خلالها عرض عدة فعاليات وأنشطة متعلقة بفنون الطهي السعودي.

ويضم جناح «مذاق الثقافة السعودي» التجمعات المحلية التي أنشئت بالتعاون مع المنظمة العالمية «سلو فود» التي تعمل على تعزيز تعليم الذوق، والدفاع عن التنوع البيولوجي، وضمان التنمية الاقتصادية للطهي. ويحتوي الجناح على ركن خاص بعبارة «سفينة التذوق» التي سيحظى الزوار من خلالها بفرصة التعرف على الأطعمة والمكونات الغذائية المهددة بالاندثار في المملكة والجهود المبذولة للحفاظ عليها، كما ستقدم الهيئة جناح «اطلس الغذاء الدولي» الذي يقدم عرضاً تعريفياً توعوياً، لصون أساليب الغذاء والحفاظ على التراث الغذائي، بالإضافة إلى تقديم عدة أطباق سعودية للزوار لتجربتها.

وتشهد مشاركة الهيئة في الفعالية، تقديم عدد من ورش العمل والجلسات تقدمها «جمعية الطهي»، للتعريف بأساليب وتقنيات فنون الطهي السعودي، وتأتي مشاركة الهيئة كجزء من إستراتيجيتها لترسيخ وإبراز ثقافة



## الطعام ثقافة وهوية

يفضل دعم هيئة فنون الطهي، فإننا نطمح إلى تطوير مسارات جديدة لتذوق الطعام، وتعريف التنوع البيولوجي السعودي المذهل للعالم بأسره، وتفخر شبكة سلو فود، بوصفها جامعة ورائدة ومسؤولة عن توجيه حركة الغذاء الأوسع، بالمساهمة في هذه الثروة من التنوع البيولوجي للأغذية الزراعية السعودية المعروفة.

وفي نهاية هذه المرحلة الأولى التي تعد جزءاً من تعاون مدته ثلاث سنوات، تم إنشاء 13 مجتمعاً جديداً للأغذية المهتدة بالاندثار في كل منطقة سعودية، وانضمام 60 منتجاً جديداً إلى سفينة التذوق وهو الأرشيف الدولي

مضيفاً «نطمح إلى إنشاء مجتمعات ذات ممارسة مستقلة، حيث يقود بعضها مزارعون يربون الحيوانات، بينما يقود البعض الأخر طهاة يعيدون نشر المكونات التراثية والتقليدية التي تم تهميشها من خلال استيراد الوجبات السريعة ومثيلاتها من المكونات الأخرى التي تسهم في زيادة الأمراض المزمنة، وتقوض السيادة الغذائية للمملكة».

وقال ريتشارد مكارثي، عضو مجلس شبكة سلو فود، «شهدنا بفضل هذا المشروع على إنشاء مجتمعات في السعودية بأكملها، والآن نحن مستعدون لمواصلة المشروع جنباً إلى جنب مع هذه الشبكة الجديدة على الأرض،

## الأسد البرونزي رمز مدينة البندقية.. صيني الأصل

الدقيقة، تمكن الباحثون من تتبع أصول التمثال إلى الصين، حيث كان يستخدم في الأصل حارساً لقب في عهد سلالة تانغ.

ويقول الباحث الرئيسي في هذه الدراسة البروفيسور ماسيمو فيدال من جامعة بادوا بإيطاليا إن هناك حاجة إلى المزيد من البحث في الفخار الصيني الذي يعود إلى ما قبل سلالة مينغ والذي تم العثور عليه في البندقية، وهو يعتقد بأن الدراسة المنهجية لهذه القطع الأثرية يمكن أن تركز على نطاق التجارة بين البندقية والصين قبل فترة طويلة من كتابات ماركو بولو.

وتشير قطع الفخار التي اكتشفت في البندقية في أواخر القرن الثالث عشر إلى وجود طرق تجارية قوية تمتد من جنوب الصين عبر الموانئ الرئيسية في سومطرة على طول الساحل الغربي للهند.

ويقول الباحث الرئيسي في هذه الدراسة البروفيسور ماسيمو فيدال من جامعة بادوا بإيطاليا إن هناك حاجة إلى المزيد من البحث في الفخار الصيني الذي يعود إلى ما قبل سلالة مينغ والذي تم العثور عليه في البندقية، وهو يعتقد بأن الدراسة المنهجية لهذه القطع الأثرية يمكن أن تركز على نطاق التجارة بين البندقية والصين قبل فترة طويلة من كتابات ماركو بولو.

هذا الاكتشاف (إيطاليا) - كشف باحثون أن الأسد البرونزي الشهير الذي يزين ساحة سان ماركو في البندقية، والذي طالما اعتبر رمزاً للفن الهلنستي القديم، له أصول صينية.

مؤتمر دولي حول ماركو بولو، يفتح أفاقاً جديدة لفهم العلاقات بين الحضارات في العصور القديمة.

وأظهرت التحليلات الكيميائية أن المادة البرونزية المستخدمة في صنع التمثال تتطابق مع روائب النحاس الصينية القديمة، الموجودة في منطقة نهر اليانغتسي السفلي، وهي المنطقة المعروفة بأنشطتها المعدنية التي تمتد إلى 3000 عام حتى أواخر عهد أسرة شانغ، مما يشير إلى أن هذا العمل الفني الفريد قد جلب إلى البندقية من الصين قبل قرون من رحلة ماركو بولو الشهيرة.

ولقد ثبت بالفعل أن التمثال لم يكن من البندقية، وكانت النظريات السابقة تشير إلى مصدر من الشرق الأدنى، وربما الأناضول، من القرن الرابع أو الثالث قبل الميلاد.

وقد يشير هذا الاكتشاف، كانت النظريات السائدة تشير إلى أن الأسد البرونزي له أصول في الشرق الأدنى، ولكن، بفضل التكنولوجيا الحديثة والتحليلات

## صباح العرب

علي قاسم  
كاتب سوري

## التاريخ المنسي للهجرة والمهاجرين

على وقع تزايد الهجمات العنصرية التي استهدفت مساجد ومراكز إيواء، وارتفاع عدد ضحايا محاولات عبور المانش، نظمت مدينة لندن معرضاً تعيد من خلاله سرد التاريخ المنسي للهجرة ودور المهاجرين في بناء بريطانيا.

المعرض لا يتحدث عن الجيل الثامن والثلاثين والرابع من المهاجرين، بل عن عشرة ملايين مهاجر يشكلون 17 في المئة من السكان ولقدوا خارج بريطانيا وساهموا في ازدهارها.

استطيع القول أنني كنت شاهداً على حقبة لعب خلالها المهاجرون دوراً لا يستهان به في النقلة التي شهدتها لندن بداية ثمانينيات القرن الماضي.

كانت لندن في الستينات والسبعينات مدينة توحى بالكآبة، تنتشر فيها ورش الخياطة ومحلات البقالة، لم يكن السائح يجد فيها ما يتناوله من طعام سوى أطباق الكاري والفيش أند شيسيس (السك والبطاطا المقلية)، إلى جانب الإفطار الذي يعرف بالإنجليش بريكفست (الطوبال الإنجليزي).

أذكر الربيع والدمشة اللذين كانا يرتسمان على ملامح أصدقاء أقول لهم أنني أعمل في منطقة تقع بين بريكستون وكلابام كوم.. في ذلك الوقت كانت المنطقة تعرف بشيء واحد، الجريمة والعنف.

كان هناك من يقول لا أسكن هناك ولو بالمجان. اليوم تعتبر المنطقة واحدة من أهم المناطق التي يقطنها شباب ميسور. أسعار السكن فيها سواء للشراء أو للإيجار، لا يستطيع دفعها سوى الأثرياء.. فكيف حصل ذلك؟

إنهم المهاجرون، هم من انتقل بكلابام كوم وبريكستون من منطقة يتلافى سائقو التاكسي الدخل إليها، إلى منطقة يحسد من يسكنها اليوم.

في هذه المنطقة، كما في مناطق أخرى عديدة في لندن، خطا المستثمرون المغامرون من المهاجرين الخطوة الأولى التي غيرت وجه المدينة.

في كلابام بدأ كل شيء مع مصري مهاجر تعلم صناعة البيتزا في إيطاليا، ليحط الرحال في لندن ويفتح أول مطعم ليس فقط متميز بإعداد البيتزا في أفران الحطب، بل بالتصميم، وحتى باختيار الاسم. «إيكو» الصدى، هذا هو اسم المطعم الذي سيغير فيما بعد وجه كلابام. تجربة ناجحة ردد صداها آخرون، وسرعان ما امتلأت المنطقة التي لم يكن سكانها يعرفون سوى الفيش أند شيسيس والدجاج المقلي، إلى منطقة تحفل بعشرات المطاعم من مختلف الجنسيات.

اليوم، في كل منطقة من مناطق لندن توجد جالية من أبناء المهاجرين يعود إليها الفضل في تطوير المنطقة.

ويعد أن كانت لندن محط سخرية من قبل الفرنسيين الذين أطلقوا على الإنجليز لقب شعب البقالين، خلفت لندن الأضواء من عاصمة الأنوار، وتهافت عليها مشاهير العالم وأثريائه للإقامة فيها.

ما كان للندن أن تخطو تلك الخطوة لولا المهاجرين، من صينيين وعرب وهنود وأفارقة وأتراك ويابانيين.. لندن اليوم مدينة كل الجنسيات والأعراق، وهي مدينة بما وصلت إليه للمهاجرين.

معرض «كل قصصنا» من خلال سبعة آلاف شهادة و200 صورة وبمشاركة نحو خمسين فناناً، يحاول إنصاف المهاجرين.. الطعام الذي يأكله البريطانيون والملابس التي يرتدونها والمظهر الجذاب للندن وغيرها من المدن البريطانية ما كان لها أن تكون على ما هي عليه لولا المهاجرين.

هذه رسالة المعرض.. هل ينجح في إيصالها للشوارع البريطاني بعد أن فشل في إيصالها للسياسيون؟ أم أن عالم اليوم لا مكان فيه للمهاجرين؟

## حمست الفنانة العراقية

رحمة رياض متابعتها عبر حسابها الرسمي على مواقع التواصل الاجتماعي للأغاني الجديدة التي ستطرحها، والتي ستكمل بها ألبومها «أنا اليوم»، ونشرت رحمة مقطعاً ترويجياً يسلط الضوء على مسيرتها الفنية المليئة بالنجاحات، متضمناً لقطات من كليبات أغانيها وحفلاتها الأخيرة، وأعربت عن مشاعرها في تعليق، حيث قالت إن «الدنيا محطات تشبه محطات القطار»، مشيرة إلى أنها أطلقت ثلاث أغنيات العام الماضي، والآن تستعد لإصدار أعمال جديدة بعد انتظار طويل.



## فرقة التنورة تحصد جائزة مهرجان البحر المتوسط

لارنكا (قبرص) - في ختام فعاليات مهرجان البحر المتوسط بدورته السابعة عشرة، الذي أقيم في مدينة لارنكا بدولة قبرص، تمكنت فرقة التنورة التراثية المصرية من انتزاع جائزة «أفضل عرض» بين مجموعة من الفرق المشاركة من مختلف دول العالم.

هذه الجائزة جاءت تتويجاً للعرض المميز الذي قدمته الفرقة تحت قيادة الفنان محمد صلاح، وهو عرض فني مزج بين الفلكلور المصري والآلات الموسيقية الشعبية كالربابة، والسلامية، والرمز، والصاجات والطلبة.

وتضمن حفل الختام عرضاً فنياً بالمشى السياحي بالمدينة، بجانب عرض فني لفرقة التنورة، وذلك بحضور وزير الثقافة القبرصي، ووزير السياحة، وعمدة

المدينة، الذين أبدوا إعجابهم بالعرض ووجهوا الشكر للحكومة المصرية ووزارة الثقافة على التعاون المستمر. وشارك في المهرجان كل من مصر، إسبانيا، إيطاليا، فرنسا، هولندا، الأرجنتين، اليونان، المكسيك، قبرص، أرمينيا، كوستاريكا ولبنان. وأنشئت الفرقة في عام 1988، وشاركت في عدد كبير من المهرجانات الدولية في دول مثل فرنسا، النرويج، النمسا، الهند، المغرب وغيرها. ويأتي فوزها في المهرجان تتويجاً لمسيرة طويلة من النجاح، حيث سبق وشاركت في مهرجانات عالمية مثل «فيلا فنزويلا» في كاراكاس، ومهرجان العلمين، والطبول، وغيرها من المناسبات الثقافية الكبرى.

